سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٢١)

كان نصرانيا
فأسلم

(في كتب التاريخ والتراجم)

(فوائد في غير مظانها)

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك المدني عن موسى بن يعقوب الزمعي عن سهل مولى عتيبة أنه كان نصرانيا من أهل مريس. وأنه كان يتيما في حجر أمه وعمه. وأنه كان يقرأ الإنجيل. قال: فأخذت مصحفا لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة. فأنكرت كتابتها حين مرت بي ومسستها بيدي. قال: فنظرت فإذا فصول الورقة ملصق بغراء. قال: ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد – صلى الله عليه وسلم – أنه لا قصير ولا طويل. أبيض. ذو ضفيرين. بين كتفيه خاتم. يكثر الاحتباء. ولا يقبل الصدقة. ويركب الحمار والبعير. ويحتلب الشاة. ويلبس قميصا مرقوعا. ومن فعل ذلك فقد برئ من الكبر. وهو يفعل ذلك. وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد. قال سهل: فلما انتهيت إلى هذا من ذكر محمد – صلى الله عليه وسلم – جاء عمي. فلما رأى الورقة ضربني وقال: ما لك وفتح هذه الورقة وقراءتها؟ فقلت: فيها نعت النبي – صلى الله عليه وسلم – أحمد. فقال: إنه لم يأت بعد.." (١)

– حدثني سريج بن يونس حدثنا هشيم بن بشير عن مجالد عن الشعبي، قال: جاء رجل إلى معاوية فقال: عز الإسلام ينفعني أو يضرني؟ قال: بل ينفعك ولا يضرك، فقال: إن أبي كان نصرانيا وله ولد نصراني، وإني أسلمت، ومات أبي وترك مالا كثيرا، فذكر إخوتي أن المال لهم دوني، فقال معاوية: أنت وهم فيه شرع سواء، وكتب إلى زياد: ورث المسلم من الكافر ولا تورث الكافر من المسلم، فأرسل زياد إلى شريح يأمره بذلك، وكان شريح لا يفعله قبل ذلك، ولا يرى أن يتوارث ملتان، فكان إذا قضى به قال: هذا رأي أمير المؤمنين. (٢)

ذكر خروج الروم من ناحيه شمشاط

وفيها خرجت الروم من ناحية شمشاط بعد خروج علي بن يحيى الأرمني من الصائفة حتى قاربوا آمد، ثم خرجوا من الثغور الجزرية، فانتهبوا عدة قرى، وأسروا نحوا من عشرة آلاف إنسان، وكان دخولهم من ناحية أبريق، قرية قربياس، ثم انصرفوا راجعين إلى بلادهم، فخرج قربياس وعمر بن عبد الله الأقطع وقوم

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٢٧٢/١

(٢) أنساب الأشراف للبلاذري، البلاذري ٢٣٤/٥

من المتطوعة في أثرهم، فلم يلحقوا منهم أحدا، فكتب إلى علي بن يحيى أن يسير إلى بلادهم شاتيا. وفيها قتل المتوكل عطاردا- رجلا كان نصرانيا فأسلم- فمكث مسلما." (١)

- يزيد بن سنان الأسدى الإفريقى: يكنى أبا سنان. حدث عن أبى صدقة- رجل كان نصرانيا، فأسلم، وكان رجلا صالحا- أنه قرأ فى الإنجيل: «لا تظلم، فيخرب بيتك» . روى عن يحيى بن محمد بن خشيش الإفريقى. وتوفى ب «سوسة» من أرض المغرب فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وهو رجل معروف.

ومنهم موسى بن جابر الحنفي أحد شعراء بني حنيفة المكثرين يقال له ابن الفريعة وهي أمه ويقال كان نصرانيا وهو القائل:

وجدنا أبانا كان حل ببلدة ... سوى بين قيس قيس عيلان والفزر

برابية أما العدو فحولها ... مطيف بنا في مثل دائرة المهر

فلما نأت عنا العشيرة كلها ... أقمنا وحلفنا السيوف على الدهر

من يقال له فالج وأفلج منهم فالج بن خفاف بن الطائث أحد بني مقبل شاعر مقصد يقول في قصيدته:

ما بين حمص وحضرموت نحوطه ... بسيوفنا من منهل وتراب

نرمي النوائح كلما ظهرت لنا ... والحق يعرفه ذوو الألباب

ومنهم فالج بن عمران بن ربيع بن خصاف بن عبيدة أحد بني الهجيم بن عمرو بن تميم. شاعر راجز كان يهجو أخته صالحة بنت عمران:

أرجز وعجل شتم أم الأعلم ... تهمل عيناها إذا لم تلقم." (٢)

باب صبي وصني وأصبي بألف.

الصبي بن معبد التغلبي ، كان نصرانيا فأسلم وحج ، ولبى بالحج والعمرة ، فأنكر عليه زيد بن صوحان ، وسلمان بن ربيعة ذلك ، فلقي عمر بن الخطاب ، فذكر ذلك له ، فقال له عمر: "هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم".." (٣)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٢٠٧/٩

(٢) المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، الآمدي، أبو القاسم ص/٢١٥

(٣) المؤتلف والمختلف للدارقطني، الدارقطني ١٤٤١/٣

أخبرنا محمد بن علي المعدل أخبرنا محمد بن عبد الله النيسابوري قال سمعت أبا القاسم علي بن المؤمل بن الحسن بن عيسى يقول: كان أبو العباس السراج وجد على بعض إخواني في شيء، فلما كان يوم مجلسه في الإملاء حضرت مجلسه فقال: حدثنا الحسن بن عيسى الـمستسلم- كان نصرانيا فأسلم على يدي عبد الله بن المبارك- فتقدمت إلى أخي حتى ركب إليه وترضاه، واعتذر إليه.

فلما كان في المجلس الثاني حضرته فابتدأني في أول حديث وقال: حدثنا أبو علي الحسن بن عيسى صاحب عبد الله المبارك، وحزرنا، في مجلسه بباب الطاق، بضع عشرة ألف محبرة!.

"الحسين بن عبد الله بن يزيد التميمي وله مناكير١، وقال ابن حبيب: في تغلب حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب، ومليكة بنت جشم بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب هي أم جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن؛ وقال ابن الكلبي جشم بن بكر بن حبيب التغلبي، قلت ومن ولده شمعلة بن فائد٢ بن هلال بن عفان بن ظالم بن عطية بن ضباث بن نهرش٣ بن جشم بن قيس بن عامر بن عمرو بن بكر بن حبيب، شاعر نبيه٤، كان نصرانيا بالبادية في زمان هشام بن عبد الملك. (١)

"باب ربن وزين:

أما ربن أوله راء ثم باء معجمة بواحدة مفتوحة٢، فهو علي بن ربن الطبري صاحب كتاب الأمثال وغيره٣.

وأما زين أوله زاي ثم ياء معجمة باثنتين من تحتها، فهو زين بن شعيب بن كريب المعافري ثم الخامري من الأخمور وهم بطن من المعافر،

---

١ وربن ورتن.

٢ في التوضيح "شددها المصنف "الذهبي في المشتبه" فيما وجدته بخطه، وهي كذلك. وقد خففها غيره" وقال قبل ذلك في علي بن ربن هذا "كان نصرانيا كاتبا" وفي التبصير "وأبوه ربن الطبري ذكر أنه كان يهوديا مستمرا في الطب، قال والربن المتقدم في شريعة اليهود، قلت فعلى هذا هو بتشديد الموحدة" وفي عيون الأنباء ١/ ٣٠٩ "أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري وقال ابن النديم

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٢/٢٩٥

البغدادي الكاتب: علي بن ربل باللام وقال عنه إنه كان يكتب للمزبار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر فضله بالحضرة وأدخله المتوكل في جملة ندمائه" وهو في فهرست ابن النديم المطبوع ص٤١٢ "علي بن زيل باللام ... "كذا.

٣ وفي التبصير "و [أما ربن] بسكون الموحدة [فهو] محمد بن ربن الصوفي، قرأته بخط مغلطاي، وقال حدثنا شيخنا أبو محمد النصري" وفي المشتبه "و [أما رتن] براء ومثناة [فوق مفتوحتين فهو] رتن الهندي الذي ادعى في المائة السابعة أنه أدرك الصحبة فمقته الناس وكذبوه".." (١)

"روى عنه يحيى بن صالح الوحاظي وأبو جعفر النفيلي ويزيد بن سنان الأسدي الإفريقي، يكنى أبا سنان، حدث عن أبي صدقة رجل كان نصرانيا فأسلم [وكان رجلا صالحا أنه قرأ في الإنجيل: لا تظلم فيخرب بيتك١]

"باب: سيفويه ١ وسيمويه ٢ وسلمويه

أما سيفويه١ بالفاء٣ فهو سيفويه١ القاص مشهور، وله حكايات عجيبة مضحكة.

وأما سيمويه بالميم فهو سيمويه٤ الشماس، كان نصرانيا من أهل البلقاء، أسلم وعاش مائة وعشرين سنة، وسمع من النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه منصور بن صبيح أخو الربيع بن صبيح، حديثه عند مشايخ بخاراه وابن سيمويه النهرواني صهر بن روح على ابنته، حكى لنا حكايات (٢)

١٦٩٥- ذو الرئاستين

هذا لقب وزير المأمون واسمه الحسن بن سهل، كان نصرانيا أسلم على يده، وكان من دهاة الرجال وكفاتهم رتب أمور الخلافة بخراسان والعراق، [تمكن من المأمون حتى نقم عليه وأمر بقتله بسرخس في توجهه إلى العراق-وإنما لقب بذي الرئاستين . .(٣)

عدي بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة، بطن من كلب بن وبرة، منهم الأصبغ بن عمرو بن ثعلبة بن الحارث بن حصن ابن ضمضم بن عدي، أبو الزبان، كان نصرانيا فأدرك الإسلام فأسلم،

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٤/ ٢١

(٢) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٤/ ٤٥٦

(٣) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٦/ ١٥

وهو جد عبد العزيز بن مروان بن الحكم لأمه ليلى بنت زبان بن الأصبغ ونائلة بنت الفرافصة بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبة، امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه. [١]

وقيل لأبي الخير بقراط الثاني وحق له ذلك فإن النبي عليه السلام سماه في منامه عالما.
وسئل أبو الخير حين كان نصرانيا عما يأكل ويشرب كل (يوم) فقال: المدققة والمرققة والملبقة والمروقة.
وله تصانيف لطيفة في تدبير المشايخ عجيب جدا. ومما نقل عنه: أحسن القول ما وافق الحق.
من طلب ما في أيدي الناس حقروه ومن صنع خيرا أو شرا فبنفسه ابتدأ.
المتمسك بالغرور كالمقتبس من ضوء البرق الخاطف.
الحكيم متى بن يونس المترجم [٢]
وقال: الفقر الموت الأكبر.
وقال: كل من الطعام ما اشتهيت، والبس ما تشتهيه الناس.
وقال: من عرف فضل من هو فوقه عرف فضله من هو دونه.
يعقوب بن اسحق الكندي
كان مهندسا خائضا غمرات العلم، وله تصانيف كثيرة، وقد جمع في بعض تصانيفه بين أصول الشرع وأصول المعقولات واختلفوا في ملته فقال قوم: (كان) يهوديا ثم أسلم، وقال بعضهم كان نصرانيا. وإنا ما حصلت علم المناظر، وما تخيلت أشكال ذلك العلم إلا من تصنيفه الذي هو نادر في ذلك الفن. وقد ارتبطه المعتصم. (وكان أستاذ ولده أحمد بن المعتصم وله رسائل إلى أحمد بن المعتصم) .
قال يعقوب: اعتزل الشر فإن الشر للشرير خلق.
وقال: من لم ينبسط بحديثك فارفع عنه مؤونة الاستماع منك." [٣]

"٤٤٩ – إبراهيم بن عتيق بن حبيب أبو إسحاق العبسي أخو عبد السلام ويقال السلمي مولاهم روى عن منبه بن عثمان ومروان بن محمد وعمر بن عبد الواحد روى عنه أبو الحسن بن جوصا ويحيى بن صاعد وحاجب بن مالك بن أركين وعبد الرحمن بن أبي حاتم وأبو الفضل أحمد بن عبد الله بن

---

(١) الأنساب للسمعاني، السمعاني، عبد الكريم ٢٥٨/٩
(٢) تتمة صوان الحكمة، البيهقي، ظهير الدين ص/٣
(٣) تتمة صوان الحكمة، البيهقي، ظهير الدين ص/٥

نصر السلمي وأبو العباس محمد بن سعيد بن فطيس وعلي بن سعيد بن بشير الرازي ويقال إن جده كان نصرانيا من أهل حرستا فأسلم على يدي رجل من بني سليم وداره بدمشق بناحية باب السلامة

قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن أحمد الواسطي عن أبي عامر بن حيوية أنا أبو الطيب محمد بن القاسم بن جعفر نا أبو بكر بن أبي خيثمة قال رأيت في كتاب علي قال ذكر عند يحيى يعني القطان زياد بن أبي حسان النبطي قال سألت شعبة عن بعض من ذكرتم فقال أشهد لسمعت نصرانيا في حياة أنس بن مالك أنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل بن خيرون أنا أبو العلاء الواسطي أنا أبو بكر محمد بن أحمد البابسيري بواسط أنا الأحوص بن المفضل بن غسان أنا أبي قال قال يحيى بن معين ويذكر عن شعبة أنه كان قال زياد بن أبي حسان النبطي كان نصرانيا في حياة أنس بن مالك أخبرناه أبو القاسم الواسطي أنا أبو بكر الخطيب وحدثنا أبو عبد الله البلخي لفظا أنا أبو منصور محمد بن الحسن بن محمد بن هريسة قالا أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني أنا حمزة بن محمد بن علي نا محمد بن إبراهيم بن شعيب الغازي نا محمد بن إسماعيل قال زياد بن أبي حسان سمع عمر بن عبد العزيز قوله روى عنه ابن عيينة كان شعبة يتكلم في زياد بن أبي حسان (١)

"ذكر من اسمه سرجون "

سرجون بن منصور الرومي كاتب معاوية وابنه يزيد بن معاوية وعبد الملك بن مروان ذكره أبو الحسين الرازي في تسمية كتاب أمراء دمشق وذكر أنه كان نصرانيا فأسلم وهو الذي ينسب إليه جبر بن سرجون عند باب كيسان ويقال له سرحة وله عقب وكان يقال إن الكنيسة التي خارج باب الفراديس بحذاء دار أم البنين محدثة بنيت بعد الفتح لسرحة كان كاتبا لمعاوية بن أبي سفيان ثم أسلم على يديه وبقيت الكنيسة

(٢)

"وعبد الله بن معقل والشعبي وسعيد بن جبير أنبأنا أبو علي الحداد قال قال أنبأنا أبو نعيم الحافظ عدي بن حاتم الطائي وهو حاتم طيئ بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٩/١٩

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٦١/٢٠

عدي بن أخزم يكنى أبا طريف نسبه أبو عبيد القاسم بن سلام فيما حدثناه سليمان بن أحمد عن علي بن عبد العزيز عنه (١) كان يسكن الكوفة مات بها زمن المختار فيما ذكره الواقدي وقال غيره توفي بقرقيسياء سنة سبع وستين زمن المختار ذكره المغيرة بن مقسم حدث عنه قيس بن أي حازم والشعبي وخيثمة وهمام بن الحارث اوسعيد بن جبير ومحل بن خليفة وتميم بن طرفة وعباد بن حبيش (٢) ومري بن قطري وعبد العزيز بن رفيع والمغيرة بن شبل وعبد الملك بن عمير وأبو عبيدة بن حذيفة ومصعب بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن معقل وغيرهم وكان سخيا جوادا رفيقا أسلم حين كفر الناس ووفى إذ غدروا وأقبل إذ أدبروا أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الفضل محمد بن طاهر نا مسعود بن ناصر أنبأ عبد الملك بن الحسن أنا أبو نصر البخاري قال عدي بن حاتم أبو طريف الطائي الكوفي سمع النبي (صلى الله عليه وسلم) روى عنه عمرو بن حريث وخيثمة وهمام والشعبي وعبد الله بن معقل ومحل بن خليفة في الوضوء والمغازي في باب وفد طيئ ومواضع مات في زمن المختار سنة ثمان وستين قاله محمد بن سعد كاتب الواقدي (٣) أخبرنا أبو الحسن بن قبيس وأبو منصور أحمد بن عبد الملك قالا قال أنبأنا أبو بكر الخطيب (٤) وعدي (٥) بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن طيئ بن أدد يكنى أبا طريف ويقال أبا وهب كان نصرانيا فلما بلغه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قد بعث أصحابه إلى جبل طيئ حمل أهله إلى الجزيرة فأنزلهم بها وأدرك المسلمون أخته في حاضر طيئ فأخذوها وقدموا بها على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فمكثت عند ثم أسلمت وسألته أن

---

(١) انظر المعجم الكبير للطبراني ١٧ / ٦٨

(٢) الاصل: خميس والمثبت عن م

(٣) انظر طبقات ابن سعد ٦ / ٢٢

(٤) تاريخ بغداد ١ / ١٨٩

(٥) الاصل: " بن عدي " والمثبت عن تاريخ بغداد وفي م: عدي بدون واو." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٧١/٤٠

"وتظل تخلجني (١) الهموم كما ترى * دلو السقاة تمد بالأشطان (٢) * وقد رويت هذه الأبيات للحارث بن رعلاء الغساني والله أعلم

٤٦٦٢ - عدي بن زيد بن حماد (٣) بن زيد بن أيوب بن مجدوق (٤) بن عامر بن عصية (٥) بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أدبن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار التميمي (٦) شاعر من شعراء الجاهلية كان نصرانيا وكان يسكن الحيرة وأرسله صاحب الحيرة إلى ملك الروم بهدية ودخل دمشق وذكرها في شعره وهو المعروف بالعبادي والعباد هم نصارى الحيرة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن عبد الوهاب أنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز أنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم أنا أبو خليفة الفضل بن الحباب (٧) نا أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي (٨) في كتاب طبقات الشعراء الجاهليين (٩) في الطبقة الرابعة منهم وهم أربعة رهط فحول شعراء موضعهم مع الأوائل وإنما أخل بهم قلة شعرهم بأيدي الرواة فذكر طرفة وعبيد بن الأبرص وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد بن حماد (١٠) بن زيد بن أيوب بن

---

(١) الاصل: " بحابحى " والمثبت عن م ومعجم الشعراء وتخلجني: تجتذبني (اللسان: خلج)

(٢) الاشطان: جمع شطن وهو حبل الدلو (اللسان: شطن)

٣ - () كذا بالاصل وفي معجم الشعراء ص ٢٤٩ حمار وفي سير أعلام النبلاء ٥ / ١١٠ الحمار وفي الاغاني ٢ / ٩٦ حماد ونقل الذهبي في سير أعلام النبلاء عن الاغاني: خمار بالخاء المعجمة وجاء هذا الاسم في الشعر والشعراء: مرة: حماد ومرة: حماز

وفي شعراء النصرانية: حمار بالراء وكتب في التعليق عليه: ويروى خمار وحماد وحماز

(٤) كذا بالاصل وفي م: مجروف وفي الاغاني: محروف وفي المختصر: محروب وفي معجم الشعراء: مجروف

(٥) رسمها بالاصل: " عصه " واللفظة غير ظاهرة في م لسوء التصوير والمثبت عن الاغاني ومعجم الشعراء

(٦) انظر أخباره في معجم الشعراء ص ٢٤٩ الاغاني ٢ / ٩٧ طبقات ابن سلام ١ / ١٣٧ جمهرة ابن حزم ص ٢١٤ ومعجم الشعراء ص ٢٤٩ الشعر والشعراء ١ / ٢٢٥ بلوغ الارب ٢ / ٢٦٢ اللباب

١ / ١١١ خزانة الادب ١ / ١٨٣ سير أعلام النبلاء ٥ / ١١٠ شعراء النصرانية ص ٤٣٩ (قبل الاسلام)

(٧) في م: " الحمار " وفوقها ضبة

(٨) الاصل: الحميمي تصحيف والصواب ما أثبت وهو صاحب كتاب: طبقات الشعراء

(٩) طبقات الشعراء ص ٥٨

(١٠) كذا بالاصل وطبقات الشعراء وفي م جمار." (١)

"أخبرنا أبو محمد بن أبي الحسن أنبأنا سهل بن بشر حدثنا الخليل بن هبة الله أنبأنا عبد الوهاب الكلابي حدثنا أبو الجهم أحمد بن الحسين بن طلاب حدثنا العباس بن الوليد ابن صبح حدثنا أبو مسهر حدثني المنذر بن نافع قال سمعت خالد بن اللجلاج يقول ويلك يا غيلان ألم تكن زفانا (١) ويلك يا غيلان ألم تكن قبطيا وأسلمت ويلك يا غيلان ألم أجدك في شبيبتك (٢) وأنت ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان ثم صرت حارسا تخدم امرأة حارث الكذاب وتزعم أنها أم المؤمنين ثم تحولت من ذلك فصرت قدريا زنديقا أخبرنا (٢) أبو البركات الأنماطي أنبأنا ثابت بن بندار أنبأنا محمد بن علي بن يعقوب أنبأنا محمد بن أحمد البابسيري حدثنا الأحوص بن المفضل بن غسان حدثنا أبي حدثني الهيثم بن خارجة حدثنا محمد بن حرب عن المنذر بن نافع عن خالد بن اللجلاج أنه قال لغيلان يا غيلان ألم أجدك ترامي النساء بالتفاح في شهر رمضان ثم خرجت مع امرأة الحارث الذي تنبأ تحجبها وتزعم أنها أم المؤمنين ثم صرت بعد ذلك قدريا زنديقا ما أراك تخرج من هوى إلا دخلت في شر منه أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن أنبأنا أبو الحسن محمد بن علي بن أحمد السيرافي حدثنا القاضي أبو عبد الله أحمد بن إسحاق بن خربان حدثنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المتوثي حدثنا أبو داود سليمان بن الأشعث حدثنا صفوان بن صالح الدمشقي حدثنا محمد بن شعيب قال سمعت الأوزاعي يقول أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسر كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني (٤) وأخذ غيلان عن معبد رواها غيره فقال سوسن (٥) أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم أنبأنا أبو الحسن رشأ بن نظيف أنبأنا الحسن بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٤/٤٠

(١) زفانا أي رقاصا (راجع اللسان: زفن)

(٢) في المختصر: شيبتك

(٣) كتب فوقها في الاصل: ملحق

(٤) ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٣٨

(٥) ضبطت عن المختصر." (١)

"أخبرنا أبو غالب محمد بن الحسن بن علي أنا محمد بن علي (١) بن أحمد السيرافي نا أحمد بن إسحاق بن خربان النهاوندي نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب المثوثي نا أبو داود سليمان بن الأشعث نا عمرو بن عون نا حماد بن زيد عن ابن عون قال أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان حتى نشأ ها هنا حقير يقال له سستويه (٢) البقال وكان أول من تكلم في القدر فقال حماد فما ظنكم برجل يقال له ابن عون هنا حقير قال ونا أبو داود نا يحيى بن خلف نا عبد الله بن مسلم قال زعم ابن عون أنه عاش وكان رجلا وما سمع بهذه المعتزلة وما يعرف وما يذكر هذا القدر ثم استثنى إلا معبد ورجل من الأساورة يقال له ستويه يكنى أبا يونس كان حقيرا في الناس قال ونا أبو داود نا عباس بن عبد العظيم نا الأصمعي نا معتمر عن يونس بن عبيد قال أدركت البصرة وما بها قدري إلا سستويه ومعبد الجهني وآخر (٣) ملعون في بني عوانة أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن الطيوري أنا عبد العزيز بن علي الأزجي أنا أبو محمد عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي أنا أبو بكر جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن صالح نا محمد بن شعيب قال (٤) سمعت الأوزاعي يقول أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو بكر الخرائطي نا عمر بن شبة نا يوسف بن عطية نا قتادة عن أنس بن مالك

---

(١) قوله: " أنا محمد بن علي بن " سقط من " ز "

(٢) في " ز " هنا: " ستوسيه " في د: " سسونه "

(٣) غير مقروءة بالاصل والمثبت عن د و " ز "

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٩٢/٤٨

(٤) من طريقه رواه الذهبي في سير أعلام النبلاء ٤ / ١٨٦ - ١٨٧ وتهذيب الكمال ١٨ / ٢٣٩."
(١)

"أهل الكوفة على الوليد ضربه عثمان وأخرجه عن الكوفة فقال له دعني أتخير فلما رأى الرقة نزلها أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم حدثنا أبو بكر الخطيب أخبرنا أبو القاسم الأزهري والحسن بن علي الجوهري ثم أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي أخبرنا الحسن بن علي قالا أخبرنا أبو عمر ابن حيوية أخبرنا أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن الفهم حدثنا محمد بن سعد أخبرنا مصعب بن عبد الله عن أبيه قال لما أشرف الوليد بن عقبة على الرقة فرأى طيبها فقال فيك والله القبر ومنك المحشر فمات بها وقبره على البليخ أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أخبرنا أبو بكر بن (١) الطبري أخبرنا أبو الحسين ابن بشران أخبرنا أبو علي بن صفوان حدثنا ابن أبي الدنيا حدثنا أبو صالح المروزي عن عبد العزيز بن أبي رزمة عن عبد الله بن المبارك قال قال الوليد بن عقبة لما حضر هالموت اللهم إن كان أهل الكوفة صدقوا فلا تبارك لي فيما أقدم عليه واجعل مردي شر مرد وإن كان كذبوا علي فاجعله كفارة لما لا يعلمون من ذنوبي أخبرنا أبو البركات الأنماطي أخبرنا أبو الفضل بن خيرون أخبرنا أبو العلاء الواسطي أخبرنا أبو بكر البابسيري أخبرنا الأحوص بن المفضل حدثنا أبي حدثنا عبد الله بن جعفر قال مات الوليد بن عقبة في البليخ في عين (٢) الرومية وكانت له أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أخبر نا أبو غمرو بن منده أخبرنا أبو محمد بن يوة أخبرنا أبو الحسن (٣) اللنباني (٤) حدثنا ابن أبي الدنيا قال وحدثني أبي حدثنا هشام بن محمد عن أبي محمد القرشي قال مر مسلمة بن عبد الملك بقبر الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالرقة فقال قبر من هذا قيل قبر الوليد بن عقبة قال رحم الله أبا وهب وجعل يثني عليه فقبر من هذا الآخر قيل قبر أبي زبيد الطائي الشاعر قال وهذا فرحمه الله فقيل إنه كان نصرانيا قال إنه كان كريما

---

(١) سقطت من الأصل وم وزيدت عن " ز "
(٢) في " ز ": " عبر " وفوقها ضبة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم 95/٣١٩

(٣) تحرفت بالأصل وم إلى: الحسين والمثبت عن " ز "

(٤) تحرفت بالأصل وم و " ز " إلى: اللبناني بتقديم الباء." (١)

"" حرف الباء "

٨٣٦٩ - أبو البختري شهد وفاة عمر بن عبد العزيز روى عنه سفيان قال الحافظ أبو القاسم أظن أبا البختري هذا مغراء (١) العبدي (٢)

٨٣٧٠ - أبو بردة بن عوف الأزدي عراقي من التابعين وفد على يزيد بن معاوية له ذكر ٨٣٧١ أبو بردة مولى سعيد بن عبد الملك بن مروان حدث عن مكحول روى عنه أبو رافع إسماعيل بن رافع المدني (٣)

٨٣٧٢ - أبو بسرة (٤) الجهني شهد خطبه عمر بن الخطاب بالجابية روى عنه سليمان بن سحيم المدني مولى آل حنين (٥)

٨٣٧٣ - أبو بشر التنوخي كان نصرانيا خرج مع الروم إلى اليرموك وحكى بعض أمر الوقعة

---

(١) مغراء بفتح أوله وسكون ثانيه والمذكما في تقريب التهذيب

(٢) مغراء العبدي ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٢٩٤ وكناه أبا المخارق ويقال فيه: العيذي من بني عائذ

(٣) ترجمته في تهذيب الكمال ٢ / ١٦٤

(٤) بسرة بالضم فسكون كما في تبصر المنتبه ٤ / ١٤٩٣

(٥) تحرفت في مختصر أبي شامة إلى: حسن والصواب ما أثبت راجع ترجمة سليمان بن سحيم المدني في تهذيب الكمال ٨ / ٥٤." (٢)

"قرأت على أبي محمد السلمي، عن أبي نصر علي بن هبة الله قال «١» : وأما سيمويه بالميم فهو سيمويه الشماس، كان نصرانيا من أهل البلقاء، أسلم وعاش مائة وعشرين سنة، وسمع من النبي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥٠/٦٣

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٦/٦٦

صلى الله عليه وسلم، روى عنه منصور بن صبيح أخو الربيع بن صبيح، حديثه عند مشايخ بخارى، والله أعلم.." (١)

"الله الله الله حتى صاح أربعين مرة، ثم طار وجاء من الغد، فصاح أربعين [١] صوتا، وكتب بذلك صاحب البريد وأشهد خمسمائة إنسان سمعوه [٢] .

ومات رجل في [بعض] [٣] كور الأهواز في شوال، فسقط طائر أبيض على جنازته، فصاح بالفارسية وبالخوزية: إن الله قد غفر لهذا [٤] الميت ولمن شهده [٥] .

ولليلتين خلتا من شوال قتل المتوكل رجلا عطارا كان نصرانيا وأسلم، فمكث مسلما سنين كثيرة ثم ارتد، فاستتيب، فأبى أن يرجع إلى الإسلام، فضربت عنقه وأحرق بباب العامة [٦] .

وحج بالناس في هذه السنة عبد الصمد بن موسى بن محمد بن إبراهيم الإمام وهو والي مكة [٧] .

وخرج بالحاج فيها جعفر بن دينار وهو والي طريق مكة وأحداث الموسم [٨] .

وحج إبراهيم بن مظهر بن سعيد الكاتب الأنباري من البصرة على عجلة تجرها الإبل عليها كنيسة ومخرج وقباب [٩] [وسلك طريق المدينة] [١٠] فكان أعجب ما رآه الناس في الموسم [١١] .

انظر: تاريخ الطبري ٩/ ٢٠٨.." (٢)

"يعقوب الزمعي، عن سهل مولى عتيبة: أنه كان نصرانيا، وكان يتيما في حجر أمه وعمه، فكان يقرأ الإنجيل، قال: فأخذت مصحفا لعمي فقرأته حتى مرت بي ورقة: فأنكرت كتابتها [حين مرت بي، ومسستها بيدي، قال: فنظرت] فإذا [فصول الورقة] [١] ملصقة، ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم:

لا قصير ولا طويل، [أبيض، ذو ضفيرين] [٢] بين كتفيه خاتم، يكثر الاحتباء، ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاة، ويلبس قميصا مرقوعا، وهو من ذرية إسماعيل اسمه أحمد.

قال: فجاء عمي فرأى الورقة فضربني وقال: مالك وفتح هذه الورقة. فقالت: فيها نعت النبي أحمد [صلى الله عليه وسلم] . وقال: إنه لم يأت بعد [٣] .

قال محمد بن سعد: وأخبرنا يزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم قالا: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون قال: أخبرنا هلال، عن عطاء بن يسار وقال:

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٠٤/٧٣

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٩٦/١١

سئل عبد الله بن عمرو بن العاص عن صفة النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال: أجل والله، إنه موصوف [٤] في التوراة بصفته في القرآن (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا) ٣٣: ٤٥ [٥] ، [وهي في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين] [٦] ، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن [٧] أقبضه حتى أقيم به الملة [٨] العوجاء، بأن يقولوا لا إله إلا الله، فيفتح به أعينا عميا، وآذانا صما، وقلوبا غلفا [٩] .

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ت، وأثبتناه من ابن سعد ١/ ٣٦٣.

[٢] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل. و «ذو ضفيرين» سقطت من ت كذلك.

[٣] الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٣٦٣.

[٤] في الأصل: «لموصوف» .

[٥] سورة: الأحزاب، الآية: ٤٥.

[٦] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، ت، وأثبتناه من ابن سعد ١/ ٣٦٢.

[٧] في الأصل: «ولا أقبضه» .

[٨] في الأصل، وت: «التلة» .

[٩] الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٣٦٢. والبخاري في صحيحه ٤/ ٣٤٢، ٨/ ٥٨٥ (فتح) .." (١)

"جذب اللجام فتحطمت أسنانه [١] ، ثم دق أنفه، ووجئ لحياه، وكان فيهم لاهز بن قريظ، فضربه ثلاثمائة سوط، ثم خلى سبيلهم.

وفيها: حج بالناس خالد بن عبد الملك، وكان العامل فيها على المدينة، وعلى مكة، وعلى الطائف: محمد بن هشام بن إسماعيل. وعلى العراق والمشرق: خالد بن عبد الله القسري، وعلى أرمينية وأذربيجان: مروان بن محمد بن مروان بن الحكم.

ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

٦٢٢- بلال بن سعيد:

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٥٧/٢

كان عند أهل الشام كالحسن عند أهل البصرة.

وأسند عن ابن عمر، وجابر في آخرين.

عن الأوزاعي قال: سمعت بلال بن سعيد يقول: لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى من عصيت.

٦٢٣- سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب [٢] :

واسمها: آمنة، وقيل: أميمة. وسكينة لقب عرفت به، وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس الكلبي. كان نصرانيا فجاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأسلم، فدعا له برمح، فعقد له على من أسلم بالشام من قضاعة، فتولى قبل أن يصلي صلاة، وما أمسى المساء حتى خطب إليه الحسين بن علي ابنته الرباب، فزوجه إياها، فأولد عبد الله وسكينة، وكان الحسين عليه السلام يقول:

لعمرك إنني لأحب دارا ... تكون بها سكينة والرباب

أحبهما وأبذل جل مالي ... وليس بعاتب عندي عتاب

ولست لهم وإن عابوا مطيعا ... حياتي أو يغيبني الركاب

وكانت سكينة من الجمال والأدب والفصاحة بمنزلة عظيمة، كان منزلها مألف الأدباء والشعراء، وتزوجت عبد الله بن الحسن بن علي فقتل بالطائف قبل أن يدخل

---

[١] في الأصل: «فتحطمت أنفاسه» . وما أوردناه من ت والطبري.

[٢] وفيات الأعيان ١/ ٢١١، وطبقات ابن سعد ٨/ ٣٤٨.." (١)

"أربعين صباحا لا يأتيه فيها خصم.

ذكر الحاكم أبو عبد الله أن سلمان بن ربيع أعقب بنيسابور سمع عمر رضي الله عنه وروى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة وعدي بن عدي والصبي بن معبد أخبرنا الحافظ أبو موسى المديني كتابة عن أبي نصر أحمد ابن عمر الغازي قال أنبأ الواقد بن الخليل بأصبهان أنبأ والدي حدثني محمد ابن أحمد بن ميمون الكاتب ثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا عبد الله بن محمد بن عمرو الغزي ثنا الفريابي ثنا سفيان عن منصور الأعمش عن أبي وائل عن الصبي بن معبد التغلبي.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٧/١٧٥

قال قرنت بين الحج والعمرة خرجت التي بهما فقال لي زيد بن صوحان وسلمان بن ربيع وسمعاني التي بهما لأنت أضل من بعيرك قال فخرجت كأني أحمل بعيري على عنقي حتى قدمت على عمر بن الخطاب فحدثته بما قالا بي وما صنعت فقال إنهما لا يقولان شيئا هديت لسنة نبيك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم.

الصبي روى عنه مسروق الأجدع والشعبي وأبو إسحاق السبيعي وإبراهيم النخعي ويقال أنه كان نصرانيا فأسلم وقوله وسمعاني التي بهما الواؤ للحال وقولهما لأنت أضل من بعيرك جواب قسم محذوف وقوله كأنما أحمل بعيري على عنقي يريد من ثقل قولهما لي وتوبيخها إياي على ما صنعت واختلاف الناس في الأفضل من الأفراد والقران والتمتع مشهور وقد صح عن عائشة وجابر وأبي هريرة أن النبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أفراد الحج وعن أنس وعمران بن الحصين ويروى عن عمر." (١)

"- ٤٨٤ -

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب

أبو الفرج: كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفي بالله، وكان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق، وكان أبوه جعفر ممن لا يفكر فيه ولا علم عنده.

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في تاريخه: قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب، له كتاب في الخراج وصناعة الكتابة، وقد سأل ثعلبا عن أشياء. مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع. وأنا لا أعتمد على ما تفرد به ابن الجوزي لأنه عندي كثير التخليط، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومتى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة «١» .

قال محمد بن إسحاق: وله من الكتب: كتاب الخراج تسع منازل كان ثمانية منازل فأضاف إليه تاسعا «٢» .

كتاب نقد الشعر «٣» . كتاب صابون الغم. كتاب صرف الهم. كتاب جلاء الحزن. كتاب درياق الفكر. كتاب السياسة. كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام. كتاب حشو حشاء الجليس. كتاب صناعة الجدل. كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة وتعرف بالنجم الثاقب. كتاب نزهة القلوب

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٨٠/١

وزاد المسافر. كتاب زهر الربيع في الأخبار.

(٩١٦) – ترجمة قدامة في الفهرست: ١٤٤ والمنتظم ٦: ٣٦٣ والنجوم الزاهرة ٣: ٢٩٧ والوافي (خ) .." (١)

الماسرجسي بفتح الميم والسين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية هذه النسبة إلى ما سرجس وهو اسم لجد ابي علي الحسن ابن عيسى بن ماسرجس النيسابوري الماسرجسي كان نصرانيا أسلم على يد عبد الله بن المبارك ورحل في العلم ولقي الشيوخ سمع ابن المبارك وابن عيينة ووكيعا وابا معاوية الضرير وغيرهم روى عنه البخاري ومسلم وأحمد ابن حنبل وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وغيره وتوفي بالثعلبية عائدا من." (٢)

"٢١٢- أبو الخير الحزي (... – بعد سنة ٥٤٨ هـ)

هو أبو الخير (أ) أحمد بن ملكيشوا (ب) الحزي (١) ، كان نصرانيا وأسلم. وجدت بخط يوسف بن مقلد بن عيسى الدمشقي (ت) سماعه على أبي الفتح عبد الوهاب بن محمد ابن الحسين المقرئ المالكي (٢) الصابوني، جزء فيه «فضائل رجب» (٣) ، وما يتعلق به من الصلوات والأدعية الصالحة، وذلك في أواخر جمادى الآخرة من سنة ثمان وأربعين وخمسمائة في جماعة.

وأول حديثه، أخبنا به الشيخ أبو المعالي صاعد بن محمد بن علي الواعظ، قال: أخبرنا أبو الفضل محمود بن الحسن بن عمر الدينوري الحمامي (٤) في سابع عشر جمادى الآخرة سنة تسع وخمسين وخمسمائة، قال: أخبرنا الشيخ أبو الفتح عبد الوهاب بن محمد بن الحسين المالكي، قال: أخبرنا الخطيب أبو علي محمد بن محمد بن عبد العزيز بن المهدي (ث) بالله قراءة عليه، قال: أخبرنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد ابن أحمد بن لؤلؤ الأمير (٥) ، قال: أخبرنا أبو حفص عمر بن أحمد بن شاهين (٦) ، قال: حدثنا (٧) عبيد الله بن عمر القواريري (٨) قال: حدثنا زائدة (٩) بن أبي الرقاد (ج) قال: حدثنا زياد النميري (١٠) عن أنس بن مالك، قال: «كان (ح) رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إذا دخل رجب، قال: اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان» (خ) .

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٢٢٣٥/٥

(٢) اللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٧/٣

وقال القاضي ابن شداد لما صارت الموصل إلى سيف الدين ابن أخي نور الدين كان قد استولى عليه وتولى أمر البلد رجل يقال له عبد المسيح كان نصرانيا فأسلم وقيل إنه كان باقيا على نصرانيته وله بيعة في داره وتتبع أرباب العلم والدين وشتتهم وأبعدهم وآذى المسلمين فبلغ نور الدين ذلك وكتب له قصص في ذلك فسار ونزل على الموصل من جانب الشط والشط بينه وبينها وقال لا أقاتل هذه البلدة وأهتك حرمتها وهي لولدي وراسل سيف الدين وقال له أنا ليس مقصودي البلد وإنما مقصودي حفظ البلد لك فإنه قد كتب إلي في عبد المسيح كذا وكذا ألف قصة بما يفعل مع المسلمين وإنما مقصودي أزيل هذا النصراني عن ولاية المسلمين

قال وعبد المسيح يدبر البلد ويدور فيه والأمر إليه وبذل الصلح لنور الدين فقال نور الدين أنا قد جئت ولا بد لي من دخول البلد فقال نعم لا يدخل إلا من باب السر فقال نور الدين ما أدخل إلا من باب السر." (١)

"فى كتابه الأسماء المبهمة: كان نصرانيا ثم أسلم، وقيل: بل مات نصرانيا، هذا كلام الخطيب. وقال أبو عبد الله بن مندة، وأبو نعيم الأصبهانى فى كتابيهما فى معرفة الصحابة: إن أكيدر هذا أسلم، وأهدى إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حلة سيراء، فوهبها لعمر بن الخطاب، رضى الله عنه. قال ابن الأثير: أما الهدية والمصالحة فصحيحان. قال: وأما الإسلام فغلطا فيه، فإنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير، ومن قال: إنه أسلم، فقد أخطأ خطأ فاحشا. قال: وكان أكيدر نصرانيا، فلما صالحه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عاد إلى حصنه وبقى فيه، ثم إن خالدا حاصره فى زمن أبى بكر الصديق، رضى الله عنه، فقتله مشركا نصرانيا، يعنى لنقضه العهد. قال: وذكر البلاذرى أن أكيدر لما قدم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أسلم، وعاد إلى دومة، فلما توفى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ارتد أكيدر ومنع ما قبله، فلما سار خالد من العراق إلى الشام قتله، وعلى هذا القول ينبغى أيضا ألا يذكر مع الصحابة، فإن المرتد لا يذكر معهم، وبالله التوفيق.

* * *

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة ١٧٤/٢

أبو تمام

أبو تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل (٢) بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث (٣) بن طيىء - واسمه جلهمه - بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن يشجب ابن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور؛ [وذكر (٤) أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب " الموازنة بن الطائيين " ما صورته: والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام: أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم، قرية من قرى دمشق، يقال له: تدوس (٥) العطار، فجعلوه أوسا، وقد لفقت له نسبة إلى طيىء، وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود، وهذا باطل ممن عمله، ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئا بعشرة آباء . (١)

"٥٠٩ - (١)

ابن الموصلايا

أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا، الكاتب البغدادي منشئ دار الخلافة، الملقب أمين الدولة؛ كان نصرانيا وأسلم على يد الإمام المقتدي بالله وحسن إسلامه، وله الرسائل الرائقة والأشعار الجيدة (٢) ، وكل منهما مدون.

وكان كثير الفضل، وخدم بديوان الإنشاء للإمام القائم في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة. وتوفي بعد أن كف بصره في تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة، رحمه الله تعالى.

(١٤٠) وتوفي ابن أخته تاج الرؤساء (٣) أبو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن ابن علي الكاتب - وكان فاضلا له معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن، وكان ذا رسائل جيدة، وهي مدونة أيضا ومشهورة - في عشية الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ببغداد، ودفن بباب أبرز، وكان مرضه خمسة أيام، وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى. وكان قد أسلم مع خاله المذكور، وكان إسلامهما في سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

والموصلايا: بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ياء مثناة من تحتها وبعدها ألف، وهو من أسماء النصارى. (٢)

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢/١١

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/٤٨٠

"٥٧٦ (١)

أبو الحسن الماسرجسي

أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح، الماسرجسي الفقيه الشافعي، أحد أئمة الشافعيين بخراسان، وأعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل، تفقه بخراسان والعراق والحجاز، وصحب أبا إسحاق المروزي وتفقه عليه وخرج معه إلى مصر ولزمه إلى أن مات ثم رجع إلى بغداد، وكان يخلف علي بن أبي هريرة في مجالسه بعد قيامه عنها، ثم انصرف إلى خراسان سنة أربع وأربعين وثلثمائة، ودرس بنيسابور وعنه أخذ فقهاؤها، وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري. وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي، وسمع بمصر من أصحاب المزني ويونس بن عبد الأعلى الصدفي. وقال الحاكم أبو عبد الله ابن البيع: عقدت له مجلس الإملاء في دار السنة في رجب سنة إحدى وثمانين وثلثمائة، وتوفي عشية الأربعاء، ودفن في عشية الخميس سادس جمادى الآخرة سنة أربع وثمانين وثلثمائة، وعمره ست وسبعون سنة. وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات (٢) : سنة ثلاث وثمانين، رحمه الله تعالى.

والماسرجسي: بفتح الميم وبعد الألف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية، هذه النسبة إلى ماسرجس، وهو اسم لجد أبي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري، كان نصرانيا فأسلم على يد عبد الله بن المبارك، وأبو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت أبي علي المذكور، فنسب إليه، ونسبة الكل إلى ماسرجس المذكور.

---

(١) ترجمته في الوافي ٤: ١١٥ واللباب (الماسرجسي) والشذرات ٣: ١١٠ وحسن المحاضرة ١: ١٢٦ وطبقات الحسيبي: ٣٢ وطبقات العبادي: ١٠٠ وعبر الذهبي ٣: ٢٦.

(٢) طبقات الشيرازي: ١١٦.." [1]

"٨١٢ - (١)

ابن جزلة صاحب المنهاج

أبو علي يحيى بن جزلة الطبيب، صاحب كتاب " المنهاج " الذي رتبه على الحروف، وجمع فيه أسماء

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢٠٢/٤

الحشائش والعقاقير والأدوية وغير ذلك شيئا كثيرا، كان نصرانيا ثم أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذاهبهم، ومدح فيها الإسلام وأقام الحجة على أنه الدين الحق، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه نبي مبعوث وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثم ذكروا فيها معايب اليهود والنصارى. وهي رسالة حسنة أجاد فيها وقرئت عليه في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وأربعمائة. وكان سبب إسلامه أنه كان يقرأ على أبي علي ابن الوليد المعتزلي ويلازمه، فلم يزل يدعوه إلى الإسلام ويذكر له الدلائل الواضحة حتى هداه الله تعالى، وحسن إسلامه، وهو تلميذ أبي الحسن سعيد بن هبة الله بن الحسن، وبه انتفع في الطب، وكان له نظر في علم الأدب، وكتب الخط الجيد.

وصنف للإمام المقتدي بأمر الله كثيرا من الكتب، فمن ذلك كتاب " تقويم الأبدان " وكتاب " منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان "، وكتاب " الإشارة في تلخيص العبارة " ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه، ورسالة كتبها إلى إليا القس لما أسلم، وغير ذلك من التصانيف. وهو من المشاهير في علم الطب وعمله، وذكره أبو المظفر يوسف سبط أبي الفرج ابن الجوزي في تاريخه الذي سماه " مرآة الزمان " فقال: إنه لما أسلم استخلفه أبو الحسن القاضي ببغداد (٢) في كتب السجلات، وكان يطبب

(١) ترجمته في المنتظم ٩: ١١٩ وابن الأثير ١٠: ٣٠٢ وتاريخ الحكماء: ٣٦٥ وابن أبي أصيبعة ١: ٢٥٥ وابن العبري ٣٣٩.

(٢) في تاريخ الحكماء أن الذي استخدمه في كتابة السجلات هو القاضي أبو عبد الله الدامغاني.." (١)

"عدي بن زيد بن حمار بن زيد

ابن أيوب ابن محروب بن عامر بن عصبة بن امرئ القيس ابن زيد مناة ابن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار التميمي.

شاعر من شعراء الجاهلية، كان نصرانيا فكان يسكن الحيرة، وأرسله صاحب الحيرة إلى ملك الروم بهدية، ودخل دمشق وذكرها في شعره، وهو المعروف بالعبادي، والعباد هم نصارى الحيرة.

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٦/٢٦٧

وحمار: بكسر الحاء المهملة وآخره راء، وذكر الأصبهاني: خمار بدل حمار، وقال: ابن محروف بدل ابن محروب.

وهو في الطبقة الرابعة، وهم أربعة رهط فحول شعراء، موضعهم مع الأوائل، وإنما." (١)

"قال يحيى بن يعمر: كان رجل من جهينة فيه زهو، وكان يترقب على جيرانه، ثم إنه قرأ القرآن، وفرض الفرائض، وقص عل الناس، ثم إنه صار من أمره أنه زعم أن العمل أنف؛ من شاء عمل خيرا، ومن شاء عمل شرا.

قال ابن عون: أمران أدركتهما وليس بهذا المصر منهما شيء، وأنا بين أظهركم كما ترون: الكلام في القدر، إن أول من تكلم فيه رجل من الأساورة يقال له سستوه كان لحيقا. قال: ما سمعته قال لأحد لحيقا غيره. قال: فإذا ليس له تبع عليه إلا الملاحين. ثم تكلم فيه بعده - يعني رجلا قد كانت له مجالسة، يقال له معبد الجهني، فإذا له عليه تبع. قال: وهؤلاء الذين يدعون المعتزلة. وسستويه بالتاء. قال أبو عون: أدركت الناس وما يتكلمون إلا في علي وعثمان، حتى نشأ ها هنا حقير يقال له سستويه البقال. وكان أول من تكلم في القدر، فقال حماد: فما ظنكم برجل يقول له ابن عون هنا حقير؟! قال يونس بن عبيد: أدركت البصرة وما بها قدري إلا سستويه ومعبد الجهني، وآخر ملعون في بني عوانة. قال الأوزاعي: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوسن، كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.." (٢)

"قبر الوليد بن عقبة، قال: رحم الله أبا وهب، وأثنى عليه، فقيل: قبلا من هذا الآخر؟ قيل: قبر أبي زبيد الطائي الشاعر، قال: وهذا فيرحمه الله. فقيل: إنه كان نصرانيا، قال: إنه كان كريما.

الوليد بن عمر بن الدرفس الغساني

حدث عن أبيه عن جده في تفسير: " والتين " قال:

والتين: مسجد دمشق، كان بستانا لهود النبي صلى الله عليه وسلم فيه تين. " والزيتون ": هو مسجد بيت المقدس.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٠٧/١٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١١٧/٢٥

إبراهيم بن عتيق بن حبيب

أبو إسحاق العبسي، أخو عبد السلام، ويقال: السلمي مولاهم.

ويقال: إن جده كان نصرانيا من أهل حرستا، فأسلم على يدي رجل من بني سليم، وداره بدمشق بناحية باب السلامة.

روى عن مروان بن محمد الدمشقي، بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تسافر إلا مع محرم من أهلها ".

وعن منبه بن عثمان اللخمي، بسنده عن أنس بن مالك، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إذا حضر العشاء وأقيمت الصلاة فابدؤوا بالعشاء ".

قال عمرو بن دحيم: سألته عن مولده فقال: سنة سبع وثمانين ومئة.

قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه وهو صدوق.

إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المثنى

أبو إسحاق المصري الأزرق الخشاب سمع بمصر ودمشق ورحل إلى العراق.

توفي في رمضان سنة ثلاث وثلاثمئة، وكان صالح الحديث.." (١)

"أسطحة الآدر وعظم هذا الأمر على المسلمين ورتب بالشوارع والأزقة دنان الماء واتهم بذلك النصارى الكركيين والملكيين، فلما قدم الملك الظاهر الديار المصرية عزم على استئصال النصارى واليهود بسبب الحريق فأمر بوضع الأحطاب والحلفاء في حفرة كانت في وسط القلعة وإن تضرم فيها النار ويطرح فيها النصارى واليهود فجمعوا على اختلاف طبقاتهم حتى لم يبق إلا من هرب وذلك يوم الأربعاء ثامن عشر شعبان وكتفوا ليرموا في الحفرة فشفع فيهم الأمراء فأمر أن يشتروا أنفسهم فقرر عليهم خمسمائة ألف دينار يقومون منها في كل سنة بخمسين ألف دينار يؤخذ منهم بحسب قدرة كل واحد منها في كل سنة بخمسين ألف دينار يؤخذ منهم بحسب قدرة كل واحد منهم وضمنهم راهب يعرف

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٤/٨١

بالحبيس كان مبدأ أمره كاتبا في صناعة الإنشاء ثم ترهب وانقطع في جبل حلوان فيقال أنه وجد في مغارة منه مالا للحاكم أحد الخلفاء المصريين، ولما وجد المال وأسى به الفقراء والصعاليك من كل ملة واتصل خبره بالملك الظاهر فطلبه إليه وطلب منه المال فقال أما أني أعطيك من يدي إلى يديك فلا ولكنه يصل إليك من جهة من تصادره وهو لا يقدر على ما تطلبه منه فلا تعجل، وشفع فيه فلما كانت هذه الواقعة ضمنهم وحضر موضع الجباية منهم فمن قرر عليه شيء وعجز عن أدائه ساعده ومن لم يكن معه شيء أدى عنه سواء كان نصرانيا أو يهوديا وكان يدخل الحبوس ويطلق منها من عليه دين ومن وجده ذا هيئة رثة واساه ومن شكا إليه ضرورة أزاحها عنه فانتفعت به سائر الطوائف، ولما طلب من أهل الصعيد المقرر على الذمة الذين." (١)

"جاء الربيع وحسن وردة ... ومضى الشتاء وقبح برده

فاشرب على وجه الحبي ... ب ووجنتيه وحسن خده

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف، ولما توجه إلى خراسان في رسالة الخليفة قال: ما دخلت بلدة ولا قرية إلا وكان خطيبها وقاضيها تلميذي، ومن جملة أصحابي. وفيها توفي أبو الحجاج بن يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري، رحل إلى قرطبة واشتغل بها. وكان إماما في العربية والأدب وشرح الحماسة، ونسبته إلى شنتمرية، مدينة بالأندلس.

ثم دخلت سنة سبع وسبعين وأربعمائة فيها سار فخر الدولة بن جهير بعساكر السلطان ملكشاه، إلى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش، ثم سير السلطان ملكشاه إلى فخر الدولة جيشا آخر فيهم الأمير أرتق بن أكسك وقيل أكسب، والأول أصح، جد الملوك الأرتقية، فانهزم شرف الدولة مسلم، وانحصر في آمد، ونزل الأمير أرتق على آمد، فحصره فبذل له مسلم بن قريش مالا جليلا ليمكنه من الخروج من آمد فأذن له أرتق، وخرج شرف الدولة من آمد في حادي عشرين ربيع الأول من هذه السنة، فسار إلى الرقة وبعث إلى أرتق ما وعده به، ثم سير السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جهير بعسكر كثيف، وسير معه، أقسنقر قسيم الدولة إلى الموصل، فاستولى عليها عميد الدولة، وهذا أقسنقر هو والد عماد الدولة زنكي، ثم أرسل مؤيد الملك بن نظام الملك إلى شرف الدولة بالعهود يستدعيه إلى سلطان، فقدم شرف الدولة إليه، وأحضره عند السلطان ملكشاه بالبوازيح، وكان قد ذهبت أمواله،

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٢/٣٢١

فاقترض شرف الدولة مسلم، ما خدم به السلطان، وقدم إليه خيلا من جملتها فرسه التي نجا عليه في المعركة. المشهور وكان اسم الفرس بشارا، وكان سابقا، وسابق به السلطان الخيل، فجاء سابقا، فقام السلطان قائما لما تداخله من العجب، فرضي السلطان على مسلم، وخلع عليه وأقره على بلاده.

فتح سلمان بن قطلومش أنطاكية في هذه السنة سار سلمان بن قطلومش السلجوقي ص١حب قونية، وأقصرا، وغيرهما من بلاد الروم، فملك مدينة أنطاكية بمخامرة الحاكم فيها من جهة النصارى، وكانت أنطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة، فافتتحها سليمان في هذه السنة.

قتل شرف الدولة مسلم وملك أخيه إبراهيم لما ملك سليمان بن قطلومش أنطاكية وأرسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب، يطلب منه ما كان يحمله إليه أهل أنطاكية، فأنكر سليمان ذلك وقال: إن صاحب أنطاكية كان نصرانيا، فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية، ولم يعطه شيئا، فجمعا واقتتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة، في طرف أعمال." (١)

"القتال، فانهزم بركيارق وعسكره، وسار بركيارق إلى جرجان، ثم إلى دامغان.

ذكر غير ذلك من الحوادث:

فيها جمع صاحب ملطية وسيواس وغيرهما، وهو كمشتكين بن طيلو المعروف بابن الدانشمند، وإنما قيل له ابن الدانشمند لأن أباه كان معلم التركمان والمعلم عندهم اسمه الدانشمند، فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد، وقصد الفرنج وكانوا قد ساروا إلى قرب ملطية، وأوقع بهم وأسر ملكهم.

وفي هذه السنة توفي أبو علي يحيى بن عيسى بن جذلة الطبيب، صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الأدوية والأغذية المفردة والمركبة، كان نصرانيا ثم أسلم، وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم، ومدح فيها الإسلام وأقام الحجة على أنه الدين الحق، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم، وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك، وهي رسالة حسنة، وصنف أيضا في الطب كتاب تقويم الأبدان، وغير ذلك، ووقف كتبه قبل موته، وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه.

ذكر ابتداء دولة بيت شاهرمن من ملوك خلاط وفي هذه السنة أعمي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة، كان استيلاء سقمان القطبي، وقيل سكمان بالكاف، على خلاط، وكان سكمان المذكور مملوكا

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ٢/١٩٥

للملك إسماعيل صاحب مدينة مرند من أذربيجان، ولقب إسماعيل المذكور قطب الدين وكان من بني سلجوق. ولذلك قيل لسكمان المذكور القطبي نسبة إلى مولاه قطب الدين إسماعيل المذكور، وانتشأ سكمان المذكور في غاية الشهامة والكفاية، وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان." (١)

"(خ) ، وأبو إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي، والقاسم بن عبد الرحمن الدمشقي (ت) ، وقثم بن عبد الرحمن، وقيس بن أبي حازم، ومحل بن خليفة الطائي (خ س) ، ومحمد بن سيرين، ومري بن قطري (٤) ، ومصعب بن سعد بن أبي وقاص (ت) ، وهمام بن الحارث (ع) ، وأبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان.

ذكره محمد بن سعد في الطبقة الرابعة، قال: واسم طيي جلهمة وإنما سمي طيئا لأنه أول من طوى المنازل، ويقال: أول من طوى بئرا. قال: وأمه النوار بنت ثرملة بن برعل بن خثيم بن أبي حارثة بن جدي بن تدول بن بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل. قال: وكان حاتم من أجود العرب يكنى أبا سفانة وكان عدي بن حاتم يكنى أبا طريف.

وقال أبو بكر بن البرقي: يكنى أبا وهب، ويقال: أبا طريف. له نحو عشرين حديثا.

وقال أبو بكر الخطيب (١) : كان نصرانيا فلما بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث أصحابه إلى جبلي طيئ، حمل أهله إلى الجزيرة فأنزلهم بها، وأدرك المسلمون أخته في حاضر طيئ فأخذوها وقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثت عنده ثم أسلمت، وسألته أن يأذن لها في المصير إلى أخيها عدي ففعل وأعطاها قطعة من تبر فيها عشرة مثاقيل، فلما قدمت على عدي أخبرته أنها قد أسلمت وقصت عليه قصتها، فقدم عدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم نزع وسادة كانت تحته فألقهاه له حتى جلس عليها، وسأله عن أشياء فأجابه عنها، ثم أسلم وحسن

(١) تاريخه: ١ / ١٨٩.." (٢)

"شيخ حسن سمعته يقول: إن جده محمدا كان نصرانيا، فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم يقول له: يا آزر {إن الدين عند الله الإسلام} .

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ٢/٢١٢

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٩/٥٢٦

فقام فأسرع إلى الشيخ أبي عمر والشيخ الموفق، فأسلم فسموه محمدا.
وسمعت أحمد يقول: كنت يتيما، فبعثتني أمي يوما مع ابن جارتنا فسمعت ميعادا عن ابن اللتي، قلت: ظهر له ذلك، في سنة ست وسبع مائة.
وقرأ لنا سورة الصف في هذه السنة، ثم قال: لي الآن ثمانون سنة إلا شهرين، ثم توفي سنة سبع وسبع مائة في جمادى الآخرة.
سمع منه الطلبة.
أخبرنا أحمد بن عبد الرحيم، وعمر بن محمد الفارسي، وسليمان بن حمزة ، وآخرون، قالوا: أنا ابن اللتي، أنا أبو الوقت، أنا عبد الرحمن بن محمد، أنا عبد الله بن حمويه، أنا عيسى بن عمر، أنا عبد الله بن عبد الرحمن الحافظ، أنا يزيد بن هارون، أنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن عامر بن مالك، عن صفوان بن أمية، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الطاعون شهادة، والغرق شهادة، والغزو شهادة، والبطن شهادة، والنفساء شهادة» .
تفرد به سليمان بن طرخان، أخرجه النسائي فوقع لنا عاليا

أحمد بن عبد السلام بن المطهر ابن العلامة أبي سعد بن أبي عصرون المولى قطب الدين أبو المعالي التميمي الحلبي ثم الدمشقي
مولده في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مائة، وختم القرآن في سنة تسع وتسعين في آخرها، وسمع من." (١)

"صفية بنت أبي عبيد، عن عائشة، عن النبي -صلى الله عليه وسلم: "لو نجا أحد من ضمة القبر لنجا منها سعد" ١.
يزيد بن هارون: أنبأنا محمد بن عمرو، عن واقد بن عمرو بن سعد قال: دخلت على أنس بن مالك -وكان واقد من أعظم الناس وأطولهم- فقال لي: من أنت؟ قلت: أنا واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ، قال: إنك بسعد لشبيه ثم بكى فأكثر البكاء ثم قال: يرحم الله سعدا كان من أعظم الناس وأطولهم. بعث رسول الله جيشا إلى أكيدر دومة فبعث إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بجبة من ديباج منسوج فيها الذهب. فلبسها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فجعلوا يمسحونها وينظرون إليها فقال:

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين ٦٦/١

"أتعجبون من هذه الجبة"؟ قالوا: يا رسول الله! مارأينا ثوبا قط أحسن منه قال: "فوالله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن مما ترون" ٢.

قيل: كان سعد بن معاذ وأسعد بن زرارة ابني خالة.

وقال ابن إسحاق: آخى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين سعد بن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وقيل آخى بينه وبين سعد بن أبي وقاص.

---

١ انظر السابق.

٢ حسن: أخرجه ابن سعد "٣/ ٤٣٥-٤٣٦"، وأحمد في الفضائل "١٤٩٥"، وابن أبي شيبة "١٢/ ١٤٤"، والترمذي "١٧٢٣"، والنسائي "٨/ ١٩٩" من طرق عن محمد بن عمرو، به.

قلت: إسناده حسن، محمد بن عمرو، هو ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام كما قال الحافظ في "التقريب" وأكيدر دومة: هو أكيدر بن عبد الملك الكندي -من كندة- صاحب دومة الجندل مدينة بين الشام والحجاز قرب تبوك ذكره ابن منده وأبو نعيم في الصحابة وقال: كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم وأرسل إليه سرية مع خالد بن الوليد ثم أسلم وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فوهبها لعمر، وتعقب ذلك ابن الأثير فقال: إنما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصالحه ولم يسلم وهذا لا خلاف فيه بين أهل السير، ومن قال إنه أسلم فقد أخطأ خطا ظاهرا بل كان نصرانيا، ولما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى حصنه وبقي فيه ثم إن خالد بن الوليد أسره في أيام أبي بكر فقتله كافرا. وقد ذكر البلاذري أن أكيدر دومة لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع خالد أسلم، وعاد إلى دومة، فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم ارتد ومنع ما قبله، فلما سار خالد بن الوليد من العراق إلى الشام قتله، قال ابن الأثير، فعلى كل حال لا ينبغي أن يذكر في الصحابة.." (١)

"وقد وثقه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: صدوق في الحديث. وقيل: هو ولد صاحب حديث: "لا تنتفعوا من الميتة بإهاب ولا عصب" ١. وقيل: وهو معبد بن خالد.

وعن عبد الملك بن عمير: أن القراء اجتمعوا على معبد الجهني، وكان أحد من شهد الحكمين، وقالوا له: قد طال أمر هذين: علي ومعاوية، فلو كلمتهما. قال: لا تعرضوني لأمر أنا له كاره، والله ما رأيت

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٣

كقريش، كأن قلوبهم أقفلت بأقفال الحديد، وأنا صائر إلى ما سألتم. قال معبد: فلقيت أبا موسى، فقلت: انظر ما أنت صانع قال: يا معبد، غدا ندعو الناس إلى رجل لا يختلف فيه اثنان فقلت لنفسي: أما هذا، فقد عزل صاحبه. ثم لقيت عمرا، وقلت: قد وليت أمر الأمة، فانظر ما أنت صانع. فنزع عنانه من يدي ثم قال: إيها تيس جهينة ما أنت وهذا لست من أهل السر ولا العلانية والله ما ينفعك الحق ولا يضرك الباطل.

قال الجوزجاني: كان قوم يتكلمون في القدر، احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، ولم يتوهم عليهم الكذب، وإن بلوا بسوء رأيهم، منهم معبد الجهني وقتادة ومعبد رأسهم.

قال محمد بن شعيب: سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر سوسن بالعراق كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد وأخذ غيلان القدري عن معبد.

وقال محمد بن حمير: حدثنا محمد بن زياد الألهاني، قال: كنا في المسجد، إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك، فقال الناس هذا هو البلاء فقال خالد بن معدان: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم.

قال مرحوم العطار: حدثنا أبي، وعمي، سمعا الحسن يقول: إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل.

قال يونس: أدركت الحسن يعيب قول معبد، ثم تلطف له معبد، فألقى من نفسه ما

ألقى قال طاووس: احذروا قول معبد، فإنه كان قدريا.

وقال مالك بن دينار: لقيت معبدا بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريح، قد قاتل الحجاج في المواطن كلها.

وروى ضمرة، عن صدقة بن يزيد، قال: كان الحجاج يعذب معبدا الجهني بأصناف العذاب ولا يجزع، ثم قتله.

قال خليفة: مات قبل التسعين. وقال سعيد بن عفير: في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبدا الجهني بدمشق.

قلت يكون صلبه ثم أطلقه.

١ صحيح: تقدم تخريجنا له في الجزء السابق برقم "٨٦٣ و ٨٦٤".." [١]

"المتولي، ابن جزله، شرف الملك:

٤٥٣٠- المتولي ١:

شيخ الشافعية، أبو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي بن محمد الأبيوردي، المتولي، تفقه ببخارى وغيرها، وهو من أصحاب القاضي حسين، وكان رأسا في الفقه والأصول، ذكيا، مناظرا، حسن الشكل، كيسا متواضعا، تمم كتاب "الإبانة" للفوراني، فجاء في عشرة أسفار، "والإبانة" سفران، وكان يلقب بشرف الأئمة.

مولده بأبيورد سنة سبع وعشرين وأربع مائة، ومات في شوال سنة ثمان وسبعين وأربع مائة، ورثي بقصائد، وقد درس بالنظامية بعد وفاة الشيخ أبي إسحاق مدة يسيرة، ثم صرف بابن الصباغ. تفقه عليه جماعة.

٤٥٣١- ابن جزلة ٢:

إمام الطب أبو علي يحيى بن عيسى بن جزله البغدادي، كان نصرانيا، فأسلم في كهولته على يد قاضي القضاة الدامغاني، ولازم أبا علي بن الوليد في المنطق، وله "منهاج البيان" في الطب في الأدوية المفردة والمركبة، وكتاب "تقويم الأبدان" مجدول، ورسالة في الرد على النصارى.

مات في شعبان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

وكان ذكيا صاحب فنون ومناظرة واحتجاج، وكان يداوي الفقراء من ماله.

٤٥٣٢- شرف الملك ٣:

الصاحب الأمجد أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي الكاتب المستوفي، كان صدرا معظما محتشما، كثير الأموال، وكان مستوفي ديوان المملكة الملكشاهية، فيه خير وسؤدد، بنى مدارس ومساجد، وهو منشئ المشهد على ضريح الإمام أبي حنيفة، والقبة، والمدرسة، ثم إنه في أواخر أمره، لزم داره مكرما محترما، كانت الملوك يصدرون عن رأيه، وفيه يقول الصدر أبو جعفر البياضي لما بنى المشهد:

ألم تر أن العلم كان مبددا ... فصيره هذا المغيب في اللحد

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٥/١٠٤

كذلك كانت هذه الأرض ميتة ... فأنشرها فعل العميد أبي سعد

قال: فوصله بألف دينار، حكى ذلك أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي.

مات شرف الملك: في المحرم سنة أربع وتسعين وأربع مائة.

---

١ ترجمته في المنتظم ﻻبن الجوزي "٩/ ١٨" ووفيات الأعيان "٣/ ١٣٣"، والعبر "٣/ ٢٩٠"، وطبقات الشافعية للسبكي "٥/ ١٠٦"، وشذرات الذهب لابن العماد "٣/ ٣٥٨".

٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ١١٩"، ووفيات الأعيان لابن خلكان "٦/ ٢٦٧"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ١٦٦".

٣ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "٩/ ١٢٨"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ١٦٧".." (١)

"١٠٨ - ابن جزله أبو علي يحيى بن عيسى البغدادي *

إمام الطب، أبو علي يحيى بن عيسى بن جزله البغدادي، كان نصرانيا، فأسلم في كهولته على يد قاضي القضاة الدامغاني (١) ، ولازم أبا علي بن الوليد في المنطق، وله (منهاج البيان) في الطب في الأدوية المفردة والمركبة، وكتاب (تقويم الأبدان) مجدول، ورسالة في الرد على النصارى (٢) .

مات: في شعبان، سنة ثلاث وتسعين وأربع مائة.

وكان ذكيا صاحب فنون ومناظرة واحتجاج، وكان يداوي الفقراء من ماله.

١٠٩ - شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي **

الصاحب، الأمجد، أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي، الكاتب،

= أبي الحارث بن أبي الفضل السرخسي، وجلست في أخريات أصحابه، فتكلموا في مسألة فقلت واعترضت، ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست إلى جنبه، وقام بي، وألحقني بأصحابه، فاستولى علي الفرح، والشئ الثاني حين أهلت للاستناد في موضع شيخنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى، فذلك أعظم النعم، وأوفى القسم.

(*) تاريخ الحكماء: ٣٦٥ - ٣٦٦، المنتظم: ٩ / ١١٩، الكامل: ١٠ / ١٠٥، ٣٠٢، عيون الانباء:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٤/١٩٣

٣٤٣، وفيات الأعيان: ٦ / ٢٦٧ - ٢٦٨، المختصر: ٢ / ٢٢٣، تاريخ مختصر الدول للعبري: ٣٣٩، تتمة المختصر: ٢ / ٢١، المستفاد: ٢٥٩ - ٢٦٠، عيون التواريخ: ١٣ / ٩٦ - ٩٧، البداية والنهاية: ١٢ / ١٥٩، النجوم الزاهرة: ٥ / ١٦٦، إيضاح المكنون: ١ / ٨٥.

(١) في ابن خلكان: ٦ / ٢٦٧، أن سبب إسلامه أبو علي بن الوليد المعتزلي.

(٢) قال ابن خلكان: مدح فيها الإسلام، وأقام الحجة على أنه الدين الحق، وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه نبي مبعوث، وأن اليهود والنصارى أخفوا ذلك ولم يظهروه، ثم ذكر فيها معايب اليهود والنصارى، وهي رسالة حسنة أجاد فيها.

(* *) المنتظم: ٩ / ١٢٨، الكامل في التاريخ: ١٠ / ٥٤، ٣٢٦، عيون التواريخ: ١٣ / ١٠٦، البداية والنهاية: ١٢ / ١٦١، النجوم الزاهرة: ٥ / ١٦٧.." (١)

"سوسن بالعراق، كان نصرانيا، فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد.

وأخذ غيلان القدري عن معبد (١) .

وقال محمد بن حمير: حدثنا محمد بن زياد الألهاني، قال:

كنا في المسجد، إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك، فقال الناس: هذا هو البلاء.

فقال خالد بن معدان: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم (٢) .

قال مرحوم العطار: حدثنا أبي، وعمي، سمعا الحسن يقول:

إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل.

قال يونس: أدركت الحسن يعيب قول معبد، ثم تلطف له معبد، فألقى في نفسه ما ألقى.

قال طاووس: احذروا قول معبد، فإنه كان قدريا.

وقال مالك بن دينار: لقيت معبدا بمكة بعد فتنة ابن الأشعث وهو جريح، قد قاتل الحجاج في المواطن كلها (٣) .

وروى: ضمرة، عن صدقة بن يزيد، قال:

كان الحجاج يعذب معبدا الجهني بأصناف العذاب ولا يجزع، ثم قتله.

قال خليفة (٤) : مات قبل التسعين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٨٨/١٩

وقال سعيد بن عفير: في سنة ثمانين صلب عبد الملك معبدا الجهني بدمشق.
قلت: يكون صلبه، ثم أطلقه.

٧٧ - مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي العامري * (ع)
الإمام، القدوة، الحجة، أبو عبد الله الحرشي، العامري، البصري، أخو يزيد بن عبد الله.

---

(١) ابن عساكر ١٦ / ٤٠١ آ.
(٢) ابن عساكر ١٦ / ٤٠١ ب.
(٣) تاريخ البخاري ٧ / ٣٩٩ ولفظ (فتنة) ساقط في سائر مصادر الخبر.
(٤) في تاريخه ص ٣٠٢.
(*) طبقات ابن سعد ٧ / ١٤١، الزهد لأحمد ص ٢٣٨، طبقات خليفة ت ١٥٧٠، تاريخ =." (١)
"كان له أتباع ومريدون. وعظ ببخارى، وخاف الحنفية من تغلبه عليهم. كان يحضر مجلسه نحو عشرة آلاف.
كتب عنه أبو عبد الله الحاكم.
أحمد بن محمد بن فرجون [١] ، أبو القاسم الأندلسي.
سمع: عبيد الله بن يحيى، وأيوب بن سليمان، وطاهر بن عبد العزيز.
وحدث، وكان ضابطا، وفيه لين.
أحمد بن محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي [٢] النيسابوري، أبو الحسن. من بيت علم ورواية، وكان رجلا صالحا.
روى عن: جده، وابن عمرو، وأحمد بن محمد الجيزي.
وعنه الحاكم.
أحمد بن مسلم بن شعيب، أبو العباس المديني الأديب.
سمع على: سعيد العسكري، ومحمد بن جرير الطبري.
وعنه: ابن أبي علي، وأبو نعيم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤/١٨٧

أحمد بن هلال بن زيد، أبو عمر الأندلسي العطار.

رحل، وسمع من محمد بن الربيع الجيزي، وغيره. وكان حافظا للشروط، متقنا عارفا بقول مالك.

أحمد بن يوسف، أبو حامد الإسكاف النيسابوري الأشقر. أحد الزهاد.

صحب أبا عثمان الحيري، ورأى ابن أبي عطاء، والجريري، وصحب أبا عمر الدمشقي وجماعة. وله سياحة وأحوال وكلام نافع. أخرج في آخر

---

[١] تاريخ علماء الأندلس ١/ ٤٦ رقم ١٤٩.

[٢] الماسرجسي: بفتح الميم والسين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم والسين الثانية. نسبة إلى ماسرجس، وهو اسم لجد أبي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى الماسرجسي، كان نصرانيا وأسلم. (اللباب ٣/ ١٤٧) .." (١)

"أبو علي البغدادي، الطيب، مصنف «المنهاج» في الأدوية والعقاقير. كان نصرانيا فأسلم، وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم [١] .

وكان يقرأ الكلام على أبي علي بن الوليد المعتزلي، فكان يورد عليهم الحجج والدلائل حتى أسلم. وبرع أيضا في الطب. وصنف كتبا للإمام المقتدي بالله، فمن ذلك: «تقويم الأبدان» ، وكتاب «الإشارة» [٢] ، وأشياء [٣] .

توفي في شعبان.

وكان إسلامه في سنة ست وستين وأربعمائة.

ذكره ابن خلكان [٤] ، وابن النجار [٥] .

[()] ١٩/ ١٨٨ رقم ١٠٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٩، ٢٦٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١، ١٢، وعيون التواريخ (مخطوط) ١٣/ ٩٦، ٩٧، والبداية والنهاية ١٢/ ١٥٩، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٦٦، وإيضاح المكنون ١/ ٨٥، وهدية العارفين ٢/ ٥١٩، والأعلام ٨/ ١٦١، ومعجم المؤلفين ١٣/ ٢١٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢٠/٢٦

وقد أضاف الشيخ «شعيب الأرنئوط» إلى مصادر الترجمة كتاب: «تاريخ مختصر الدول» وذكر أن مؤلفه «العبري» والصحيح «ابن العبري» . كما وهم في ذكر هذا المصدر لأن المذكور فيه هو: «يحيى بن سعيد بن ماري الطبيب النصراني صاحب المقامات الستين، وتوفي سنة ٥٨٩ هـ. فبينه وبين صاحب الترجمة «ابن جزلة» ما يقرب من المائة سنة. فليحرر.

[١] وفيات الأعيان ٦/ ٢٦٧.

[٢] في (وفيات الأعيان) : «الإشارة في تلخيص العبارة» .

[٣] ومنها: كتاب «منهاج البيان فيما يستعمله الإنسان» ، ورسالة في مدح الطب وموافقته للشرع والرد على من طعن عليه. ورسالة كتبها إلى إليا القس لما أسلم.

[٤] في وفيات الأعيان ١/ ٢٦٧، ٢٦٨.

[٥] وقال ابن الجوزي: واستخدمه أبو عبد الله الدامغاني في كتب السجلات، وكان يطبب أهل محلته وسائر معارفه بغير أجرة، بل احتسابا، وربما حمل إليهم الأدوية بغير عوض، ووقف كتبه قبل وفاته، وجعلها في مسجد أبي حنيفة. (المنتظم) .

ومن شعره قوله يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم:

وشاهرا السيف قبل السيف أنذرهم ... والناس قد عكفوا جهلا على هبل

إمام معجزة قولا وتممه ... فعلا فأحكمه بالقول والعمل

(المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٥٩) .." (١)

"من أهل السر ولا العلانية، والله ما ينفعك الحق ولا يضرك الباطل، فأنشأ معبد يقول:

إني لقيت أبا موسى فأخبرني ... بما أردت وعمرو ضن بالخبر

شتان بين أبي موسى وصاحبه ... عمرو لعمرك عند الفضل والخطر

هذا له غفلة أبدت سريرته ... وذاك ذو حذر كالحية الذكر

[١] قال أبو موسى إسحاق الجوزجاني: كان قوم يتكلمون في القدر احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، لم يتوهم عليهم الكذب، وإن بلوا بسوء رأيهم، فمنهم: قتادة، ومعبد الجهني، وهو رأسهم [٢] .

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٧٥/٣٤

وقال محمد بن شعيب: سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق، يقال له سوسن [٣] ، كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد [٤] .

وقال محمد بن حمير: ثنا محمد بن زياد الألهاني قال: كنا في المسجد، إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك، فقال الناس: إن هذا لهو البلاء، فسمعت خالد بن معدان يقول: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم [٥] .

وقال مرحوم العطار: حدثني أبي وعمي قالا: سمعنا الحسن يقول: إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل. وقال جرير بن حازم، عن يونس بن عبيد، قال: أدركت الحسن وهو يعيب قول معبد، يقول: هو ضال مضل.، قال: ثم تلطف له معبد، فألقى في نفسه ما ألقى.

---

[١] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠٠ أ.

[٢] أحوال الرجال للجوزجاني ١٨٢ رقم ٣٢٩ وهو مختصر جدا ليس فيه سوى: «وهو رأسهم، وقد روي عنه» .

[٣] في الأصل «سويس» ، وهو غلط.

[٤] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠١ أ.

[٥] تاريخ دمشق ١٦/ ٤٠١ أ.." (١)

"فخرجت فلقيت أبا موسى الأشعري، فقلت له: صحبت رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فكنت من صالحي أصحابه، واستعملك، وقبض وهو عنك راض، وقد وليت أمر هذه الأمة، فانظر ما أنت صانع، فقال: يا معبد غدا ندعو الناس إلى رجل لا يختلف فيه اثنان، فقلت في نفسي: أما هذا فقد عزل صاحبه، فطمعت في عمرو بن العاص، فخرجت فلقيته وهو راكب بغلته يريد المسجد، فأخذت بعنانه، فسلمت عليه فقلت: يا أبا عبد الله، إنك قد صحبت رسول الله –صلى الله عليه وسلم، فكنت من صالحي أصحابه، قال: بحمد الله. قلت: واستعملك، وقبض راضيا عنك. قال: بمن الله. ثم نظر إلي شزرا، فقلت: قد وليت أمر هذه الأمة، فانظر ما أنت صانع، فنزع عنانه من يدي، ثم قال: إيها تيس جهينة، ما أنت وهذا؟ لست من أهل السر ولا العلانية، والله ما ينفعك الحق ولا يضرك

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٢٠١

الباطل، فأنشأ معبد يقول:

إني لقيت أبا موسى فأخبرني ... بما أردت وعمرو ضن بالخبر

شتان بين أبي موسى وصاحبه ... عمرو لعمرك عند الفضل والخطر

هذا له غفلة أبدت سريرته ... وذاك ذو حذر كالحية الذكر

قال أبو موسى إسحاق الجوزجاني: كان قوم يتكلمون في القدر احتمل الناس حديثهم لما عرفوا من اجتهادهم في الدين والصدق والأمانة، لم يتوهم عليهم الكذب، وإن بلوا بسوء رأيهم، فمنهم: قتادة، ومعبد الجهني، وهو رأسهم.

وقال محمد بن شعيب: سمعت الأوزاعي يقول: أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق، يقال له سوسن، كان نصرانيا فأسلم، ثم تنصر، فأخذ عنه معبد الجهني، وأخذ غيلان عن معبد.

وقال محمد بن حمير: ثنا محمد بن زياد الألهاني قال: كنا في المسجد، إذ مر بمعبد الجهني إلى عبد الملك، فقال الناس: إن هذا لهو البلاء، فسمعت خالد بن معدان يقول: إن البلاء كل البلاء إذا كانت الأئمة منهم.

وقال مرحوم العطار: حدثني أبي وعمي قالا: سمعنا الحسن يقول: إياكم ومعبدا الجهني، فإنه ضال مضل.

وقال ﺟرير بن حازم: عن يونس بن عبيد، قال: أدركت الحسن وهو يعيب قول معبد، يقول: هو ضال مضل، قال: ثم تلطف له معبد، فألقى في نفسه ما ألقى.." (١)

"أحوج إلى الجديد١.

وقال خالد بن أبي بكر: أوصى القاسم أن لا يبنى على قبره، وقال عبد العزيز الماجشون: مات بقديد ودفن بالمشلل، وبينهما ثلاثة أميال. قال الواقدي: مات سنة ثمان ومائة، وكان قد ذهب بصره٢. وقال خليفة: مات في آخر سنة ست، أو أول سنة سبع ومائة. وقال الهيثم، وابن بكير: سنة سبع. قال ابن المديني، وأبو عبيد، وجماعة: سنة ثمان.

وقيل: سنة اثنتي عشر ومائة، وهو قول شاذ.

٢١١- القاسم بن محمد الثقفي الشامي٣ عن معاوية، وأسماء بنت أبي بكر. وعنه: قيس بن الأحنف،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٠٧/٦

وعثمان بن الأحنف، وعثمان بن المنذر.

وقيل: إن الذي روى عن معاوية هو القاسم أبو عبد الرحمن.

القاسم بن مخيمرة في الطبقة الآتية.

٢١٢- القطامي الشاعر المشهور٤ عمرو بن شييم، ويقال شييم بن عمرو التغلبي، كان نصرانيا فأسلم ومدح الوليد بن عبد الملك، وغيره، وهو صاحب هذه الكلمة السائرة التي أولها:

إنا محيوك فاسلم أيها الطلل ... وإن بليت وإن طالت بك الطيل

وما هداني لتسليم على دمن ... بالعمر غيرهن الأعصر الأول

والناس من يلق خيرا قائلون له ... ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

قد يدرك المتأني بعض حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزلل

وربما فات قوما بعض أمرهم ... من التأني وكان الحزم لو عجلوا

والعيش لا عيش إلا ما تقر به ... عين ولا حال إلا سوف تنتقل

---

١ أخرجه ابن سعد في طبقاته "٥/ ١٩٣".

٢ خبر ضعيف جدا: أخرجه ابن سعد في طبقاته "٥/ ١٩٤" وفيه الواقدي وهو متروك.

٣ التاريخ الكبير "٧/ ١٥٧، ١٥٨"، الجرح والتعديل "٧/ ١١٨".

٤ الشعر والشعراء "٢/ ٦٠٩-٦١٢"، الكامل في الأدب "١/ ٣٧"، الأغاني "٢٤/ ١٦-٥٠"، طبقات الشعراء لابن سلام "٤٥٢-٤٥٧"..". (١)

"(معرة الأذكياء قد حردت ... عنا وحق المليحة الحرد)

(في يوم الإثنين كان موعدهم ... فما نجى من خميسهم أحد)

والله أعلم، ثم ساروا فصالحهم أهل حمص.

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة.

ذكر ملك الفرنج بيت المقدس

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٣٧/٧

كان تتش قد أقطع بيت المقدس للأمير أرتق ثم لولديه إيلغازي وسقمان إلى أن استولى عليها عسكر خليفة مصر بالأمان سنة تسع وثمانين وأربعمائة فسار سقمان وإيلغازي فأقام سقمان ببلد الرها وإيلغازي بالعراق، واستمر القدس للمصريين إلى أن حصره الفرنج نيفا وأربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان من هذه السنة، وقتل الفرنج في المسلمين أسبوعا، وقتلوا في المسجد الأقصى فوق سبعين ألفا فيهم أئمة وعلماء وعباد وزهاد ممن جاور لشرف الموضع، وغنموا ما لا يحصر واختلف الملوك السلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وللمظفر الأبيوردي في ذلك شعر منه:

(مزجنا دماء بالدموع السواجم ... فلم تبق منا عرضة للمراجم)

(وكيف تنام العين ملء جفونها ... على هبوات أيقظت كل نائم)

(وإخوانكم بالشام يضحى مقيلهم ... ظهور المذاكي أو بطون القشاعم)

(تسومهم الروم الهوان وأنتم ... تجرون ذيل الخفض فعل المسالم)

(وكم من دماء قد أبيحت ومن دمي ... توارى حياء حسنها بالمعاصم)

(أنرضى صناديد الأعاريب بالأذى ... وتقضى على ذلك كماة الأعاجم)

(فليتهم إذ لم يذودوا حمية ... عن الدين ضنوا غيرة بالمحارم)

وفيها: قصد محمد بن ملكشاه أخاه لأبيه بركيا روق بالري فسار عنه بركيا روق فوجد محمد بن زبيدة خاتون أم أخيه بركيا روق فأخذ خطها بمال ثم خنقها واجتمع إليه هركواس شحنة بغداد وكربوغا صاحب الموصل، وطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها سابع عشر ذي الحجة منها.

ثم دخلت سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة: فيها دخل بركيا روق بغداد وأعاد الخطبة له في صفر، ثم قاتل أخاه محمدا رابع رجب عند النهر الأبيض قرب همدان، فانهزم بركيا روق وأعاد محمد الخطبة له ببغداد، وسار بركيا روق إلى الري وقصد بجماعته خراسان واجتمع مع الأمير داذ واقتتل مع أخيه سنجر

فانهزم بركيا روق إلى جرجان ثم دامغان.

وفيها: جمع ابن الدانشمند أي معلم التركمان وهو كمشتكين بن طيلو صاحب ملطية وسيواس وأوقع بالفرنج قرب ملطية وأسر ملكهم.

وفيها: توفي أبو عيسى يحيى بن عيسى بن جزلة الطبيب صاحب المنهاج في المفردات كان نصرانيا فأسلم، ورد في رسالته على النصارى وبين عوار مذهبهم وأقام." (١)

"بالله من ينطلي عليك أو تألفين ابن علي بعلي قالت نعم يا مسلمين لولا علي انطلا تركت أمي وأبي من شانو كفاية الله البلى يبيت سواي وذا الصبي في أحضانو ومن موشحاه أيضا افتك بنا في السقم والهم كل فتك بخمرة كالعندم أو مرشف ابن تركي فلونها لون الدم والريح ريح المسك كم صبرت ذا ألم من كدر وضنك والعيش منه يصفو والطيش يستخف وللسرور زحف منه الهموم تهرب ولو أتت في ألف منه في الخرجة يا مرحبا بالغائب إذ جاء في العذار يزري بكل كاعب تزور في الإزار فلم أكن بخائب عليه في انتظار)

ولم أقل كالعاتب أبطأت في مزاري إلا التفت لخلفو وقال يشير بكفو وحاجبو لردفو هذا الثقيل حقا اعتبوا على انقطاعو خلفي ناظر الجيش محمد بن فضل الله القاضي الكبير الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية كان متألها عمره لما كان نصرانيا ولما أسلم

حكي لي الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس عن خاله القاضي شرف الدين ابن زنبور قال هذا ابن أختي متعبد لأننا لما كنا نجتمع على الشراب في ذلك الدين يتركنا وينصرف ونفتقده إذا طالت غيبته فنجده واقفا يصلي ولما ألزموه بالإسلام امتنع وهم بقتل نفسه بالسيف وتغيب أياما ثم أسلم وحسن إسلامه إلى الغاية ولم يقرب نصرانيا ولا آواه ولا اجتمع به وحج غير مرة وزار القدس غير مرة

وقيل أنه في آخر أمره كان يتصدق كل شهر بثلاثة آلاف درهم وبنى مساجد كثيرة في الديار المصرية وعمر أحواضا كثيرة في الطرقات وبنى بنابلس مدرسة وبنى بالرملة بيمارستانا وكثر من أعمال البر

وأخبرني القاضي شهاب الدين أحمد بن فضل الله أنه كان حنفي المذهب انتهى وزار القدس." (٢)

"ذلك نظما أو نثرا فاقترحوا نظما فقال هات كاتبا فأملى عليه نظما ذكر الشروط والتاريخ وكل ما له علاقة بالصداق لم يتردد فيه ولا أبطأ كأنه يتلوه من حفظه فبهت القوم وقال له الفقيه أمرك والله

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/١١

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي ٤/٢٣٨

عجيب كاد لولا المشاهدة ألا أصدقه وركب إلى المنصور بن أبي عامر فأخبره بالمجلس وأراه الشعر فعجب من ذلك وأمر له بصلة حملت إليه وكان عدة ما ارتجله ثلاثين بيتا منها

(لأصدق عبد الله نجل محمد ... فتى أموي زوجه البكر مريما)

(وأمهرها عشرين عجل نصفها ... دنانير يحويها أبوها مسلما)

(وأنكحها منه أبوها محمد ... سلالة إبراهيم من حي خثعما)

(وباقي صداق البكر باق إلى مدى ... ثلاثة أعوام زمانا متمما)

(مؤخرة عنه يؤدي جميعها ... إذا لم يكن عند التطلب معدما)

(ومن شرطها أن لا يكون مؤجلا ... لها أبدا عن دارها أين يمما)

(وألا يرى حتما بشيء يضيرها ... يصرف فيه الدهر كفا ولا فما)

وكان ابن وهيب إذا جلس ابن أبي عامر للشعراء وأذن لهم في الإنشاد بدأ ابن وهيب ينشده بديهة فلا تأتيه نوبته حتى يفرغ كما أراده ويقوم فينشده وإن مداده ما جف)

٣ - (ابن الأسقف)

محمد بن ياسين شرف الدين أبو عبد الله المصري المعروف بابن الأسقف نقلت من خط شرف الدين مستوفي إربل قال كان نصرانيا وأسلم وتسمى بمحمد تصرف في الديار المصرية عاملا في أعمالها الحقيرة لا الخطيرة ولما أسلم قرأ القرآن وعرف شيئا من العربية وكان يرمى بالأبنة ورد إربل وأقام بها أياما فقيل إنه اتهم به غلام له وكثر القول عليه فسافر أنشدني لنفسه

(دعني أقبل راحتيك لأنها ... أعنت رجالا مسهم إملاق)

(لا زالت العليا على أعدائها ... أبدا تشير لنحوها الأرزاق)

قلت شعر ركيك مختل الانتظام والارتباط

٣ - (أبو طاهر الحلبي البزاز المقرئ)

محمد بن ياسين بن محمد البزاز أبو طاهر المقرئ المعروف بالحلبي هو بغداذي قرأ القرآن على أبي حفص عمر بن أحمد بن إبراهيم الكتاني وأبي الفرج محمد بن إبراهيم الشنبوذي وأبي الحسن علي بن محمد بن يوسف العلاف وروى عنهم سماعا وتلاوة وصنف في القراءات عدة مفردات سمع منه الحسين بن محمد الوني الفرضي وروى عنه عبد السيد بن عتاب وعلي ابن الحسين الطريثيثي وأبو الحسن أحمد بن المحسن بن محمد المقرئون وتوفي سنة ست وعشرين وأربع مائة

٣ - (أبو بكر الحداد)

محمد بن ياسر بن عبد الله بن عبد الخالق أبو بكر الحداد من أهل." (١)

"٣ - (تميم بن حجر)

أبو أوس الأسلمي الصحابي كان ينزل الجدوات بناحية العرج

٣ - (الداري)

تميم الداري بن خارجة اللخمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة أربعين من الهجرة وروى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكنيته أبو رقية وهو من بني عدي بن الدار بن هانئ كان نصرانيا وأسلم سنة تسع وكان في جملة وفد الداريين بعد منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وكان يختم القرآن في ركعة وربما ردد الآية الواحدة الليل كله إلى الصباح وهو أول من أسرج السراج في المسجد روى عنه النبي صلى الله عليه وسلم قصة الدجال ولجساسة في خطبة خطبها فقال حدثني تميم الداري وذكر القصة وروى عنه عطاء بن يزيد الليثي وعبد الله بن موهب وسليم بن عامر وشرحبيل بن مسلم وقبيصة بن ذؤيب قال ابن عبد البر ولم يولد له غيرها يعني ابنته رقية وسكن المدينة ثم انتقل إلى الشام بعد قتلة عثمان وأقام بها إلى أن مات وقيل نزل بفلسطين ولما كان في ثالث المحرم سنة تسع وأربعين وسبع مائة وقفت بديوان الإنشاء بدمشق على النسخة التي بيد الداريين التي كتبها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك في قطعة أدم من خف أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وهي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطأ محمد رسول الله لتميم الداري وأخويه جرون والمرطوم وبيت عينون وبيت إبراهيم وما فيهن نطية بت بذمتهم ونفدت وسلمت ذلك لهم ولأعقابهم فمن آذاهم آذاه الله فمن آذاهم لعنه الله شهد عتيق

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١١٩/٥

ابن أبي قحافة وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب علي بن أبي طالب وشهد

كذا رأيته في النسخة بإثبات الألف في أبو قحافة وبإسقاطها في بو طالب وأما الأدم فرأيته وقد احمر وأخلق ولم أر من الكتابة فيه إلا لهم وأعقابهم لا غير

٣ - (تميم بن أسيد)

تميم بن أسيد هو أبو رفاعة وقيل ابن أسد وقيل اسمه عبد الله." (١)

"والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تذوس العطار فجعلوه أوسا وكان أوحد عصره في ديباجة لفظه وصناعة شعره وحسن أسلوبه وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير المقاطيع والقصائد وله كتاب الحماسة وهو كتاب يدل على حسن اختياره

قلت هي أربعة آلاف بيت ومائتا بيت وثمانية أبيات يكون الجيد فيها ألف بيت وقد اخترت جيدها فكان ألف بيت ومائة بيت وثلاثة وعشرين بيتا وسميت ذلك نفائس الحماسة بعدما رتبت كل باب منها على حروف المعجم

وممن شرح الحماسة أبو علي الحسن بن أحمد الاستراباذي وحماسة البحتري أحسن منها وأكبر وأكثر أنواعا وإنما سميت الحماسة لأن أول باب فيها هو باب الحماسة وهذا من باب تسمية الشيء باسم جزئه كالصلاة والصلاة الدعاء والدعاء بعض أجزاء الصلاة وهذا نوع من المجاز و أبو تمام له الحماسة الكبرى والحماسة الصغرى)

وقد عمل الناس حماسات كثيرة منها حماسة البحتري والحماسة البصرية وحماسة الأعلم الشنتمري وحماسة الشجري وحماسة ابن أفلح وحماسة البياسي وحماسة شميم الحلي

وحماسة الجراوي والحاسة المحدثة لابن عمارس وحماسة الجصاني وحماسة ابن المرزبان محمد بن خلف

والناس مختلفون في أمره وأمر المتنبي أيهما أشعر والأذكياء على أن المتنبي أشعر والشيخ أثير الدين مذهبه أن أبا تمام أشعر وفاوضناه يوما في ذلك فقال بعد ما ذكرنا محاسن المتنبي ومعايب أبي تمام أنا ما أسمع عذلا في حبيب فأعجبنا منه ذلك وسكتنا وهذا كان مذهب شيخه بهاء الدين بن النحاس

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٥٢/١٠

والذي أقوله أنا إنني اخترت شعر الإثنين فجاء مختار المتنبي ألفا وستمئة بيت من جملة ستة آلاف بيت وجاء مختار أبي تمام قريبا من ثمانمئة بيت من جملة ثمانية آلاف بيت أو ما حولها ولا شك أن من له ألف وستمئة من ستة آلاف أشعر ممن له ثمانمئة من ثمانية آلاف والإنصاف يقضي بذلك لكن أبو تمام متقدم وهو الذي فتح باب البديع وغاص على المعنى الدقيق ومات وله من العمر ثلاثون سنة وكسور فلو عمر عمر المتنبي وتأخر زمانه حتى يرى أقوال من تقدمه كان أشعر من المتنبي لأن المتنبي تقدمه فحول من الشعراء مثل أبي تمام والبحتري وابن الرومي وابن المعتز وأمثالهم فأخذ محاسنهم ورأى أنموذج جيدهم فنسج على ذلك المنوال

وفي أبي تمام قال مخلد بن بكار الموصلي من السريع

(أنظر إليه وإلى ظرفه ... كيف تطايا وهو منثور)." (١)

"٣ - (الواسطي البزار)

الحسن بن الصباح الواسطي البغدادي البزار أحد الأئمة

روى عنه البخاري وأبو داود والترمذي وتوفي في حدود الخمسين والمائتين

٣ - (الموصلي)

الحسن بن طازاد الموصلي كان نصرانيا فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأسلم وحفظ القرآن والعلم وأفتى بالموصل

وروى عن غسان بن الربيع وأحمد بن يونس ومسدد وأبي جعفر النفيلي

ورحل وحصل وتزهد وخرج من كل شيء له وبقي يأكل من النسخ وكان يقوم نصف الليل وينام نصفه وفي الآخر صار يحيي الليل كله وينام بالنهار وكان زاهدا عابدا كبير القدر روى عنه ابنه محمد وكان إسلامه سنة ثمان عشرة ومائتين ووفاته بعد الخمسين ومائتين

٣ - (الإخشيدي)

الحسن بن طغج بن جف أبو المظفر الفرغاني الإخشيدي ولي إمرة دمشق نيابة عن أخيه ثم ولي الرملة توفي سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة

٣ - (الرستمي الشافعي)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٢٦/١١

الحسن بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن ابن محمد بن الحسن بن علي بن رستم أبو عبد الله بن أبي الطيب الإصبهاني

أحد الأئمة الفقهاء الشافعية درس وأفتى أكثر من خمسين سنة وكان زاهدا ورعا خاشعا بكاء عند الذكر سمع الكثير صبيا من أبي عمرو عبد الوهاب بن أبي عبد الله ابن مندة وأبي المظفر محمود بن جعفر بن محمد الكوسج وأبي نصر أحمد بن عمر بن سسويه وجماعة كثيرين وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية وتوفي سنة إحدى وستين وخمسمائة

٣ - (القاضي ابن أبي الجن)

الحسن بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن إسماعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد بن أبي الجن)

ولي قضاء دمشق أيام الحاكم وكان أصلهم من قم فانتقل أبوه العباس." (١)

"(الألقاب)

الداوودي البوشنجي عبد الرحمن بن محمد

٣ - (صاحب السنن)

أبو داود صاحب السنن أحد الكتب الستة اسمه سليمان بن الأشعث يأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف السين في مكانه

٣ - (الطبيب النصراني)

داود بن أبي المنى أبو سليمان كان نصرانيا بمصر زمن الخلفاء طبيبا حظيا عندهم وأصله من القدس وكانت له معرفة بالنجوم وكان له خمسة أولاد فلما وصل الملك ماري إلى الديار المصرية طلبه من الخليفة ونقله هو وأولاده إلى القس ونشأ للملك ماري ولد مجذوم فركب له الترياق الفاروق وترهب وترك ولده الأكبر وهو المهذب أبو سعيد خليفته على منزله وإخوته فاتفق أن ملك الفرنج أسر الفقيه عيسى ومرض فأرسله الملك إليه فلما رآه في الجب مثقلا بالحديد رجع إلى الملك وقال هذا ذو نعمة ولو سقيته ماء الحياة وهو على هذه الحال ما انتفع به قال الملك فما نفعل قال أطلقه من الجب وفك عنه حديده وأكرمه فما يحتاج إلى مداواة أكثر من هذا فقال الملك نخاف أن يهرب وقطيعته كثيرة

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٢/٤٠

فقال سلمه إلي وضمانه علي فقال تسلمه وإذا أتى بقطيعته لك منها ألف دينار فتوجه إليه وتسلمه من الجب وأقام عنده في داره يخدمه فلما حضرت قطيعته أمر الملك للمهذب أبي سعيد بألف)
دينار فوهب الألف دينار للفقيه عيسى فأخذها الفقيه عيسى وتوجه إلى الملك الناصر فاتفق أن الحكيم سليمان ظهر له من النجامة أن صلاح الدين يملك القدس في اليوم الفلاني من السنة الفلانية وأنه يدخل إليها من باب الرحمة فقال لولده الفارس أبي الخير ابن سليمان امض إلى صلاح الدين وبشره بذلك وكان أبو الخير قد تربى مع ابن الملك المجذوم وزيه زي الأجناد فمضى إلى الناصر فاتفق وصوله والناس يهنونه بسنة ثمانين وخمس مائة فمضى إلى الفقيه عيسى ففرح وتوجه به إلى السلطان وبلغه بشارة أبيه ففرح بذلك وأنعم عليه بجائزة سنية وقال له منى يسر الله ما ذكرت اجعلوا هذا العلم الأصفر والنشابة فوق داركم فالحارة التي أنتم فيها تسلم جميعها في خفارة داركم
فلما حضر الوقت صح جميع ما قاله ودخل الفقيه عيسى إلى الدار التي للحكيم وأقام بها حفظا لها وللحارة ولم يسلم من القدس من القتل والأسر والقطيعة سوى بيت الحكيم المذكور وضاعف لأولاده ما كان لهم على الفرنج وكتب كتبا إلى سائر ممالكه برا وبحرا بمسامحتهم بجميع الحقوق اللازمة للنصارى وأعفوا منها واستدعى السلطان الحكيم أبا سليمان وقام له قائما وقال له أنت شيخ مبارك وصلتنا بشراك وتم لنا جميع ما قلت فتمن علي فقال حفظ أولادي فأخذ أولاده واعتنى بهم وسلمهم إلى العادل وأوصاه بإكرامهم." (١)

"٣ – (رزق الله أخو النشو)

رزق الله بن فضل الله مجد الدين أخو النشو كان نصرانيا استخدمه أخوه شرف الدين النشو في استيفاء الخزانة والخاص وكان ينوب أخاه في غيبته ويدخل إلى السلطان الملك الناصر محمد فلما كان في بعض الأيام وهو يوم الجمعة سنة ست وثلاثين وسبع مائة استسلمه السلطان قبل صلاة الجمعة فأبى عليه ثم لكمه بيده وعرض عليه السيف فأسلم وخلع عليه وقال له لا تكون إلا شافعي المذهب مثلي واستخدمه في ديوان الأمير سيف الدين ملكتمر الحجازي
فساد وظهر صيته وعظم وشاع ذكره وكان فيه كرم نفس ونظافة ملبس وميل إلى المسلمين
كان له سبع يقرأ بالجامع الأزهر ويجهز إلى مكة للمجاورين ستين قميصا في كل سنة)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٣١٩/١٣

وكان يستسلم من يحبه من عبيده وغلمانه خفية خيفة من أمه وكان يفضل قماشه ويقول للخياط طوله عن تفصيلي وكف الفضل عن قدري فسألته عن ذلك فقال أنا قصير وأهب قماشي لمن يكون أطول مني فإذا فتقه جاء على طوله وكان يهب قماشه كثيرا إلى الغاية قلما يغسل له قماشا إلا إن كان أبيض وكان في الصيف يغير في غالب الأيام مرتين

وعمر دارا مليحة إلى الغلية على الخليج الناصري

ولما أمسك أخوه النشو سلم مجد الدين رزق الله إلى الأمير سيف الدين قوصون فأصبح مذبوحا ذبح نفسه ولم يتمكن أحد من معاقبته وذلك في ثالث صفر سنة أربعين وسبع مائة

وكان حلو الوجه مليح العينين ربعة

(رزيق)

٣ - (مولى علي بن أبي طالب)

رزيق القرشي المدني مولى علي بن أبي طالب وفد على عمر بن عبد العزيز وكان قد حفظ القرآن والفرائض فقال أنا رجل من أهل المدينة وحفظت كذا وكذا وليس لي ديوان فقال له من أي الناس أنت قال من موالي بني هاشم قال مولى من قال رجل من المسلمين فقال له أسألك من أنت وتكتمني فقال أنا مولى علي بن أبي طالب وكانت بنو أمية لا يذكر علي بين أيديهم فبكى عمر حتى وقع دمعه على الأرض وقال أنا مولى علي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم أمر له بجائزة وقيل إن هذا المولى كان عمر بن المورق وأعطي خمسين دينارا لولاء علي وكان عطاء غيره مائة أو مائتين

٣ - (الفزاري كاتب العشر)

رزيق بن حيان الفزاري كاتب ديوان العشر." (١)

"يحيى سكن الكوفة قال البخاري سعيد بن أبان والد يحيى وعبد الله وعنبسة الكوفي

قال أبو أحمد الزبيري وكان من خيار الناس

٣ - (ابن إبراهيم)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٤/٧٨

٣ – (أبو الحسن التستري)

سعيد بن إبراهيم أبو الحسن التستري قال ياقوت أبو الحسن كان نصرانيا من صنائع بني الفرات هو وأبوه يلزم السجع في كلامه وكان يكتب لعلي ابن محمد بن الفرات وله كتاب المقصور والممدود على حروف المعجم كتاب المذكر والمؤنث على حروف المعجم كتاب الرسائل في الفتوح على هذا الترتيب رسائله المجموعة في كل فن وأورد له من السريع

(ما لك قد هيمك الهك ... وضل الحزم والفهم)

(لو رمت أن يبقى الأذى ما بقي ... لا فرح دام ولا غم)

قلت مثله قول القائل من البسيط

(لا تسأل الدهر في ضراء يكشفها ... فلو سألت دوام البؤس لم يدم)

وأورد له أيضا من الخفيف

(قلت زوري فأرسلت ... أنا آتيك سحره)

(قلت بالليل كان أخ ... فى وأدنى مسره)

(فأجابت بحجة ... زادت القلب حسره)

(أنا شمس وإنما ... نطلع الشمس بكره)

وروى أبو الحسن أحمد بن علي البني الكاتب عن أبيه قال كنا عند أبي الحسين سعيد بن إبراهيم كاتب ابن الفرات فغنت ستارته من الخفيف

(وعد البدر بالزيارة ليلا ... فإذا ما وفى قضيت نذوري)

قلت يا سيدي فلم تؤثر الليل على بهجة النهار المنير

(قال لية أحب تغيير رسمي ... هكذا الرسم في طلوع البدور)

فاختلف الجماعة لمن هذا الشعر فقال بعضهم للناجم وقال قوم للعباس وذكروا جماعة فقال هو لي ثم أنشدنا من الخفيف)." (١)

"العجمي وغيره وحدث وولد بشيزر سنة ست وتسعين وأربعمائة وروى عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر مع تقدمه وهو جد تقي الدين إسماعيل وروى عنه أيضا ابنه إبراهيم وأبو القاسم ابن صصرى وقد تقدم ذكر جده أبي المجد محمد في المحمدين وسيأتي ذكر والده أبي محمد عبد الله في مكانه وهو من بيت أبي العلاء المعري المشهور وكان تقي الدين هذا يكتب لنور الدين الشهيد قبل العماد الكاتب فلما استعفى وقعد في بيته تولى العماد الإنشاء بعده لاستقبال سنة ثلاث وستين وخمسمائة قال العماد الكاتب وكان حميد السيرة جميل السريرة ومن شعره

(وردت بجهلي مورد الحب فارتوت ... عروقي من محض الهوى وعظامي)

(ولم يك إلا نظرة بعد نظرة ... على غرة منها ووضع لثام)

(فحلت بقلبي من بثين طماعة ... أقرت بها حتى الممات غرامي)
)

ومنه

(وجدت الحياة ولذاتها ... منغصة بوقوع الأذى)

(إذا استحسنت مقلة الناظرين ... ففي الحال يظهر فيها القذى)

(وأطيب ما يتغذى به ... ففي وقته يستحيل الغذا)

(فلا حبذا طول عمر الفتى ... وإن قصر العمر يا حبذا)

٣ - (خادم الحلاج)

شاكر الصوفي خادم الحسين بن منصور الحلاج ذكره أبو عبد الرحمن السلمي في تاريخ الصوفية ذكر

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٢٢/١٥

أنه كان من أهل بغداد وأنه كان شهما مثل الحلاج وهو الذي أخرج كلامه للناس وضرب عنقه بباب الطاق بسبب ميله إلى الحلاج ٥٣٣٤

٣ - (الطبيب النصراني)

أبو شاكر الحكيم الموفق الطبيب ابن الطبيب أبي سليمان داود بن أبي المنى كان نصرانيا بارعا في الطب والعلاج متميزا في الدولة بالديار المصرية قرأ على أخيه المهذب طبيب العادل والمعظم ومهر في الصناعة وخدم الكامل ونال من جهته دنيا واسعة وتوفي سنة ثلاث عشرة وستمائة ٥٣٣٥

٣ - (أبو المكارم ابن المعداني)

شاكر بن حامد أبو المكارم ابن الإمام أبي المطهر المعداني كان أبوه من فضلاء الأئمة بأصبهان وكان ولده هذا أبو المكارم أديبا ناظما ناثرا قال العماد الكاتب أنشدني ولده لوالده شاكر ....." (١)

"ومحبة الفرق له وكان غنيا رأس ماله نحو من أربعمائة ألف درهم وكان من فحول الشعراء ولما بلغ الرشيد موته قال مات سيد العلماء ومات بهيت وعانة في رمضان قال العباس بن محمد النسفي سمعت أبو حاتم الفربري يقول رأيت في النوم ابن المبارك واقفا على باب الجنة وبيده مفتاح فقلت ما يوقفك هاهنا قال هذا مفتاح الجنة دفعه لي محمد صلى الله عليه وسلم وقال حتى أزور الرب تعالى فكن أميني في السماء كما كنت أميني في الأرض وقال إسماعيل بن إبراهيم المصيصي رأيت الحارث بن عطية في النوم فسألته فقال غفر لي قلت فابن المبارك فقال بخ بخ ذاك في عليين ممن يلج على الله في كل يوم مرتين وروى له الجماعة ومن شعر عبد الله بن المبارك من البسيط

(قد يفتح حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين)

(بين الأساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين أموال المساكين)

(صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح أصحاب الشواهين)

٣ - (عبد الله بن المثنى)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٦/٥٠

٣ - (بن عبد الله بن أنس بن مالك بن نصر الأنصاري البصري)
قال ابن معين صالح الحديث وقال مرة ليس بشيء وقال أبو داود لا أخرج حديثه توفي في حدود الثمانين ومائة وروى له البخاري والترمذي وابن ماجة
أبو حصين المعري عبد الله بن المحسن بن عبد الله ويأتي تمام نسبه في ترجمة ولده أبي يعلى عبد الباقي وكنيته عبد الله هذا أبو حصين وهو بيت في المعرة طلع منه فضلاء وشعراء قال العماد الكاتب أنشدني له القاضي أبو اليسر يرثي والده وقد مات في الحج من مجزوء المتقارب
(دم فوق صدري وكف ... من الجفن لما ذرف)

(لفقدان من لا رأى ... يدا الدهر منه خلف)

(لميت غدا ثاويا ... بطيبة بين السلف)
نابغة بني شيبان عبد الله بن المخارق قيل إنه كان نصرانيا وكان شاعرا يمدح خلفاء بني أمية ويجزلون عطيته ولما هم عبد الملك بخلع أخيه عبد العزيز وولاية العهد لابنه." (١)

"وقال ابن عدي ما أرى بحديثه بأسا توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة وروى له مسلم والأربعة
٥٨ - العطار العلاء بن عبد الجبار العطار مولى الأنصار روى عنه البخاري وروى الترمذي وابن ماجه عن رجل عنه وتوفي سنة ثنتي عشرة ومائتين
٥٩ - ابن الموصلايا العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا أبو سعد البغدادي أحد الكتاب المعروفين الذين يضرب بهم المثل كان نصرانيا فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفة سنة أربع وثمانين وأربعمائة بإلزام أهل الذمة بلبس الغيار والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب فهربوا كل مهرب وأسلم أبو غالب الأصباغي وابن الموصلايا صاحب ديوان الإنشاء وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر على يدي الخليفة وكان يتولى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله وناب في الوزارة وأضر آخر عمره وكانت مدة خدمته خمسا وستين سنة كل يوم منها يزيد جاهه وناب في الوزارة وقد أضر مرات وكان ابن أخته هبة اللہ بن الحسن يكتب الإنشاءات عنه وإذا حضر وكان كثير الصدقة والخير ومولده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وتوفي سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثاني عشر جمادى الأولى وكان الخليفة قد لقبه أمين

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٢٦/١٧

الدولة قال محمد بن عبد الملك الهمذاني ومن قرأ علم السير علم أن الخليفة والملوك لم يثقوا بأحد ثقتهم بأمين الدولة ولا نصحهم أحد نصيحة ومن شعره // (من السريع) //

(يا هند رقي لفتى مدنف ... يحسن فيه طلب الأجر)

(يرعى نجوم الليل حتى يرى ... حل عراها بيد الفجر)

(ضاق نطاق الصبر عن قلبه ... عند اتساع الخرق في الهجر)." (١)

"فخلف أنه ما ملك ثلثها قط وأصر على الامتناع فنكبه واستصفى ماله وأخذ منه أضعاف ما التمسه

القاضي الفزاري الكوفي علي بن غراب القاضي أبو الحسن وقيل أبو الوليد الفزاري الكوفي روى عن إسماعيل بن أبي خالد والأحوص بن حكيم وهشام بن عروة وعمر مولى عفرة وروى عنه أحمد وزياد بن أيوب والحسين بن الحسن المروزي ومحمد بن عبد الله بن عمار وجماعة قال ابن معين صدوق وضعفه أبو داود توفي سنة أربع وثمانين ومائة وروى عنه النسائي وابن ماجة

المالكي المصري علي بن غنائم بن عمر بن إبراهيم أبو الحسن الأنصاري الخرقي الفقيه المالكي المصري

سمع بمصر أبا العباس إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمر بن النحاسة ومحمد بن الفضل بن نظيف الفراء وصلة بن المؤمل بن خلف البغداذي وجماعة بمكة وبغداد وقدم بغداد وأقام بها وحدث عن عامة شيوخه وكان من الصالحين توفي سنة سبع وسبعين وأربع مائة

إبن ريشا علي بن أبي الفرج بن أبي الفتح أبو الحسن القسام الكاتب البغدادي المعروف بابن ريشا كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه وكان يحضر حلقات الحديث في كل جمعة من صباه إلى آخر عمره قال محب الدين ابن النجار سمع معنا كثيرا وكان صالحا متدينا كثير العبادة سليم الجانب ساكنا توفي سنة ثلاث عشرة وست مائة

الفرزدقي المجاشعي علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن." (٢)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٤٣/٢٠

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٥٢/٢١

"خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود إني أنشدك الله فقال عمر لتمسكن أو لأسوءنك فقال يا عمر أما والله ما ذاك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوءني فقال أبو هريرة إن كنت تشك في كلامنا فأرسل إلى ابنة الوليد فسلها وهي امرأة قدامة فأرسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فأقامت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة إني حادك فقال قدامة لعمر لو شربت كما تقولون ما كان لكم أن تحدوني فقال عمر لم قال قدامة قال الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا فقال عمر أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم عليك

ثم اقبل عمر على الناس فقال ماذا ترون في جلد قدامة فقالوا ما نرى أن تجلده ما كان مريضا فسكت على ذلك أياما ثم أصبح يوما وقد عزم على جلده فقال لأصحابه ما ترون في جلد قدامة قالوا ما نرى أن تجلده ما كان وجعا فقال عمر لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلي من أن ألقاه وهو في عنقي إيتوني بسوط تام فأمر عمر بقدامة فجلد

فغاضب قدامة عمر وهجره فحج عمر وقدامة معه مغاضبا له فلما قفلا من حجهما ونزل عمر بالسقيا نام فلما استيقظ من نومه قال عجلوا علي بقدامة فوالله لقد أتاني ى ت في منامي فقال سالم قدامة فإنه أخوك فعجلوا علي به فلما أتوه أبى أن يأتي فأمر عمر إن أبى أن)

يجر إليه فكلمه عمر واستغفر له وكان ذلك أول صلحهما

قال ابن جريج سمعت أيوب بن تميمة قال لم يحد في الخمر أحد من أهل بدر إلا قدامة بن مظعون وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة

٣ - (الجمحي المكي)

قدامة بن موسى بن عمر بن قدامة بن مظعون القرشي الجمحي المكي روى عن أنس بن مالك وأبي صالح السمان وسالم بن عبد الله وروى عنه ابنه إبراهيم وعبد العزيز بن الماجشون ووكيع الواقدي وأبو عاصم وجماعة

وثقه ابن معين وتوفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وروى له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجة

(قدامة الكاتب)

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج كان نصرانيا فاسلم على يد المكتفي وكان أحد البلغاء

الفصحاء والفلاسفة وممن يشار غليه في علم المنطق

وكان أبوه جعفر ممن لا ينكر فيه ولا علم عنده قال ابن الجوزي قد سأل قدامة." (١)

"سمع أباه وأحمد بن عبد الله بن رضوان وأحمد بن عبد الله بن كادش وهبة الله بن محمد بن الحصين ومحمد بن محمد بن الحسين بن الفراء وغيرهم وتوفي سنة ثلاث عشرة وخمسمائة

٣ - (الصائن ابن عساكر الشافعي)

هبة الله بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي بن عساكر أخو الحافظ بن عساكر أبي القاسم وكان الأكبر وكان يعرف بالصائن حفظ القرى ن في صباه وقرأه بروايات على أبي الوحش سبيع بن قيراط وأبي العباس أحمد بن محمد بن خلف بن محرز الأندلسي وسمع من الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس العلوي وأبي طاهر بن الحنائي وأب الفرج غيث بن علي الصوري وغيرهم وقرأ الفقه على أبي الحسن علي بن المسلم ونصر الله بن محمد المصيصي وقدم بغداد سنة عشر وخمسمائة وعلق درس الخلاف على أسعد الميهني وقرأ أصول الفقه على أبي الفتح بن برهان وأصول الدين على أبي عبد الله القيسراني وسمع هناك على أشيِاخ العصر وسمع بالكوفة ومكة بعد ما حج ورجع إلى بغداد ثم عاد إلى دمشق وصار معيدا لشيخه علي بن المسلم بالمدرسة الأمينية ثم إنه درس بالغزالية بالجامع الأموي وأفتى وحدث واعتنى بعلوم القرآن والنحو واللغة وحصل النسخ وتوريقا وشراء وكان فاضلا ظريفا مطبوعا كيسا عشيرا حريصا على طلب العلم وكتبه مبذولة للمسفيدين والغرباء ولم يزل يكتب ويصحح إلى أن مات رحمه الله تعالى

٣ - (ابن الدوامي)

هبة الله بن الحسن بن الدوامي أبو المعالي أحد الأعيان ولي حاجب الحجاب لديوان الخلافة ببغداد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة وعزل في خامس عشر صفر سنة ستمائة ثم ولي النظر بديوان الزمام في خامس عشر صفر سنة اثنتي عشرة وعزل في تاسع رجب سنة أربع عشرة وسمع الكثير في صباه من تجني الوهبانية وسمع كثيرا من كتب الأدب ودواوين الشعر من القاضي أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون وكان صدوقا كثير الصلاة والصيام)

والصدقة والمحبة لأهل الخير وداره مجمع أهل الفضل وتوفي سنة خمس وأربعين وستمائة

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥٣/٢٤

٣ - (أبو نصر الكاتب ابن الموصلايا)

هبة الله بن الحسن أبو نصر تاج الرؤساء الكاتب ابن أخت أبي سعد بن الحسن بن الموصلايا الكرخي كان نصرانيا فأسلم مع خاله في أيام الإمام المقتدي سنة أربع وثمانين وأربعمائة وحسن إسلامه وكان كاتبا جليلا." (١)

"في علم النسب وأيام العرب. وكان أسرع الناس جوابا، وأحضرهم مراجعة في القول، وأبلغهم في ذلك.

وكان الذين يتحاكم إليهم ويوقف عند قولهم في علم النسب أربعة: عقيل بن أبي طالب، ومخرمة بن نوفل الزهري، وأبا جهم بن حذيفة العدوي، وحويطب بن عبد العزي. وعقيل أكثرهم ذكرا لثالب قريش. فعادوه لذلك، وقالوا فيه بالباطل ونسبوه إلى الحمق، واختلفوا عليه أحاديث مزورة. وكان مما أعانهم عليه في ذلك مغاضبته لأخيع علي وخروجه إلى معاوية وإقامته معه. وقال معاوية يوما بحضرته: هذا أبو يزيد! لولا علمه بأني خير له من أخيه أقام عندنا وتركه. فقال عقيل: أخي خير لي في ديني، وأنت خير لي في دنياي. وقد آثرت ديناي وأسأل الله خاتمة خير. ولما التحق عقيل بمعاوية بالغ في إكرامه إرغاما لعلي. فلما قتل علي واستقل معاوية بالأمر، ثقل عليه أمر عقيل. فكان يسمعه ما يكره، لينصرف عنه. فبينما هو يوما في مجلس حفل بأعيان الناس من الشاميين إذ قال معاوية: أتعرفون أبا لهب الذي أنزل الله في حقه: " تبت يدي أبي لهب ".

من هو؟ فقال أهل الشام: لا. فقال معاوية: هو عم هذا. وأشار إلى عقيل. فقال عقيل: أتعرفون أرملته التي قال الله في حقها " حمالى الحطب في جيدها حبل من مسد ". من هي؟ فقالوا: لا؟ فقال عقيل هي عمة هذا. وأشار إلى معاوية. وكانت عمته أم جميل بنت حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وهي زوجة أبي لهب عبد العزي. وتوفي رضي الله عنه في حدود الخمسين، وقد أضر بصره. وروى له النسائي وابن ماجه.

العلاء بن الحسن

بن وهب بن الموصلايا. أبو سعيد البغدادي. أحد الكتاب المعروفين الذين يضرب بهم المثل. كان نصرانيا. فلما رسم الخليفة في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة بإلزام أهل الذمة بلبس الغيار

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥٦/٢٧

والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فهربوا كل مهرب، واسلم أبو غالب الأصب اغي وابن." (١)

"يزجر العيس طاويا يقطع المهمه ... عسفا سهوله ورماله

يسأل الربع عن ظباء المصلى ... ما على الربع لو أجاب سؤاله

هذه سنة المحبين يبكون ... على كل منزل لا محاله

مع أبيات أخرى منها.

يا عريب الحمى اعذروني فإني ... ما تجنبت أرضكم عن ملاله

فصلونا إن شئتم، أو فصدوا ... لا عدمناكم على كل حاله

وفي السنة المذكورة توفي الشيخ عبد الله بن أبي بكر الخريبي، بقية شيوخ العراق. كان صاحب أحوال وكرامات، وله أصحاب وأتباع، تفقه وسمع الحديث قال الذهبي: كان شيخنا شمس الدين الدباهي يحكى عنه عجائب كرامات.

وفيها توفي الشيخ الإمام زين الدين عبد السلام بن علي المالكي القاضي المقري شيخ المقرئين، برع في الفقه وعلوم القران والزهد والإخلاص، وقرأ القراءات على السخاوي، وولي مشيخة الإقراء بتربة أم الصالح اثنتين وعشرين سنة، وقرأ عليه خلق كثير، وولي القضاء تسعة أعوام، ثم عزل نفسه يوم موت رفيقه شمس الدين بن عطار، واستمر على التدريس والإقراء، وتوفي في رجب رحمه الله تعالى.

وفيها هلك طاغية التتار والمغل، كان نصرانيا خرج يوم المصاف على حمص، وحصل له ألم وغم بالكسرة، واعتراه فيما قبل صرع متدارك كما اعترى أباه هولاكو، وهلك في أوائل المحرم إلى لعنة الله تعالى.

سنة اثنتين وثمانين وست مائة

فيها توفي الشهاب ابن تيمية أبو حامد عبد الحليم بن عبد السلام الحزاني الحنبلي، تفقه على والده، ثم انتقل ورحل في صغره، فسمع بحلب من جماعة، وصار شيخ حران وحاكمها وخطيبها بحد موت والده، ثم انتقل بآله وأصحابه إلى بلاد الشام.

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي ص/١٨٤

وفيها توفي الشيخ الإمام شمس الدين عبد الرحمن ابن القدوة الزاهد محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي تفقه على عمه الموفق، وبحث عليه المقنع وعرضه،." (١)

"..

= يسمى ذو سموى أي إله السماء، ولوحظ أن بلاد اليمن أخذت تسير بعد ذلك نحو ديانة التوحيد.

٧ – يرى المستشرقون أن أبا كرب أسعد هو أسعد كامل تبع، الذي يرى الاخباريون أنه أول من تهود من ملوك اليمن، وليس لدينا دليل على ذلك، والثابت أن هذا الملك كان يتعبد لاله يسمى ذو سموت أو إله السماء.

٨ – وكانت لهؤلاء الملوك جميعا عناية بمجموعة السدود التي تعرف بسد مأرب، وأول أخبار نسمعها عن تصدعه حوالي سنة ٤٥٠ أو ٤٥١ ميلادية في عهد الملك شرحبيل يعفر، فاستعان بالحميرين وقبائل حضرموت لاصلاح الصدوع.

٩ – كانت عاصمة سبأ مدينة حتى نهاية القرن الثالث للميلاد، ثم حلت محلها مدينة ظفار، ويرى جلازر أن نجم مأرب أخذ في الافول منذ القرن الاول للميلاد، وإن سبب هذا هو غزو الحبش لليمن. ويرى هارتمان أن السبب ثورة الهمدانيين على الحميرين وانتصارهم، ويرى جواد علي أن السبب قد يكون تحول التجارة عن مأرب بسبب تغير طرق التجارة وتأثير الطرق البحرية التي أخذت تنافس الطرق البرية، وكانت سفن البيزنطيين قد أخذت طريقها في البحر الاحمر " فسلبت من اليمانيين ثروة عظيمة ولم يبق في امكانهم الانفاق على السد لادامته والمحافظة عليه، وهذا ما اضطر القبائل إلى الهجرة من هذه الجنة التي ولجها الجفاف بالتدريج " ولكن الملوك لم يهجروا مأرب دفعة واحدة، إذ تدل النصوص على أنهم أقاموا بها أمدا من الوقت بعد ذلك ١٠ – وآخر ملوك حمير كما يقول الاخباريون هو ذو نواس (وإن كان بعضهم يذهب إلى أن ابنه ذا جدن خلفه)

وللاخباريين عنه قصص طويل، وفي أيامه غزا الاحباش اليمن من جديد.

ولم تورد النصوص المدونة بالمسند لدى نواس ذكرا، والنص الذي يحدثنا عن غزو الاحباش لليمن هذه المرة يسمى نص " حصن غراب " وتاريخه سنة ٥٢٥ بعد الميلاد.

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ١٤٨/٤

١١ – ولا يذكر مؤرخو الرومان أن ملك حمير – عندما غزا الاحباش اليمن – كان يهوديا ويكتفي بروكوبيوس بالقول بأن النجاشي كان نصرانيا، وبلغه أن الحميرين كانوا يضطهدون النصارى ويعذبونهم، ولذلك أرسل أسطولا استولى على أرض حمير وأقام عليها ملكا حميريا نصرانيا، وذكر أن بعض الحميريين كانوا على اليهودية، أما بقيتهم فكانوا وثنيين على مذهب الهيلينيين.

أما الرواية الحبشية فتذهب إلى أن معظم أهل سبأ كانوا وثنيين، وأن بعضهم كانوا يهودا، وأن اليهودية دخلت اليمن بعد تشتت اليهود عقب قضاء الرومان على دولة اسرائيل وهم الامبراطور تيتوس لمعبد سليمان في أورشليم.

والمفهوم أن اليهودية دخلت اليمن بعد تشتت اليهود عقب قضاء الرومان على دولة اسرائيل وهم الامبراطور تيتوس لمعبد سليمان في أورشليم.

والمفهوم أن اليهودية دخلت اليمن عن طريق الحجاز.

١٢ – أما النصرانية فلم تدخل اليمن من طريق واحد، " وإنما دخلتها من البر والبحر، دخلتها من البر من ديار الشام فالحجاز فاليمن، ومن العراق أيضا مع القوافل التجارية المستمرة التي كانت بين اليمن والعراق، ودخلتها من البحر بواسطة السفن اليونانية والرومانية، ودخلتها كذلك مع الاحباش الذين تنصروا أيضا في القرن الرابع للميلاد ".

١٣ – وقد قامت بين اليهودية والنصرانية منافسة في اليمن، وانتصرت اليهودية بتولي ذي نواس اليهودي العرش، وتسميه كتابات اليونان والسريان دميانوس ودمنوس.

وقد اضطهد ذو نواس النصارى، فكان ذلك سببا في غزو الاحباش لليمن سنة ٥٢٥ على ما ذكرناه.

١٤ – وأقام الاحباش ابرهة الحميري حاكما على اليمن، وكان نصرانيا.

ثم اختلف أبرهة مع النجاشي، فأرسل = [*]."[١]

"هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة.

وقال الحافظ البيهقي: أنبأنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقبري ببغداد، أنبأنا أحمد بن سليمان قال قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع: حدثنا أبو زيد الهروي، ثنا علي بن المبارك، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا عكرمة، حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢/٢٠٩

عليه وسلم: أتاني جبرائيل عليه السلام وأنا بالعقيق فقال: صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة، فقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة.

ثم قال البيهقي رواه البخاري عن أبي زيد الهروي.

وقال الإمام أحمد: ثنا هاشم، ثنا سيار، عن أبي وائل أن رجلا كان نصرانيا يقال له الصبي بن معبد، فأراد الجهاد فقيل له ابدأ بالحج فأتى الأشعري فأمره أن يهل بالحج والعمرة جميعا ففعل، فبينما هو يلبي إذ مر بزيد بن صوحان، وسلمان بن ربيعة.

فقال أحدهما لصاحبه: لهذا أضل من بعير أهله، فسمعها الصبي فكبر ذلك عليه فلما قدم أتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له.

فقال له عمر: هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.

قال وسمعته مرة أخرى يقول وفقت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.

وقد رواه الإمام أحمد: عن يحيى بن سعيد القطان، عن الأعمش، عن شقيق، عن أبي وائل، عن الصبي بن معبد، عن عمر بن الخطاب فذكره.

وقال: إنهما لم يقولا شيئا، هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم.

ورواه عن عبد الرزاق، عن سفيان الثوري، عن منصور عن أبي وائل به.

ورواه أيضا عن غندر عن شعبة، عن الحكم، عن أبي وائل، وعن سفيان بن عيينة عن عبدة بن أبي لبابة، عن أبي وائل.

قال قال: الصبي بن معبد كنت رجلا نصرانيا فأسلمت فأهللت بحج وعمرة فسمعني زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة وأنا أهل بهما.

فقالا: لهذا أضل من بعير أهله، فكأنما حمل علي بكلمتهما جبل، فقدمت على عمر فأخبرته فأقبل عليهما فلامهما وأقبل علي فقال: هديت لسنة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبدة قال أبو وائل: كثيرا ما ذهبت أنا ومسروق إلى الصبى ابن معبد نسأله عنه وهذه أسانيد جيدة على شرط الصحيح.

وقد رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من طرق عن أبي وائل شقيق بن سلمة به.

وقال النسائي في كتاب الحج من سننه: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق، ثنا أبي عن جمرة السكري، عن مطرف، عن سلمة بن كهيل، عن طاوس عن ابن عباس عن عمر.

أنه قال: والله إني لأنهاكم عن المتعة وإنها لفي كتاب الله وقد فعلها النبي صلى الله عليه وسلم إسناد

جيد.

رواية أميري المؤمنين عثمان وعلي رضي الله عنهما.

قال الإمام أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن المسيب.

قال: اجتمع علي وعثمان بعسفان وكان عثمان ينهى عن المتعة أو العمرة فقال علي: ما تريد إلى أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم تنهى عنه، فقال عثمان: دعنا منك.

هكذا رواه الإمام أحمد مختصرا: وقد أخرجاه في الصحيحين: من حديث شعبة عن عمرو بن مرة، عن سعيد بن المسيب.

قال: اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة.

فقال علي: ما تريد إلى أن تنهى عن أمر فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رأى ذلك علي بن أبي." (١)

"فقال عثمان بن مظعون: إلا نعيم الجنة، وقد قيل إنه توفي سنة إحدى وأربعين فالله أعلم * المسيب بن حزن بن أبي وهب المخزومي، شهد بيعة الرضوان وهو والد سعيد بن المسيب سيد التابعين * معاذ بن عمرو بن الجموح الأنصاري شهد بدرا، وضرب يومئذ أبا جهل بسيفه فقطع رجله، وحمل عكرمة بن أبي جهل على معاذ هذا فضربه بالسيف فحل يده من كتفه، فقاتل بقية يومه وهي معلقة يسحبها خلفه، قال معاذ: فلما انتهيت وضعت قدمي عليها ثم تمطأت عليها حتى طرحتها رضي الله عنه.

وعاش بعد ذلك إلى هذه السنة سنة خمس وثلاثين * محمد بن جعفر بن أبي طالب، القرشي الهاشمي، ولد لأبيه وهو بالحبشة، فلما هاجر إلى المدينة سنة خيبر، وتوفي يوم مؤتة شهيدا، جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزلهم فقال لأمهم أسماء بنت عميس: " إيتيني ببني أخي، فجئ بهم كأنهم أفرخ فجعل يقبلهم ويشمهم ويبكي، فبكت أمهم فقال: أتخافين عليهم العيلة وأنا وليهم في الدنيا والآخرة؟ ثم أمر الحلاق فحلق رؤوسهم " وقد مات محمد وهو شاب في أيام عثمان كما ذكرنا، وزعم ابن عبد البر أنه توفي في تستر فالله أعلم * معبد بن العباس بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، قتل شابا بإفريقية من بلاد المغرب * معيقيب بن أبي فاطمة الدوسي، صاحب خاتم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٤٦/٥

النبي صلى الله عليه وسلم، قيل توفي في أيام عثمان، وقيل قبل ذلك، وقيل سنة أربعين والله أعلم * منقذ بن عمرو الأنصاري، أحد بني مازن بن النجار.

كان قد أصابته آمة في رأسه فكسرت لسانه، وضعف عقله، وكان يكثر من البيع والشراء، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: " من بايعت فقل لا خلابة، ثم أنت بالخيار في كل ما تشتريه ثلاثة أيام " قال الشافعي: كان مخصصا بإثبات الخيار في كل بيع، سواء اشترط الخيار أم لا * نعيم بن مسعود، أبو سلمة الغطفاني وهو الذي خذل بين الأحزاب وبين بني قريظة كما قدمناه، فله بذلك

اليد البيضاء، والراية العليا أبو ذؤيب خويلد بن خالد الهذلي، الشاعر، أدرك الجاهلية، وأسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم، وشهد يوم السقيفة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أشعر هذيل، وهذيل أشعر العرب وهو القائل: وإذا المنية أنشبت أظفارها * ألفيت كل تميمة لا تنفع وتجلدي للشامتين أريهم * أني لريب الدهر لا أتضعضع توفي غازيا بإفريقية في خلافة عثمان * أبو رهم سبرة بن عبد العزى القرشي الشاعر ذكره في هذا الفصل محمد بن سعد وحده * أبو زبيد الطائي، الشاعر، اسمه حرملة بن المنذر كان نصرانيا (١) وكان يجالس الوليد بن عقبة فأدخله على عثمان فاستنشده شيئا من شعره فأنشده قصيدة

---

(١) تذهب أغلب المصادر القديمة إلى أنه كان نصرانيا وأدرك الاسلام ولم يسلم وانه على دينه (النصرانية) مات.

(الشعر والشعراء، الاغاني، تاريخ ابن عساكر، الارشاد لياقوت) إلا أن هناك اشارة في الطبري اغفلها المؤرخون، وهي رغبته واستعداده للقتال، وقد تمثل ذلك في قتاله إلى جانب المسلمين يوم الجسر حمية = (*)."(١)

"عرضها أبوها على عثمان بعد وفاة زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأبى أن يتزوجها، فعرضها على أبي بكر فلم يرد عليه شيئا، فما كان عن قريب حتى خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها، فعاتب عمر أبا بكر بعد ذلك في ذلك فقال له أبو بكر: أن رسول الله كان قد ذكرها فما كنت لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولو تركها لتزوجتها.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٧/٢٤٨

وقد روينا في الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة ثم راجعها.

وفي رواية أن جبريل أمره بمراجعتها، وقال: إنها صوامة قوامة، وهي زوجتك في الجنة.

وقد أجمع الجمهور أنها توفيت في شعبان من هذه السنة عن ستين سنة، وقيل إنها توفيت أيام عثمان والأول أصح.

سنة ست وأربعين

فيها شتى المسلمون ببلاد الروم مع أميرهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد، وقيل كان أميرهم غيره والله أعلم.

وحج بالناس فيها عتبة بن أبي سفيان أخو معاوية، والعمال على البلاد هم المتقدم ذكرهم.

وممن توفي في هذه السنة سالم بن عمير أحد البكائين المذكورين في القرآن، شهد بدرا وما بعدها من المشاهد كلها.

سراقة بن كعب شهد بدرا وما بعدها (١) عبد الرحمن بن خالد بن الوليد القرشي المخزومي، وكان من الشجعان المعروفين والأبطال المشهورين كأبيه، وكان قد

عظم ببلاد الشام لذلك حتى خاف منه معاوية، ومات وهو مسموم رحمه الله وأكرم مثواه، قال ابن منده وأبو نعيم الأصبهاني: أدرك النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد روى ابن عساكر من طريق أبى عمر أن عمرو بن قيس روى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة ببين الكتفين قال البخاري: وهو منقطع - يعني مرسلا - وكان كعب بن جعيل مداحا له ولأخويه مهاجر وعبد الله.

وقال الزبير بن بكار: كان عظيم القدر في أهل الشام، شهد صفين مع معاوية.

وقال ابن سميع: كان يلي الصوائف زمن معاوية، وقد حفظ عن معاوية.

وقد ذكر ابن جرير وغيره أن رجلا يقال له ابن أثال - وكان رئيس الذمة بأرض حمص - (٢) سقاه شربة فيها سم فمات، وزعم بعضهم أن ذلك عن أمر معاوية له في

---

(١) قال ابن الكلبي استشهد باليمامة، وفي الاستيعاب هامش الاصابة ٢ / ١١٩: توفي في خلافة معاوية.

(٢) في الاصابة ٣ / ٦٨ والاستيعاب على هامش الاصابة ٢ / ٤٠٩ ان ابن أثال كان طبيبا، وقد

مرض عبد الرحمن، فأمره معاوية أن يسقيه شرابا مسموما فسقاه فمات، وفي الاصابة كان نصرانيا أما ابن عبد البر فقال: يهوديا، في الشام.

(*)."(١)

"كما هتك ستري وقتل ولدي وبدد شملي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني.

ثم استقرت الخلافة باسم المهتدي بالله.

وكانت بحمد الله خلافة صالحة.

قال يوما للأمراء: إني ليست لي أم (١) لها من الغلات ما يقاوم عشرة آلاف ألف دينار، ولست أريد إلا القوت فقط لا أريد فضلا على ذلك إلا لإخوتي، فإنهم مستهم الحاجة.

وفي يوم الخمسين لثلاث بقين من رمضان أمر صالح بن وصيف بضرب أحمد بن إسرائيل الذي كان وزيرا، وأبي نوح عيسى بن إبراهيم الذي كان نصرانيا فأظهر الإسلام، وكان كاتب قبيحة، فضرب كل واحد منهما خمسمائة سوط بعد استخلاص أموالهما ثم طيف بهما على بغلين منكسين فماتا وهما كذلك، ولم يكن ذلك عن رضى المهتدي ولكنه ضعيف لا يقدر على الإنكار على صالح بن وصيف في بادئ الأمر (٢) .

وفي رمضان في هذه السنة وقعت فتنة بغداد أيضا بين محمد بن أوس ومن تبعه من الشاكرية والجند وغيرهم، وبين العامة والرعاع، فاجتمع من العامة نحو من مائة ألف وكان بين الناس قتال بالنبال والرماح والسوط، فقتل خلق كثير ثم انهزم محمد بن أوس وأصحابه فنهبت العامة ما وجدوا من أمواله، وهو ما يعادل ألفي ألف أو نحو ذلك.

ثم اتفق الحال على إخراج محمد بن

أوس من بغداد إلى أين أراد.

فخرج منها خائفا طريدا، وذلك لأنه لم يكن عند الناس مرضي السيرة بل كان جبارا عنيدا، وشيطانا مريدا وفاسقا شديدا، وأمر الخليفة بأن ينفي القيان والمغنون من سامرا، وأمر بقتل السباع والنمور التي في دار السلطان، وقتل الكلاب المعدة للصيد أيضا.

وأمر بإبطال الملاهي ورد المظالم وأن يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وجلس للعامة (٣) .

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٤/٨

وكانت ولايته في الدنيا كلها من أرض الشام وغيرها مفترقة.
ثم استدعى الخليفة موسى بن بغا الكبير إلى حضرته ليتقوى به على من عنده من الأتراك ولتجتمع كلمة الخلافة، فاعتذر إليه من استدعائه بما هو فيه من الجهاد في تلك البلاد.
خارجي آخر ادعى إنه من أهل البيت بالبصرة في النصف من شوال ظهر رجل بظاهر البصرة زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يكن صادقا وإنما كان عسيفا - يعني أجيرا - من عبد القيس، واسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأمه قرة بنت علي بن رحيب بن محمد بن حكيم من

---

(١) كانت أمه قد ماتت قبل استخلافه، وقد كانت تحت المستعين ولما قتل جعلها المعتز في قصر الرصافة، فماتت.
(٢) في مروج الذهب ٤ / ٢١٢: قتلهما المهدي لامور كانت منهما استحقا عند المهدي فيما يجب في حكم الشريعة أن يفعل بهما ذلك.
(٣) قال المسعودي في مروجه: فثقلت وطأته على العامة والخاصة بحمله إياهم على الطريق الواضحة فاستطالوا خلافته وسئموا أيامه وعملوا الحيلة عليه حتى قتلوه (*) .." (١)
"خطبته من بغداد في رابع عشر رجب وأعيدت خطبة السلطان محمد.
وفي رمضان منها قبض على الوزير عميد الدولة بن جهير، وعلى أخويه زعيم الرؤساء أبي القاسم، وأبي البركات الملقب بالكافي، وأخذت منهم أموال كثيرة، وحبس بدار الخلافة حتى مات في شوال منها.
وفي ليلة السابع والعشرين منه قتل الأمير بلكابك سرمز رئيس شحنة أصبهان، ضربه باطني بسكين في خاصرته وقد كان يتحرز منهم كثيرا، وكان يدرع تحت ثيابه سوى هذه الليلة، ومات من أولاده في هذه الليلة جماعة، خرج من داره خمس جنائز من صبيحتها.
وفيها أقبل ملك الفرنج في ثلاثمائة ألف مقاتل فالتقى معه ستكين بن انشمند (١) طايلو، إتابك دمشق الذي يقال له أمين الدولة، واقف الأمينية بدمشق وببصرى، لا التي ببعلبك، فهزم الأفرنج وقتل منهم خلقا كثيرا، بحيث لم ينج منهم سوى ثلاثة آلاف، وأكثرهم جرحى - يعني الثلاثة آلاف - وذلك في

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٣/١١

ذي القعدة منها، ولحقهم إلى ملطية فملكها وأسر ملكها ولله الحمد.

وحج بالناس الأمير التونتاش التركي وكان شافعي المذهب.

وممن توفي فيها من الأعيان..عبد الرزاق الغزنوي الصوفي شيخ رباط عتاب: حج مرات على التجريد، مات وله نحو مائة سنة، ولم يترك كفنا، وقد قالت له امرأته لما احتضر: سنفتضح اليوم.

قال لم؟ قالت له: لأنه لا يوجد لك كفن، فقال لها: لو تركت كفنا لافتضحت، وعكسه أبو الحسن البسطامي شيخ رباط ابن المحلبان، كان لا يلبس إلا الصوف شتاء وصيفا، ويظهر الزهد، وحين توفي وجد له أربعة آلاف دينار مدفونة، فتعجب الناس من حاليهما فرحم الله الأول وسامح الثاني.

الوزير عميد الدولة بن جهير محمد بن أبي نصر بن محمد بن جهير الوزير، أبو منصور، كان أحد رؤساء الوزراء، خدم ثلاثة من الخلفاء، وزر لاثنين منهم، وكان حليما قليل العجلة، غير أنه كان يتكلم فيه بسبب

الكبر، وقد ولي الوزارة مرات، يعزل ثم يعاد، ثم كان آخرها هذه المرة حبس بدار الخلافة فلم يخرج من السجن إلا ميتا، في شوال منها.

ابن جزلة الطبيب يحيى بن عيسى بن جزلة صاحب المنهاج في الطب، كان نصرانيا ثم كان يتردد إلى الشيخ أبي

---

(١) في الكامل: كمشتكين بن الدانشمند (في العبر: كمستكين ويعرف بطابلوا) ، ومعنى الدانشمند المعلم ؛ لأن أباه كان معلم التركمان – والمعلم عندهم اسمه الدانشمند (تاريخ أبي الفداء) .

(*)."(١)

"وقتل ولدي وبدد شملي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني. ثم استقرت الخلافة باسم المهتدي بالله. وكانت بحمد الله خلافة صالحة. قال يوما للأمراء: إني ليست لي أم لها من الغلات ما يقاوم عشرة آلاف ألف دينار، ولست أريد إلا القوت فقط لا أريد فضلا على ذلك إلا لإخوتي، فإنهم مستهم الحاجة.

وفي يوم الخميس لثلاث بقين من رمضان أمر صالح بن وصيف بضرب أحمد بن إسرائيل الذي كان

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٢/١٩٥

وزيرا، وأبي نوح عيسى بن إبراهيم الذي كان نصرانيا فأظهر الإسلام، وكان كاتب قبيحة، فضرب كل واحد منهما خمسمائة سوط بعد استخلاص أموالهما ثم طيف بهما على بغلين منكسين فماتا وهما كذلك، ولم يكن ذلك عن رضى المهتدي ولكنه ضعيف لا يقدر على الإنكار على صالح بن وصيف في بادئ الأمر. وفي رمضان في هذه السنة وقعت فتنة ببغداد أيضا بين محمد بن أوس ومن تبعه من الشاكرية والجند وغيرهم، وبين العامة والرعاع، فاجتمع من العامة نحو من مائة ألف وكان بين الناس قتال بالنبال والرماح والسوط، فقتل خلق كثير ثم انهزم محمد بن أوس وأصحابه فنهبت العامة ما وجدوا من أمواله، وهو ما يعادل ألفي ألف أو نحو ذلك. ثم اتفق الحال على إخراج محمد بن أوس من بغداد إلى أين أراد. فخرج منها خائفا طريدا، وذلك لأنه لم يكن عند الناس مرضي السيرة بل كان جبارا عنيدا، وشيطانا مريدا، وفاسقا شديدا، وأمر الخليفة بان ينفى القيان والمغنون من سامرا، وأمر بقتل السباع والنمور التي في دار السلطان، وقتل الكلاب المعدة للصيد أيضا. وأمر بإبطال الملاهي ورد المظالم وأن يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وجلس للعامة.

وكانت ولايته في الدنيا كلها من أرض الشام وغيرها مفترقة. ثم استدعى الخليفة موسى بن بغا الكبير إلى حضرته ليتقوى به على من عنده من الأتراك ولتجتمع كلمة الخلافة، فاعتذر إليه من استدعائه بما هو فيه من الجهاد في تلك البلاد.

ذكر خارجي آخر ادعى أنه من أهل البيت بالبصرة

في النصف من شوال ظهر رجل بظاهر البصرة زعم أنه علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، ولم يكن صادقا وإنما كان عسيفا- يعني أجيرا- من عبد القيس، واسمه علي بن محمد بن عبد الرحيم، وأمه قرة بنت علي بن رحيب من محمد بن حكيم من بني أسد بن خزيمة، وأصله من قرية من قرى الري. قاله ابن جرير. قال: وقد خرج أيضا في سنة تسع وأربعين ومائتين بالنجدين فادعى أنه علي بن محمد بن الفضل بن الحسين بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب، فدعا الناس بهجر إلى طاعته فاتبعه جماعة من أهل هجر، ووقع بسببه قتال كثير وفتن كبار، وحروب كثيرة، ولما خرج خرجته هذه الثانية بظاهر البصرة التف عليه." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١١/١٨

"شتاء وصيفا، ويظهر الزهد، وحين توفي وجد له أربعة آلاف دينار مدفونة، فتعجب الناس من حاليهما فرحم الله الأول وسامح الثاني.

الوزير عميد الدولة بن جهير

محمد بن أبي نصر بن محمد بن جهير الوزير، أبو منصور، كان أحد رؤساء الوزراء، خدم ثلاثة من الخلفاء، وزر لاثنين منهم، وكان حليما قليل العجلة، غير أنه كان يتكلم فيه بسبب الكبر، وقد ولي الوزارة مرات، يعزل ثم يعاد، ثم كان آخرها هذه المرة حبس بدار الخلافة فلم يخرج من السجن إلا ميتا، في شوال منها.

ابن جزلة الطبيب

يحيى بن عيسى بن جزلة صاحب المنهاج في الطب، كان نصرانيا ثم كان يتردد إلى الشيخ أبي علي بن الوليد المغربي يشتغل عليه في المنطق، وكان أبو علي يدعوه إلى الإسلام ويوضح له الدلالات حتى أسلم وحسن إسلامه، واستخلفه الدامغاني في كتب السجلات، ثم كان يطبب الناس بعد ذلك بلا أجر، وربما ركب لهم الأدوية من ماله تبرعا، وقد أوصى بكتبه أن تكون وقفا بمشهد أبى حنيفة رحمه الله وإيانا آمين،

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة

فيها عظم الخطب بأصبهان ونواحيها بالباطنية فقتل السلطان منهم خلقا كثيرا، وأبيحت ديارهم وأموالهم للعامة، ونودي فيهم إن كل من قدرتم عليه منهم فاقتلوه وخذوا ماله، وكانوا قد استحوذوا على قلاع كثيرة، وأول قلعة ملكوها في سنة ثلاث وثمانين، وكان الذي ملكها الحسن بن صباح، أحد دعاتهم، وكان قد دخل مصر وتعلم من الزنادقة الذين بها، ثم صار إلى تلك النواحي ببلاد أصبهان، وكان لا يدعو إليه من الناس إلا غبيا جاهلا، لا يعرف يمينه من شماله، ثم يطعمه العسل بالجوز والشونيز، حتى يحرق مزاجه ويفسد دماغه، ثم يذكر له أشياء من أخبار أهل البيت، ويكذب له من أقاويل الرافضة الضلال، أنهم ظلموا ومنعوا حقهم الذي أوجبه الله لهم ورسوله، ثم يقول له فإذا كانت الخوارج تقاتل بني أمية لعلي، فأنت أحق أن تقاتل في نصرة إمامك علي بن أبي طالب، ولا يزال يسقيه العسل وأمثاله ويرقيه حتى يستجيب له ويصير أطوع له من أمه وأبيه، ويظهر له أشياء من المخرقة والنيرنجيات والحيل التي لا تروج إلا على الجهال، حتى التف عليه بشر كثير، وجم غفير، وقد بعث إليه السلطان ملك شاه يتهدده وينهاه عن ذلك، وبعث إليه بفتاوى العلماء، فلما قرأ الكتاب بحضرة الرسول قال لمن

حوله من الشباب: إني أريد أن أرسل منكم رسولا إلى مولاه، فاشرأبت وجوه الحاضرين، ثم قال لشاب منهم: اقتل نفسك، فأخرج سكينا." (١)

"بالحج ومن القران بل كلام سعد فيه دلالة على إطلاق التمتع على الاعتمار في أشهر الحج وذلك أنهم اعتمروا ومعاوية بعد كافر بمكة قبل الحج إما عمرة الحديبية أو عمرة القضاء وهو الأشبه، فأما عمرة الجعرانة فقد كان معاوية أسلم مع أبيه ليلة الفتح وروينا أنه قصر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص في بعض عمره وهي عمرة الجعرانة لا محالة والله أعلم.

ذكر حجة من ذهب إلى أنه عليه السلام كان قارنا وسرد الأحاديث في ذلك

رواية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: قد تقدم ما رواه البخاري من حديث أبي عمرو الأوزاعي سمعت يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول: أتاني آت من ربي عز وجل فقال صل في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة. وقال الحافظ البيهقي أنبأنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقبري ببغداد أنبأنا احمد بن سليمان قال قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع حدثنا أبو زيد الهروي ثنا علي بن المبارك ثنا يحيى بن أبي كثير ثنا عكرمة حدثني ابن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبرائيل عليه السلام وأنا بالعقيق فقال صل في هذا الوادي المبارك ركعتين وقل عمرة في حجة فقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة. ثم قال البيهقي رواه البخاري عن أبي زيد الهروي. وقال الإمام أحمد ثنا هاشم ثنا سيار عن أبي وائل أن رجلا كان نصرانيا يقال له الصبي بن معبد، فأراد الجهاد فقيل له ابدأ بالحج فأتى الأشعري فأمره أن يهل بالحج والعمرة جميعا ففعل، فبينما هو يلبي إذ مر بزيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة. فقال أحدهما لصاحبه: لهذا أضل من بعير أهله، فسمعها الصبي فكبر ذلك عليه فلما قدم أتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له. فقال له عمر: هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. قال وسمعته مرة أخرى يقول وفقت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. وقد رواه الإمام أحمد عن يحيى بن سعيد القطان عن الأعمش عن شقيق عن أبي وائل عن الصبي بن معبد عن عمر بن الخطاب فذكره. وقال: إنهما لم يقولا شيئا، هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. ورواه عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن منصور عن أبي وائل به. ورواه

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٢/١٥٩

أيضا عن غندر عن شعبة عن الحكم عن أبي وائل وعن سفيان بن عيينة عن عبدة بن أبي لبابة عن أبي وائل. قال قال: الصبي بن مبعد كنت رجلا نصرانيا فأسلمت فأهلكت بحج وعمرة فسمعني زيد بن صوحان وسلمان بن ربيعة وأنا أهل بهما. فقالا: لهذا أضل من بعير أهله، فكأنما حمل علي بكلمتهما جبل، فقدمت على عمر فأخبرته فأقبل عليهما فلامهما وأقبل علي فقال: هديت لسنة النبي صلى الله عليه وسلم. قال عبدة قال أبو وائل كثيرا ما ذهبت وأنا مسروق الى الصبى." (١)

"وفي الترمذي وابن ماجه من حديث مسلم بن كيسان الملائي عن أنس بعض ذلك وقال البيهقي: أنا أبو عبد الله الحافظ- إملاء- ثنا أبو بكر محمد بن جعفر الآدمي القاري ببغداد، ثنا عبد الله بن أحمد بن إبراهيم الدرورى، ثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ثنا على بن الحسين ابن واقد عن أبيه قال: سمعت يحيى بن عقيل يقول: سمعت عبد الله بن أبي أوفى يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر، ويقل اللغو، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطبة، ولا يستنكف أن يمشي مع العبد، ولا مع الأرملة، حتى يفرغ لهم من حاجاتهم ورواه النسائي عن محمد بن عبد العزيز عن أبى زرعة عن الفضل بن موسى عن الحسين بن واقد عن يحيى بن عقيل الخزاعي البصري عن ابن أبي أوفى بنحوه وقال البيهقي: أنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو بكر إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الفقيه بالري، ثنا أبو بكر محمد بن الفرج الأزرق، ثنا هاشم بن القاسم، ثنا شيبان أبو معاوية عن أشعث بن أبي الشعثاء عن أبي بردة عن أبي موسى قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار، ويلبس الصوف، ويعتقل الشاة، ويأتي مراعاة الضيف [١] ، وهذا غريب من هذا الوجه، ولم يخرجوه وإسناده جيد وروى محمد بن سعد، عن إسماعيل بن أبي فديك عن موسى بن يعقوب الربعي عن سهل مولى عتبة، أنه كان نصرانيا من أهل مريس، وأنه كان في حجر عمه، وأنه قال: قرأت يوما في مصحف [٢] لعمي، فإذا فيه ورقة بغير الخط وإذا فيها نعت محمد صلى الله عليه وسلم: لا قصير ولا طويل أبيض ذو ضفيرتين، بين كتفيه خاتم، يكثر الاحتباء، ولا يقبل الصدقة، ويركب الحمار والبعير، ويحتلب الشاة، ويلبس قميصا مرقوعا، ومن فعل ذلك فقد بريء من الكبر، وهو من درية إسماعيل اسمه أحمد. قال: فلما جاء عمي ورآني قد قرأتها ضربني وقال: مالك وفتح هذه، فقلت: إن فيها نعت أحمد، فقال: إنه لم يأت بعد وقال الإمام أحمد: ثنا إسماعيل، ثنا أيوب عن عمرو عن سعيد عن أنس قال: ما رأيت

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٢٨/٥

أحدا كان أرحم بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر الحديث، ورواه مسلم عن زهير بن حرب عن إسماعيل بن علية به وقال الترمذي في الشمائل: ثنا محمود بن غيلان، ثنا أبو داود عن شعبة عن الأشعث بن سليم، [قال] سمعت عمتي تحدث عن عمها قال: بينا أنا أمشي بالمدينة إذا إنسان خلفي يقول: ارفع إزارك فإنه أنقى وأبقى، [فنظرت] فإذا هو رسول الله، فقلت:

يا رسول إنما هي بردة ملحاء، قال: أما لك فى أسوة؟ فإذا إزاره إلى نصف ساقيه ثم قال: ثنا سويد بن نصر، ثنا عبد الله بن المبارك، عن موسى بن عبيدة عن إياس بن سلمة عن أبيه قال:

كان عثمان بن عفان متزرا إلى أنصاف ساقيه قال: هكذا كانت إزرة صاحبي صلى الله عليه وسلم وقال أيضا:

---

[١] كذا في النسخ التي بأيدينا.

[٢] كذا في التيمورية، وفي نسخة دار الكتب المصرية. «في م صرف» .." (١)

"في هذا الفصل محمد بن سعد وحده أبو زبيد الطائي، الشاعر، اسمه حرملة بن المنذر كان نصرانيا وكان يجالس الوليد بن عقبة فأدخله على عثمان فاستنشده شيئا من شعره فأنشده قصيدة له في الأسد بديعة، فقال له عثمان: تفتأ تذكر الأسد ما حييت؟ إني لأحسبك جبانا نصرانيا أبو سبرة بن أبي رهم العامري، أخو أبي سلمة بن عبد الأسد، أمهما برة بنت عبد المطلب، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها، قال الزبير: لا نعلم بدريا سكن مكة بعد النبي صلى الله عليه وسلم سواه، قال: وأهله ببدر في ذلك أبو لبابة بن عبد المنذر أحد نقباء ليلة العقبة، وقيل إنه توفي في خلافة علي والله أعلم أبو هاشم بن عتبة نقدم وفاته في سنة إحدى وعشرين، وقيل في خلافة عثمان والله أعلم.

خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه

ولنذكر شيئا من ترجمته على سبيل الاختصار قبل ذلك

هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب واسمه عبد م ناف بن عبد المطلب واسمه شيبة بن هاشم واسمه عمرو ابن عبد مناف، واسمه المغيرة، بن قصي، واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٦/٤٥

عدنان أبو الحسن والحسين، ويكنى بأبي تراب، وأبى القاسم الهاشمي، ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وختنه على ابنته فاطمة الزهراء. وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، ويقال إنها أول هاشمية ولدت هاشميا. وكان له من الإخوة طالب، وعقيل، وجعفر، وكانوا أكبر منه، بين كل واحد منهم وبين الآخر عشر سنين، وله أختان، أم هانئ وجمانة، وكلهم من فاطمة بنت أسد، وقد أسلمت وهاجرت كان علي أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى، وكان ممن توفي ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنهم وكان رابع الخلفاء الراشدين وكان رجلا آدم شديد الأدمة أشكل العينين عظيمهما، ذو بطن، أصلع، وهو إلى القصر أقرب وكان عظيم اللحية، قد ملأت صدره ومنكبيه، أبيضها، وكان كثير شعر الصدر والكتفين، حسن الوجه، ضحوك السن، خفيف المشي على الأرض أسلم علي قديما، وهو ابن سبع وقيل ابن ثمان، وقيل تسع، وقيل عشر، وقيل أحد عشر، وقيل اثني عشر، وقيل ثلاثة عشر، وقيل أربع عشرة، وقيل ابن خمس عشرة، أو ست عشرة سنة قاله عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن الحسن، ويقال إنه أول من أسلم [والصحيح أنه أول من أسلم] [١] من الغلمان، كما أن خديجة أول من أسلمت من النساء، وزيد بن حارثة أول من أسلم من الموالي، وأبو بكر الصديق أول من أسلم من الرجال الأحرار، وكان سبب إسلام علي صغيرا أنه كان في كفالة رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأنه كان قد أصابتهم سنة مجاعة، فأخذه من أبيه، فكان عنده، فلما

---

[١] زيادة من المصرية.." (١)

"بوادي العقيق يقول: " أتاني آت من ربي، عز وجل، فقال: صل في هذا الوادي المبارك، وقل: عمرة في حجة ".»

وقال الحافظ البيهقي: أنبأنا علي بن أحمد بن عمر بن حفص المقرئ ببغداد، أنبأنا أحمد بن سلمان قال: قرئ على عبد الملك بن محمد وأنا أسمع: حدثنا أبو زيد الهروي، ثنا علي بن المبارك، ثنا يحيى بن أبي كثير، ثنا عكرمة، حدثني ابن عباس، حدثني عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " «أتاني جبريل، عليه السلام، وأنا بالعقيق فقال: صل في هذا الوادي المبارك ركعتين، وقل: عمرة في حجة. فقد دخلت العمرة في الحج إلى يوم القيامة» ". ثم قال البيهقي: رواه البخاري

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٢٢/٧

عن أبي زيد الهروي.

وقال الإمام أحمد: ثنا هشيم، ثنا سيار، عن أبي وائل أن رجلا كان نصرانيا، يقال له: الصبي بن معبد فأراد الجهاد، فقيل له: ابدأ بالحج. فأتى الأشعري فأمره أن يهل بالحج والعمرة جميعا، ففعل، فبينما هو يلبي إذ مر بزيد بن صوحان، وسلمان بن ربيعة، فقال أحدهما لصاحبه: لهذا أضل من بعير أهله. فسمعها الصبي فكبر ذلك عليه، فلما قدم أتى عمر بن الخطاب فذكر ذلك له فقال له عمر: هديت لسنة نبيك صلى الله عليه وسلم. قال: وسمعته مرة أخرى." (١)

"الفصل محمد بن سعد وحده.

أبو زبيد الطائي، الشاعر، اسمه حرملة بن المنذر، كان نصرانيا، وكان يجالس الوليد بن عقبة، فأدخله على عثمان، فاستنشده شيئا من شعره، فأنشده قصيدة له في الأسد بديعة، فقال له عثمان: تفتأ تذكر الأسد ما حييت؟ إني لأحسبك جبانا نصرانيا.

أبو سبرة بن أبي رهم العامري، أخو أبي سلمة بن عبد الأسد، أمهما برة بنت عبد المطلب، هاجر إلى الحبشة وشهد بدرا وما بعدها. قال الزبير بن بكار: لا نعلم بدريا سكن مكة بعد النبي سواه. قال: وأهله ينكرون ذلك.." (٢)

"ثم نزحت عنه، فكانت تدعو عليه ؛ تقول: اللهم أخز صالح بن وصيف كما هتك ستري، وقتل ولدي وبدد شملي وأخذ مالي وغربني عن بلدي، وركب الفاحشة مني. هذا وقد كان الأتراك قد طلبوا من ابنها المعتز خمسين ألف دينار تصرف في أرزاقهم وضمنوا له أن يقتلوا صالح بن وصيف فلم يكن عنده من ذلك شيء فطلب من أمه قبيحة - قبحها الله - أن تقرضه ذلك، فأظهرت أنه لا شيء عندها. ثم لما قتل ابنها - وكان ما كان - ظهر عندها من الأموال ما ذكرنا. وقد كان لها من الغلات في كل سنة ما يعدل عشرة آلاف ألف دينار.

واستقرت الخلافة للمهتدي بالله وكان - ولله الحمد - خليفة صالحا. قال يوما للأمراء: إني ليست لي أم لها من الغلات ما يقاوم عشرة آلاف ألف دينار، ولست أريد إلا القوت فقط، ولا أريد فضلا على ذلك إلا لإخوتي فإنهم قد مستهم الحاجة.

وفي يوم الخميس لثلاث بقين من رمضان أمر صالح بن وصيف بضرب أحمد بن إسرائيل الذي كان

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٧/٤٥٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٠/٤٠٩

وزيرا، وأبي نوح عيسى بن إبراهيم الذي كان نصرانيا فأظهر الإسلام، وكان كاتب قبيحة فضرب كل واحد منهما خمسمائة سوط بعد استخلاص أموالهما، ثم طيف بهما على بغلين منكسين فماتا، وهما كذلك ولم يكن ذلك عن رضا المهتدي بالله، ولكن لا يقدر على." (١)

"إلا أنه كان يتكلم فيه بسبب الكبر، وقد ولي الوزارة مرات ؛ يعزل ثم يعاد، ثم كان آخرها هذه المرة، حبس بدار الخلافة فلم يخرج من السجن إلا ميتا في شوال منها.

ابن جزلة الطبيب

يحيى بن عيسى بن جزلة، صاحب " المنهاج " في الطب، كان نصرانيا وكان يتردد إلى الشيخ أبي علي بن الوليد المعتزلي يشتغل عليه في المنطق، فكان أبو علي يدعوه إلى الإسلام ويوضح له الدلالات حتى أسلم وحسن إسلامه، واستخلفه أبو عبد الله الدامغاني قاضي القضاة في كتب السجلات، ثم كان يطبب الناس بعد ذلك بلا أجرة، وربما ركب لهم الأدوية من ماله تبرعا، وقد أوصى بكتبه أن تكون وقفا بمشهد أبي حنيفة؛ رحمه الله تعالى.

[ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة]

[ما وقع فيها من الأحداث]

ثم دخلت سنة أربع وتسعين وأربعمائة." (٢)

"وفيها ولي أبو نصر نظام الحضرتين ديوان الإنشاء بعد وفاة خاله أبي سعد العلاء بن الموصلايا. وفيها قتل الطبيب الماهر الحاذق أبو نعيم، وكانت له إصابات عجيبة جدا. وحج بالناس في هذه السنة الأمير خمارتكين.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

أردشير بن أبي منصور أبو الحسن العبادي الواعظ، قدم بغداد فأحبته العامة، في سنة ست وثمانين، وقد كانت له أحوال جيدة فيما يظهر، والله أعلم.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٠٩/١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٧٤/١٦

إسماعيل بن محمد بن عثمان بن أحمد.

أبو الفرج القومساني من أهل همذان سمع من أبيه وجده وجماعة، وكان حافظا، حسن المعرفة بالرجال والمتون، ثقة، مأمونا؛ رحمه الله تعالى.

العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا

سعد الدولة كاتب الإنشاء ببغداد، كان نصرانيا فأسلم في سنة أربع وثمانين، فمكث في الرياسة مدة طويلة نحوا من خمس وستين سنة، وكان في الوزارة مرات، وكتب الإنشاء." (١)

"فتراه منتبرا وليس فيه شيء، فيصبح الناس يتبايعون، ولا يكاد أحد يؤدي الأمانة، فيقال: إن في بني فلان رجلا أمينا. ويقال للرجل: ما أعقله، وما أظرفه، وما أجلده! وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، ولقد أتى علي زمان وما أبالي أيكم بايعت، لئن كان مسلما رده علي الإسلام، وإن كان نصرانيا رده علي ساعيه، وأما اليوم فما كنت أبايع إلا فلانا وفلانا» ". ورواه مسلم من حديث الأعمش، به.

وروى البخاري من حديث الزهري، عن سالم، عن أبيه، ومن حديث الليث، عن نافع، عن ابن عمر، «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام إلى جنب المنبر وهو مستقبل المشرق، فقال: " ألا إن الفتنة هاهنا، من حيث يطلع قرن الشيطان ". أو قال: " قرن الشمس» ". ورواه مسلم من حديث الزهري وغيره، عن سالم به. ورواه أحمد من طريق عبد الله بن دينار، والطبراني من رواية عطية، كلاهما عن عبد الله بن عمر، به.." (٢)

"وأحرز لسانك ولا تفش سرك فإن صاحب السر ما ضبط متحصن لا يؤتي من وجه يكرهه وإذا ضيعه كان بمضيعة» .

ولما رجع الجالنوس إلى رستم بعث بهمن حادويه ذا الحاجب إلى الحيرة فأقبل ومعه درفش كابيان راية كسرى عرض ثمانية أذرع في طول اثني عشر من جلود النمر فنزل في الناطف على الفرات، وأقبل أبو عبيد فنزل عدوته وقعد إلى أن نصبوا للفريقين جسرا على الفرات، وخيرهم بهمن حادويه في عبوره أو عبورهم، فاختار أبو عبيد العبور وأجاز إليهم. وماجت الأرض بالمقاتلة ونفرت خيول المسلمين وكراديسهم من الفيلة، وأمر بالتخفيف عن الخيل فترجل أبو عبيد والناس وصافحوا العدو بالسيوف،

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٨٦/١٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٧١/١٩

ودافعتهم الفيلة فقطعوا وضنها [١] فسقطت رحالها وقتل من كان عليها، وقابل أبو عبيد فيلا منهم فوطئه بيده وقام عليه فأهلكه. وقاتلهم الناس ثم انهزموا عن المثنى وسبقه بعض المسلمين إلى الجسر [٢] فقطعه، وقال: موتوا أو تظفروا. وتواثب بعضهم الفرات فغرقوا وأقام المثنى وناس معه مثل عروة بن زيد الخيل وأبي محجن الثقفي وأنظارهم، وقاتل أبو زيد الطائي كان نصرانيا قدم الحيرة لبعض أمره فحضر مع المثنى وقاتل حينئذ حمية، ونادى المثنى الذين عبروا من المسلمين فعقدوا الجسر وأجاز بالناس، وكان آخر من قتل عند الجسر سليط بن قيس فانفض أصحابه إلى المدينة وبقي المثنى في فله جريحا.

وبلغ الخبر إلى عمر فشق [٣] عليه وعذر المنهزمين، وهلك من المسلمين يومئذ أربعة آلاف قتلى وغرقى وهرب ألفان وبقين ثلاثة آلاف. وبينما بهمن حادويه يروم العبور خلف المسلمين أتاه الخبر بأن الفرس ثاروا برستم مع الفيرزان فرجع إلى المدائن، وكانت الوقعة في مدائن سنة ثلاث عشرة. ولما رجع بهمن حادويه أتبعه جابان ومعه مردان شاه [٤] ، وخرج المثنى في أثرهما فلما أشرف عليهما أتياه يظنان أنه هارب فأخذهما أسيرين، وخرج أهل الليس على أصحابهما فأتوا بهم أسرى وعقدوا معه مهادنة وقتل جميع الأسرى.

---

[١] ج وضين، الوضين للهودج بمنزلة الحزام للسرج (قاموس)

[٢] وفي النسخة الباريسية: الى الحصن.

[٣] وفي النسخة الباريسية: اشتد عليه.

[٤] وفي نسخة اخرى: مردان شاه." (١)

"وقيل: أخوه لأمه، وابن عمه من فوق، وصحح هذا القول، واختلف في اسمه؛ فقيل: بر بن عبد الله؛ بفتح الموحدة تليها الراء المشددة، وبه جزم البخاري في " التاريخ "، ومسلم في " الكنى ". وعليه اقتصر ابن منده وغيره، ومنهم المصنف في حرف الموحدة كما تقدم. وقيل في اسمه: عبد الله بن بر، عكس الأول، وقيل: بربر؛ بموحدتين مفتوحتين وراءين خفيفتين، وقيل: بريدة؛ بموحدة مضمومة وفتح الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم دال مهملة. وقيل: اسمه الطيب، وقيل: أبو هند بن البراء، ووجدته

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢/٥٢٢

بخط أبي العلاء الفرضي: أبو هند بز بن بز بن عبد الله، فذكر اسمه كاسم أبيه؛ بموحدة مفتوحة، ثم زاي مشددة، وهذا غريب، والله أعلم.

ونسبة تميم وأبي هند رضي الله عنهما إلى الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم بن عدي، أحد بطون لخم. ونسب بعضهم تميما إلى دارين، وهو غلط.

وجاء في " موطأ " مالك، من رواية يحيى بن بكير، ويحيى بن يحيى، في نسب تميم: الديري؛ بالمثناة تحت مكان الألف، فلعله نسب كذلك لتعبده في دير لما كان نصرانيا قبل الإسلام، والله أعلم.

وقال محمد بن بشر الهروي الحافظ: حدثنا حبشون الداري، هذه نسبة إلى دارانصيبين، وحبشون اسمه عبد الله بن محمد بن يوسف.." (١)

"قال: و [الدبي] بدال.

قلت: مهملة مضمومة.

قال: المبارك بن نصر الله الحنفي ابن الدبي، مدرس الغياثية، مات سنة ثمان وعشرين وخمس مئة.

قلت: كذا وجدت وفاته بخط المصنف مرموزة بالقلم الهندي، وإنما توفي سنة ثمان وستين وخمس مئة، كذا ذكره ابن نقطة.

قال: ربن.

قلت: بفتح أوله والموحدة معا، ثم نون.

قال: علي بن ربن الطبري، مصنف كتاب " الأمثال ".

قلت: كان نصرانيا كاتبا في حدود الثلاثين ومئتين، وهو كاتب مازيار بن قارن بن نداهرمز صاحب طبرستان، والموحدة من اسم أبيه شددها المصنف فيما وجدته بخطه، وهي كذلك، وقد خففها غيره.

قال: و [زين] بزاي وياء.

قلت: الزاي مفتوحة، والياء المثناة تحت ساكنة.." (٢)

"وغيرهما، وعنه يحيى القطان وغيره.

قال: وداود بن عبد الرحمن.

قلت: هو شيخ الشافعي، وقتيبة، وغيرهما، وأبوه الذي كان يضرب المثل بكفره، فيقال: أكفر من عبد

---

(١) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ١٠/٤

(٢) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ١٣٢/٤

الرحمن، لأنه كان نصرانيا عطارا، وكان يحض بنيه على العلم.

قال: ومرحوم بن عبد العزيز.

قلت: هو العبد الصالح، روى عن أبي عمران الجوني، وغيره.

قال: ومحمد بن مخلد.

قلت: هو أبو عبد الله الدوري صاحب ذاك الجزء، وقع لنا عاليا، ولله الحمد، حدث به عنه أبو عمر عبد الواحد بن محمد الزاهد غلام ثعلب.

ومحمد بن مخلد جماعة، منهم أبو أسلم الرعيني، عن مالك بن أنس وغيره بأباطيل، وقد روى عنه عبد الواحد بن محمد، وهو مجهول فيما ذكره الدارقطني.

قال: ويحيى بن سعيد العطار الحمصي.

قلت: حدث عن حريز بن عثمان، ويحيى بن أيوب المصري، وفضيل بن مرزوق، وغيرهم، وعنه محمد بن مصفى، وطائفة، وله." (١)

"(وفي يوم الخميس سابع عشر رمضان)

قدم يوسف الكيمياوي إلى مصر. وكان من خبر هذا الرجل أنه كان نصرانيا من أهل الكرك فأسلم ومضى إلى دمشق بعدما خدع بمدينة صفد الأمير بهادر التقوى حتى انخدع له وأتلف عليه مالا جزيلا فلما ظهر له أمره سجنه مدة ثم أفرج عنه. فاتصل يوسف بالأمير تنكز نائب الشام وقصد خديعته فلم ينخدع له وأمر والي دمشق بشنقه فصاح وقال: أنا جيت للسلطان حتى أملأ خزانته ذهبا وفضة. فلم يجد تنكز بدا من إرساله إلى السلطان فقيده وأركبه البريد مع بعض ثقاته وكتب بخبره وحذر منه. فلما اجتمع يوسف بالسلطان مال إلى قوله وفك قيده وأنزله عند الأمير بكتمر الساق وأجري عليه الرواتب السنية وأقام له عدة من الخدم يتولون أمره وخلع عليه وأحضر له ما طلب من الحوائج لتدبير الصنعة حتى تم ما أراده. فحضر يوسف بين يدي السلطان وقد حضر الفخر ناظر الجيش والتاج اسحاق وابن هلال الدولة والأمير بكتمر الساقي في عدة من الأمراء والشيخ إبراهيم الصائع وعدة من الصواغ فأوقدوا النار على بوطقة قد ملئت بالنحاس والقصدير والفضة حتى ذاب الجميع فألقي عليه يوسف شيئا من صنعته وساقوا بالنار عليها ساعة ثم أفرغوا ما فيها فإذا سبيكة ذهب كأجود ما يكون زنتها ألف مثقال

---

(١) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ٦/٢٩٥

فأعجب السلطان ذلك إعجابا كثيرا وسر سرورا زائدا وأنعم على يوسف بهذه الألف مثقال وخلع عليه خلعة ثانية وأركبه فرسا مسرجا ملجما بكنبوش حرير وبالغ في إكرامه ومكنه من جميع أغراضه. فاتصل به خدام السلطان وقدموا له أشياء كثيرة مستحسنة فاستخف عقولهم حتى ملكها بكثرة خدعه فبذلوا له مالا جزيلا. ثم سبك يوسف للسلطان سبيكة ثانية من ذهب فكاد يطير به فرحا وصار يستحضره بالليل ويحادثه فيزيده طمعا ورغبة فيه فأذن له أن يركب من الخيول السلطانية ويمضي حيث شاء من القاهرة ومصر فركب وأقبل على اللهو وأتاه عدة من الناس يسألونه في أخذ أموالهم طمعا في أن يفيدهم الصنعة أو يغنيهم منها فمرت له أوقات لا يتهيأ لكل أحد مثلها من طيبتها. ثم إنه سأل أن يتوجه إلى الكرك لإحضار نبات هناك فأركبه السلطان البريد وبعث معه الأمير طقطاي مقدم البريدية بعدما كتب إلى نائب عزة ونائب الكرك بخدمته وقضاء ما يرسم به والقيام بجميع ما يحتاج إليه من ديوان الخاص فمضى يوسف إلى الكرك وأبطأ خبره ثم قدم وقد ظهر كذبه للسلطان فضيق عليه. وفي تاسع عشر شوال: قدمت رسل الملك المجاهد على من اليمن بهدية وفيها." (١)

"الشريف. وجلس السلطان على العادة في يومي الثلاثاء والسبت للنظر في المظالم. واستقر الأمير ناصر الدين محمد بن طلي والي قليوب عوضا عن الأمير ناصر الدين محمد بن قرابغا الألناقي. وفي عشرينه: أنعم على إينال بن إينال بخبز أخيه محمد وعلى كل من سودن من زاده تغري بردي الجلباني ومنكلي بغا الناصري وبكتمر جلق الظاهري وأحمد بن عمر الحسني بإمرة طبلخاناه. وأنعم على كل من بشباي وتمربغا من باشاه وشاهين من إسلام وجوبان العثماني وجكم من عوض بإمرة عشرة. وفي خامس عشرينه: طلع رجل عجمي إلى السلطان – وهو جالس للحكم بين الناس – وجلس بجانبه ومد يده إلى لحيته فقبض عليها وسبه سبا قبيحا فبادر إليه رؤوس النوب وأقاموه ومروا به وهو مستمر في السب فسلم إلى الوالي فنزل لجه وضربه أياما حتى مات. وفي يوم الخميس سلخه: خلع الأمير تاج الدين عبد الرزاق بن أبي الفرج بن نقول الأرمني الأسلمي والي قطا و ا ستقر في الوزارة عوضا عن الوزير الصاحب بدر الدين محمد بن الطوخي وكان بدء أمره. وسبب ولايته أن أباه كان نصرانيا من النصارى الأرمن الذين قدموا إلى القاهرة فأظهر الإسلام وخدم صيرفيا بناحية منية عقبة من الجيزة مدة ثم انتقل إلى قطا وخدم بها صيرفيا. ومات هناك فاستقو ابنه عبد الرزاق هذا عوضه وباشر الصرف بقطا

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ٣/١٣١

مدة ثم سمت نفسه إلى أن استقر عاملا بها فباشر زمانا. وانتقل من عمالة قطا إلى وظيفة الاستيفاء فوعد بمال واستقر في نظر قطا ثم جمع إليها الولاية ولم يسبق إلى ذلك فباشرهما مدة. وترك زي الكتاب ولبس القباء والكلفتاه وشد السيف في وسطه وصار يدعي بالأمير بعدما كان يقال له العلم. ثم صار يقال له القاضي وتشدد على الناس في أخذ المكوس وكثر ماله فوشى به إلى الصاحب بدر الدين محمد بن الطوخي فندب إليه الأمير شهاب الدين أحمد بن الزين الحلبي فسار إليه وصادره وضرب ابنه عبد الغني – وكان صغيرا – بحضرته وأخذ منه مالا جزيلا يقارب الألف ألف درهم فحنق من الوزير وكتب إلى السلطان يسأل في الحضور فأذن له وقدم فأوصله المهتار زين الدين عبد الرحمن إلى السلطان في خفية فرافع الوزير بما وغر عليه صدر السلطان ونزل وقد رسم له أن ينزل عند الوزير فأقام بداره وتحدث في الوزارة مع خواص السلطان فثقل مقامه على الوزير واستأذن السلطان في سفره إلى قطعيا فلم يأذن له، وبعث إلى ابنه عبد الغني بخلعة، وجعله في." (١)

"وفي ثامنه: خلع على حسن باك بن سالم الذكري أحد أمراء التركمان وابن أخت قرا يلك واستقر في نيابة البحيرة ورسم أن يكون ملك الأمراء عوضا عن أمير علي وأنعم عليه بمائة قرقل ومائة قوس ومائة تركاش وثلاثين فرسا. وفي سادس عشرينه: ضربت رقبة رجل ارتد عن الإسلام. وكان من خبره أنه كان نصرانيا فوجده بعض الناس عند زوجته فاتقي من القتل بأن أظهر الإسلام ومضى لسبيله فلم يقم سوى أشهر وجاء يوم جمعة إلى بعض القضاة وذكر له أنه كان نصرانيا وأسلم ثم أنه رغب أنه يعود إلى النصرانية. وقصد أن يطهر بالسيف وتكلم بما لا يليق من القدح في دين الإسلام وتعظيم دين النصرانية وصرح بما يعتقد من إلاهية المسيح وأمه فتلطف به القاضي ومن عنده وهو يلح ويعاند ويفحش في القول فأمر به فسجن وعرض عليه الإسلام مرارا في عدة أيام وهو متماد في غيه فلما أعياهم أمره وملت الأسماع من فحش كلامه وجهره بالسوء ضربت رقبته، ثم أحرقت وفي سابع عشرينه: كتب باستقرار تاج الدين عبد الوهاب بن أفتكين – أحد موقعي الدست بدمشق – في كتابة السر بها لامتناع قاضي القضاة شهاب الدين أحمد ابن الكشك من ولايتها. وكتب أيضا باستقرار محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحياني المغربي في قضاء المالكية بدمشق عوضا عن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الأموي بعد موته. شهر ربيع الأول أوله يوم الاثنين: فيه قدم رسول ملك القطلان من الفرنج

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ٥/٤٣٣

بكتابه وقد نزل على جزيرة صقلية في ثاني رمضان بما ينيف على مائتي قطعة بحرية فتضمن كتابه الإنكار على الدولة ما تعتمده من التجارة في البضائع وأن رعية الفرنج لا يشترون من السلطان ولا من أهل دولته بضاعة فرد رسوله ردا غير جميل. وفي رابعه: فتحت القيسارية المستجدة بخط باب الزهومة من القاهرة وسكنها الكتبيون وكان سوق الكتب المقابل للصاغة قد هدم وما حوله في سنة ثلاث وثلاثين وبني قيسارية يعلوها ربع وبدائرها حوانيت حيث كانت الصيارف تجاه الصاغة وحيث كانت النقليون وسوق الكتب والأمشاطيين تجاه شبابيك المدرسة الصالحية وسكن الكتبيون بقيسارية خارج باب زويلة، وسكن عدة منهم في حوانيت متفرقة." (١)

"سنة خمس عشرة وأربعمائة

أهل المحرم بيوم السبت. وفي تاسعه أخذ رجل يقال له أبو زكريا، كان نصرانيا فأسلم، وكتب الحديث وقرأ القرآن، وحج، ثم ارتد إلى النصرانية وقال: ما عمل في سحر نبيكم؛ فضرب عنقه بعد ما ثبت عليه هذا. وفي ثالث عشره أخذ كتابي يعرف بأحمد بن طاطوا وعليه أثر السفر، فزعم أنه ورد من الكوفة، وأنه كان مع الحاكم بأمر الله، أرسله إلى الناس لينتهوا عما هم عليه؛ فضرب عنقه.

ولسبع عشرة بقيت منه سار أبو القاسم بن رزق البغدادي إلى صقلية بسجل وهدية فيها مغنيات من القصر. وفيه ركب الظاهر إلى نواحي عين شمس وعليه ثوب بنكي أحمر معلم مذهب، على رأسه عمامة شرب بنكي مذهب؛ وعاد.

ولعشر بقين منه امتنع شمس الملك الأمين المكين أبو الفتح مسعود بن طاهر الوزان من النظر في الوساطة حنقا من الشريفين العجميين. لأنهما يتوليان الأمر دونه، ومكاتبة أعمال الشام وغيره، وقراءة التخريج، وعرض كتب البريد وكتب المطلقات؛ وأقام في داره ثلاثة أيام. فاستدعاه الظاهر وأمره بالعود إلى خدمته، فعاد إلى النظر، وجلس على رسمه على باب الذهب يأمر وينهي.." (٢)

"والشيخ العميد محسن بن بدواس جالس وبين يديه حسباناته، فقال له: اجمع يا شيخ هذه القراطيس واختمها. فجمعها وختمها بخاتمه، ثم أقامه وختم الخزائن، وأخرجه راجلا، فاعتقله بحجرة من القصر. وركب رفق فختم بيت المال والخزانة الخاصة ودار ابن بدواس وسائر ما يتعلق به. فلما كان العشاء أخرج ابن بدواس فضربت عنقه وهو يصيح: والله ما خنت ولا سرقت ولا غششت، وهذه منصوبة

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ٢٤٦/٧

(٢) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقريزي ١٣٦/٢

نصبت علي. وقيل إنه وجد عنده خط حسان بن جراح، وخطه عند حسان يحثه على الإيقاع بالدولة. وقيل إن هذا صنع عليه من أعمال الشريف العجمي. وقيل في سبب قتله معاندته لمعضاد وعدوله عنه إلى رفق الخادم وأنه كان استشار خليل الدولة محمد بن علي بن العداس صديقه لما عاداه هذه الطائفة، فأشار عليه أن يباينهم بالعداوة ويكاشفهم بها. واستشار أيضا شمس الملك مسعود بن الوزان، مع ما بينه وبينه من العداوة، فأشار عليه مثل ذلك. وقيل إن الظاهر أخرج كتاما مختوما إلى الشريف العجمي فنظره، ثم رفعه إلى أبي القاسم الجرجرائي فنظره ثم قال: هذا خط ابن بدواس، فقرئ، فإذا فيه طعن على الدولة، وبآخره: إذا وافيت بالعساكر لم تجد أحدا تلقاك ولا يمانعك، وإذا كاتبتني فلا تنفذ كتبك إلا على أيدي الرهبان فإنهم الثقات المأمونون. فقال الظاهر: أي شيء يستحق هذا؟ فقال الجرجرائي: مولانا مالك العفو والسيف. فقال: انصرفوا. فلما خرجوا أمر بضرب عنقه. وقيل إنه وجد أغلف لأنه كان نصرانيا. ومن العجب أنه كان في غاية التحفظ والتحرز، وكان يخاف أن يقتله الحاكم بأمر الله فنجا منه، ثم لما أمن واطمأن كان حتفه.

في يوم الثلاثاء لليلة بقيت منه أحضر عز الدولة معضاد الكتاميين وأمرهم بالبكور من الغد، وأمر الأتراك وجميع العسكر بلبس السلاح، وأن يتسلموا من الخزانة ما يخرج لهم من ذلك، ويقف الجميع حول القصر حتى يؤمروا بما يفعلونه. فوقفوا من الغد بأجمعهم حول القصر إلى ضحوة النهار، فجاءهم الأمر بأن مولانا صلوات الله عليه يركب." (١)

"مذهبه، ويقال إن أم ولده دست عليه سما، لأن زوجته لما ماتت ظنت أم ولده أنها تنفرد به، فتزوج امرأة وأخرج الأمة فحصلت لها غيرة، والعلم عند الله تعالى - والله يسامحه.

عمر بن أبي بكر بن عيسى بن عبد الحميد، المغربي الأصل البصروي زين الدين، قدم دمشق فاشتغل بالفقه والعربية والقرآت وفاق في النحو، وشغل الناس وهو بزي أهل البر، وكان قانعا باليسير حسن العقيدة، موصوفا بالخير والدين، سليم الباطن، فارغا من الرياسة؛ مات في ٤ جمادى الآخرة.

عيسى بن محمد بن عيسى، الأقفهسي شرف الدين أحد نواب الحكم، تفقه وعرف كثيرا من الفروع وكان يستحضرها، وناب في الحكم مدة طويلة؛ ومات في جمادى الآخرة، ولم يكن مشكورا، وأظنه جاوز الثمانين وكان يذكر أنه حضر درس الشيخ جمال الدين الأسنوي ثم لازم شيخنا البلقيني وقرأ عليه

(١) اتعاظ الحنفاء بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، المقريزي ١٥٨/٢

في تاج الأصول، ورأيت خطه له بذلك، وفيه أنه أذن له في التدريس، وفيه إلحاق الفتوى بخط شرف الدين نفسه الذي لا يخفي فوق قشط، وكانت إجازة الشيخ له في سنة ٧٥، فعاش بعدها ستين سنة، وكان يذكر أنه ناب في الحكم في بعض البلاد عن البرهان ابن جماعة – سامحه الله تعالى.

محمد بن سعد الدين، جمال الدين، ملك الحبشة المسلمين، قتل في جمادى الآخرة، وكانت ولايته بعد فقد أخيه منصور في سنة ثمان وعشرين، وكان شجاعا بطلا مديما لجهاد وكان عنده أمير يقال له حرب جوس، كان نصرانيا فأسلم فحسن إسلامه، وكان لا يطاق في القتال، فهزم الحبشة الكفار مرارا وأنكأ فيهم، وغزاهم جمال الدين مرة ومعه حرب جوس فغنم غنائم عظيمة حتى بيع الرأس الرقيق بربطة ورق،." (١)

"وفي ثالث عشري شوال قتل شخص كان نصرانيا فأسلم ثم ارتد فعرض عليه الإسلام فامتنع فقتل.

وفي آخر شوال أحضر شخص ثلاث شعرات ذكر أن تاجرا أوصى أن يدفع ذلك للسلطان ومات بحلب فاستدعى النائب والقضاة وسلمها لهم، ففرح بها – السلطان وأراد أن يبني لها زاوية ويتركها فيها لتزار كما يزار الآثار التي بمصر ثم..

واستهل شهر – ذي القعدة بالاثنين، وفيه اصطلح ابن عثمان وابن قرمان، وعاد نائب حلب من مرعش، ووقع بين حمزة ابن قرايلكو صاحب ماردين وبين أصبهان بن قرا يوسف حرب انهزم فيها أصبهان ومن معه وأقام شخصا بالقلعة فولاه –.

وفي يوم الأربعاء شهد جماعة برؤية الهلال تلك الليلة، فلم يقبل القاضي شهادتهم وردهم وبين القاضي الحنفي، فبلغ السلطان ذلك فذكر إن اثنين من المماليك أخبرا السلطان بذلك وأنه ارتقب الهلال ليلة الخميس فغاب قبل العشاء، فاستدلوا بذلك – على بطلان شهادة من شهد برؤيته ليلة الأربعاء، وقوي عندهم ذلك أن أهل التقويم أطبقوا على أن رؤيته يوم الأربعاء غير ممكنة في العادة لأنه تغيب على نحو ثلث ساعة، واستمر الحال على ذلك إلى أن ضحي جماعة من الناس يوم الجمعة اعتمادا على من رأى ليلة الأربعاء، وانتشر الأمر وكثر عدد من ينسب إلى الرؤية، وامتنع جماعة من صيام يوم الجمعة اعتمادا على من شهد ويتهم من اتهم الذين لم يقبلوا الشهادة المذكور بأنهم فعلوا ذلك محاباة للسلطان

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني ٤٨٧/٣

لما جرت العادة من نظيرهم بخطبتين في يوم، فنقض عليهم بأن القاضي ولي الدين العراقي خطب في شوال سنة وهي ول سنة تقرر فيها الأشرف في السلطنة ثم لم يزل مستقيما في مملكته إلى الآن، وكثرت الشناعة بسبب ذلك - والله المستعان،." (١)

"الروايات عمير بن أشعث بن جودان عن أبيه والصواب عن أشعث بن عمير بن جودان عن أبيه. قال ابن مندة وغيره: وقال أبو نعيم قلبه بعض الرواة، وسيأتي في عمير على الصواب.

باب الألف بعدها الصاد

٥٤٦ ز- أصرم،

صحفه بعضهم، وإنما هو الصرم، وهو لقب ابن سعيد بن يربوع المخزومي.

باب الألف بعدها العين

٥٤٧ ز- أعرابي.

أخرجه البغوي في حرف الألف، وروى له من طريق أبي العلاء قال: بينما نحن بهذا المربد جلوس إذ أتى علينا أعرابي أشعث الرأس، فذكر قصة الكتاب الذي معه، قال: وبلغني أن اسمه النمر بن تولب. قال ابن شاهين: هكذا أخرجه في الألف، وينبغي أن يخرج في النون.

٥٤٨- أعشى بن قيس

بن ثعلبة. يأتي في حرف الميم. واسمه ميمون.

باب الألف بعدها الكاف

٥٤٩- أكيدر دومة.

هو أكيدر بن عبد الملك بن عبد الجن بن أعيا بن الحارث بن معاوية بن خلاوة بن أبامة [(١)] [بن سلمة بن شكامة بن شبيب [(٢)]] بن السكون، صاحب دومة الجندل ذكره ابن مندة وأبو نعيم في الصحابة، وقال: كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم. وأرسل إليه سرية مع خالد بن الوليد، ثم

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني ٥٢/٤

إنه أسلم، وأهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء [(٣)] ، فوهبها لعمر.

وتعقب ذلك ابن الأثير، فقال: إنما أهدى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصالحه ولم يسلم. وهذا لا خلاف فيه بين أهل السير، ومن قال: إنه أسلم فقد أخطأ خطأ ظاهرا: بل كان نصرانيا. ولما صالحه النبي صلى الله عليه وسلم عاد إلى حصنه وبقي فيه. ثم إن خالد بن الوليد أسره في أيام أبي بكر فقتله كافرا.

[(١)] في أثامة.

[(٢)] سقط في أ.

[(٣)] السيراء والسيراء: ضرب من البرود، وقيل: هو ثوب مسير فيه خطوط تعمل من القز كالسيور، وقيل:

برود يخالطها حرير. اللسان ٣/ ٢١٧٠.." (١)

"ذكره ابن قانع. وقد تقدم أنه وهم في ترجمة أوس بن حارثة في القسم الأول، وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» . وقال: إنه شاعر جاهلي.

وذكر ابن الكلبي أن هانئ بن قبيصة بن أوس بن حارثة بن لأم كان نصرانيا، وكان تحته بنت عم له نصرانية فأسلمت، ففرق عمر بن الخطاب بينهما، فلو كان أوس بن حارثة أسلم لم يقر حفيده هانئ بن قبيصة على النصرانية.

وذكر أبو حاتم السجستاني في «المعمرين» ، قال: عاش أوس بن حارثة بن لأم مائتين وعشرين سنة حتى هرم وذهب سمعه وعقله، وكان سيد قومه ورئيسهم.

ذكر ذلك ابن الكلبي عن أبيه، قال: فبلغنا أن بنيه ارتحلوا وتركوه في عرصتهم حتى هلك فيها ضيعة، فهم يسبون بذلك إلى اليوم، فهذا يؤيد ما قلناه إنه لم يدرك الإسلام.

٥٧٠- أوس بن عرابة [(١)] .

صوابه عرابة بن أوس، كما تقدم في ترجمة أوس بن ثابت.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٧٨/١

٥٧١- أوس بن محجن،

أبو تميم الأسلمي. ذكره أبو موسى وابن شاهين، وأنه أسلم بعد أن قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة. انتهى.

وقد صحف أباه، وإنما هو أوس بن حجر- كما تقدم.

٥٧٢- أوس المزني.

ذكره ابن قانع هكذا- بالزاي والنون. واستدركه ابن الأثير وغيره فوهموا، وإنما هو أوس المرئي- بالراء والهمزة- كما تقدم.

٥٧٣ ز- أوس- غير منسوب [(٢)] .

ذكره ابن قانع أيضا، وروى عن ابن لهيعة عن عبد ربه بن سعيد. عن يعلى بن أوس، عن أبيه، قال: كنا نعد الرياء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشرك الأصغر.

وهذا غلط نشأ عن حذف، وذلك أن هذا الحديث إنما هو من رواية يعلى بن شداد بن أوس عن أبيه، فالصحابية لشداد بن أوس، فلما وقع يعلى في هذه الرواية منسوبا إلى جده أوس ظن ابن قانع أنه على ظاهره.

والحديث معروف بشداد بن أوس من طرق، ولذلك أخرجه الطبراني من طريق يعلى بن شداد بن أوس، عن أبيه. والله أعلم.

[(١)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٣٧، معرفة الصحابة ٢/ ٣٦٥. أسد الغابة ت (٣١٢) .

[(٢)] أسد الغابة ت (٣٢٧) .." (١)

"وبين بجير بن بجرة الطائي، له ذكر في قتال أهل الردة، وهما واحد.

٧٩٤- بجير بن عبد

بن الحضرمي- استدركه ابن فتحون، وعزاه لتفسير الثعلبي، وأنه نزل فيه: ولقد نعلم أنهم يقولون إنما

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٩٤/١

يعلمه بشر ... [النحل: ١٠٣] الآية. وهو تصحيف، فقد رواه عبد بن حميد في تفسيره عن يونس، عن شيبان، عن قتادة، فقال:
يحنس بياء وحاء مهملة ونون مشددة ثم سين مهملة. والمشهور في اسمه جبر كما سيأتي في حرف الجيم إن شاء الله تعالى.

الباء بعدها الحاء

٧٩٥- بحراة بن عامر [(١)]-
كذا سماه ابن عبد البر، والصواب بيحرة كما تقدم.

٧٩٦- بحيرا الراهب
ذكره ابن مندة، وتبعه أبو نعيم، وقصته معروفة في المغازي، وما أدري أدرك البعثة أم لا؟ وقد وقع في بعض السير عن الزهري أنه كان من يهود تيماء. وفي «مروج الذهب» للمسعودي أنه كان نصرانيا من عبد القيس يقال له جرجيس، فأما قصته فذكر ابن إسحاق في المغازي أن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، فلما نزل الركب بصرى وبها راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان إليه علم النصرانية. فلما نزل الركب، وكانوا كثيرا ما ينزلون فلا يكلمهم، فرأى بحيرا محمدا صلى الله عليه وسلم والغمامة تظلله، فنزل إليهم وصنع لهم طعاما وجمعهم عنده، فتخلف محمد لصغره في رحالهم، فأمرهم أن يدعوه فأحضره بعضهم، فجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا، وينظر إلى أشياء من جسده كان يجدها عنده من صفته.
فلما فرغوا جعل يسأله عن أشياء من حاله، وهو يخبره، فيوافق ذلك ما عنده، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، فأقبل على عمه، فقال: ارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه من يهود، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده.
ويقال: إن نفرا من أهل الكتاب رأوا منه ما رأى بحيرا، فأرادوه فردهم عنه بحيرا وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وأنهم لا يستطيعون الوصول إليه، فلم يزل بهم حتى صدقوه، ورجعوا.
ورجع به أبو طالب إلى بلده بعد فراغه من تجارته بالشام.
وذكر أبو نعيم في «الدلائل» ، عن الواقدي، وكذا هو في «طبقات ابن سعد» عنه

[(١)] أسد الغابة ت (٣٦١) ، الاستيعاب ت (٢٣٠) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٣، الوافي بالوفيات ١٠/ ٧٧.." (١)

"أولاد: العباس، وعبد الله، وعثمان، وجعفرا، قتلوا مع أخيهم الحسين يوم كربلاء. ذكر ذلك هشام بن الكلبي والزبير بن بكار]

«١» .

[١٩٧١- حرام بن ربيعة:

بن عامر بن بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري، ثم الجعفري: أخو لبيد الشاعر.

له إدراك، وسيأتي ذكر أبيه وجده، وكان ولده مالك من رؤساء الكوفة، وهو ممن قتله المختار بن أبي عبيد عند طلبه بدم الحسين.

ويشتبه به حزام بن ربيعة بن الوحيد بن كعب بن كلاب والد أم البنين امرأة علي، ولدت له العباس وجعفرا وغيرهما، وأبوها من أهل هذا القسم أيضا]

١٩٧٢- الحر بن النعمان:

بن قيس بن تيم الطائي.

ذكره ابن الكلبي، وقال: كان له بلاء عظيم في الإسلام في قتال أهل الردة- يعني في عهد الصديق]

«٢» .

١٩٧٣- حرب بن جنادب:

قال ابن عساكر: له إدراك، وشهد فتح دمشق في زمن عمر، وكان له بها أقطاع.

١٩٧٤- حرقوص العنبري:

له إدراك، وشهد فتح تستر مع أبي موسى الأشعري، وهو غير حرقوص بن زهير السعدي.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤٧٥/١

[وجزم ابن أبي داود بعد تخريج قصته بأنه ذو الثدية، وقد قيل في ذي الثدية إنه ذو الخويصرة، وقيل في ذي الخويصرة إنه حرقوص]
«٣» .

١٩٧٥- حرملة بن سلمى من بني قرد:
له إدراك، وشهد فتح مصر، ذكره أبو عمر الكندي في كتاب الخندق.

١٩٧٦ ز- حرملة بن المنذر:
بن معديكرب الكندي، أبو زبيد الشاعر. مشهور بكنيته، له ترجمة طويلة في الأغاني، والذي أعرفه في أكثر الروايات أنه كان نصرانيا.
وقال أبو عبيد البكري في شرح الأمالي: زعم الطبري أنه أسلم، واستدل بزيارته لعمر وعثمان، وبأن الوليد بن عقبة أوصى أن يدفن إلى جنبه.
قلت: ولا دلالة له في شيء من ذلك على إسلامه.

---

(١) سقط من أ.
(٢) ليس في أ.
(٣) ليس في أ.." (١)
"٣٦٤٨- سيمويه «١» :
[ويقال سيماه] البلقاوي. كان نصرانيا فقدم المدينة بالتجارة فأسلم.
روى الطبراني وابن قانع وابن مندة، من طريق منصور بن صبيح أخي الربيع بن صبيح، قال: حدثني سيمويه.
وفي رواية ابن قانع سيماه، قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وسمعت من فيه إلى أذني، وحملت القمح من البلقاء «٢» إلى المدينة فبعنا وأردنا أن نشتري التمر فمنعونا، فأتينا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «أما يكفيكم رخص هذا الطعام بغلاء هذا التمر الذي تحملونهم، ذروهم «٣» يحملون»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٤٥/٢

«٤» .
وكان سيمويه نصرانيا شماسا فأسلم وحسن إسلامه، وعاش مائة وعشرين سنة «٥» .
[ظاهر سياق خبره عند الخطيب في المؤتلف أنه أسلم بعد النبي صلى الله عليه وسلم] «٦» .

القسم الثاني

السين بعدها الألف

٣٦٤٩- ساعدة بن حرام:

بن محيصة الأنصاري الأوسي «٧» .

ذكره البخاري في الصحابة، ولم يخرج له شيئا قاله ابن مندة. ثم وجدت في تاريخ البخاري من طريق ابن إسحاق: حدثني بشير بن يسار أن ساعدة بن حرام بن محيصة حدثه أنه كان لمحيصة عبد حجام يقال له أبو طيبة ... الحديث. وفيه: «اعلفه ناضحك» . قال ابن عبد البر: هذا عندي مرسل.

قلت: محيصة صحابي بلا ريب، وابنه حرام بن محيصة تقدم ذكره. وأما ساعدة فيحتمل أن يكون له رؤية. وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وقال: يروي المراسيل.

وأخرج مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن ابن محيصة، أحد بني حارثة، أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم في إجارة الحجام فنهاه ... الحديث. كذا قال ابن القاسم ويحيى بن يحيى.

---

(١) أسد الغابة ت ٢٣٧١، الاستيعاب ت ١١٥٩.

(٢) البلقاء: كورة من أعمال دمشق بين الشام ووادي القرى. انظر معجم البلدان ١/ ٥٧٩.

(٣) في ج: الذي يحملونه، ذرهم يحملونه.

(٤) أخرجه الطبراني في الكبير ٧/ ٢٠١.

(٥) في أوعشرين سنة وبعضهم سماه سيما والله أعلم.

(6) سقط في أ.

(٧) أسد الغابة ت ١٨٨٧.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٩٧/٣

"في الإسلام منقطعا إلى الوليد بن عقبة بن أبي معيط في ولايته الجزيرة، وفي ولايته الكوفة، ولم يزل به الوليد حتى أسلم وحسن إسلامه، وكان أبو مورع وأصحابه يضعون على الوليد العيون، فقيل لهم: هذا الوليد الآن يشرب الخمر مع أبي زبيد، فاقتحموا عليه في نفر، فأدخل شيئا كان بين يديه تحت سريره، فهجموا على السرير، فاستخرجوا من تحته طبقا فيه بعار من عنب فخجلوا.

وقال ابن قتيبة: لم يسلم أبو زبيد، ومات على نصرانيته. وقال المرزباني: كان نصرانيا وهو أحد المعمرين، يقال عاش مائة وخمسين سنة، وأدرك الإسلام فلم يسلم، واستعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه ولم يستعمل نصرانيا غيره، وبقي إلى أيام معاوية، وكان ينادم الوليد بن عقبة بن أبي معيط بالكوفة، فلما شهد على الوليد بأنه شرب الخمر وصرف عن إمرة الكوفة قال أبو زبيد:

فلعمر الإله لو كان للسيف ... نصال وللسان مقال

ما نفى بيتك الصفا ولا أتوه ... ولا حال دونك الإسعال

[الخفيف] قال: ورثى علي بن أبي طالب لما مات، ولم يذكر منها المرزباني شيئا، وذكر أبو الفرج الأصبهاني منها، ونقله عن المبرد:

إن الكرام على ما كان من خلق ... رهط امرئ جامع للدين مختار

طب بصير بأصناف الرجال ولم ... يعدل بخير رسول الله أخيار

[البسيط] إلى آخر الأبيات.

وقال الأصبهاني: كان طول أبي زبيد ثلاثة عشر شبرا، وكان أعور، أخوه من خاصة ملوك العجم، ولما مات دفن إلى قبر الوليد بن عقبة، فمر بهما أشجع السلمي، فقال:

مررت على عظام أبي زبيد ... وقد لاحت ببلقعة صلود

وكان له الوليد نديم صدق ... فنادم قبره قبر الوليد

[الوافر] قال: وكان أبو زبيد مغري بوصف الأسد في شعره، وله في ذلك خبر مع عثمان، وقد قيل: إن قومه قالوا: إنا نخاف أن تسبنا العرب بوصفك الأسد، فترك وصفه.

وقال المرزباني: بقي إلى أيام معاوية، ومات الوليد قبله، فمر بقبره فقال:." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٣٧/٧

"وبضم السين وسكون النون ثم ضم السين: سنسن، لقب أبي سفيان بن العلاء أخي أبي عمرو بن العلاء المازني؛ قال ابن ماكولا: اسمه العريان؛ ولهما أخوان أيضا: معاذ، وعمر.

وسنسن: شاعر أدركه الدارقطني.

وأبو الفتح حسين بن محمد بن سنسن الأسدي الكوفي، عن القاضي الجعفي.

وغيره من المتأخرين.

قلت: وبفتح النون بعدها ياء ساكنة ثم سين: سنيس، بوزن سنيد: أبو الإصبع الصوري، روى عن أبي عبد الله بن جعفر الرقي، وغيره، وكان يفهم الحديث؛ ذكره الأمير.

سيمويه، بوزن سيبويه، لكن بدل الموحدة ميم: صحابي مشهور، كان نصرانيا من أهل البلقاء فأسلم.

وبفتح المعجمة ثم موحدة: أبو سعد محمد بن عبد الواحد بن علي بن محمد شبمويه الدلال الإصبهاني، من شيوخ السلفي، ذكره منصور.

وبالمهملة ولام: سلمويه النحوي، واسمه سلمة بن نجم، يروي عن هلال بن العلاء وغيره. مات سنة ٢٠٣ هـ.

وسلمويه صاحب ابن المبارك اسمه سليمان بن صالح، مشهور.

سين، بلفظ الحرف: محمد بن عبد الله بن سين أبو عبد الله الإصبهاني، عن مطين.

وأبو القاسم علي بن محمد بن عبد الله بن الهيثم بن سين، روى عن الطبراني.

وبمعجمة: الشاذ بن شين، روى عن قتيبة، روى عنه علي بن موسى القريعي حديثا منكرا؛ قاله الأمير.

انتهى ١٢٤.." (١)

"الرازي في أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم وقال الدارقطني حديثه صالح ومذهبه ردئ وقال محمد بن شعيب بن شابور عن الأوزاعي أول من نطق في القدر رجل من أهل العراق يقال له سوس كان نصرانيا فأسلم ثم تنصر فأخذ عنه معبد الجهني وأخذ غيلان عن معبد وقال مرحوم بن عبد العزيز العطار عن أبيه وعمه كان الحسن يقول إياكم ومعبدا فإنه ضال مضل وجاء مثل ذلك عن الحسن من وجوه وقال أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا ربيعة بن كلثوم بن جبر عن أبيه قال قال أصحاب مسلم بن يسار كان مسلم يقعد إلى هذه السارية فقال أن معبدا يقول بقول النصارى وقال بن عيينة قال عمرو

---

(١) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ابن حجر العسقلاني ٢/٧١٠

بن دينار قال لنا طاوس احذروا معبدا وقال البخاري حدثنا موسى بن إسماعيل عن جعفر يعني بن سليمان حدثنا مالك بن دينار قال لقيت معبد الجهني بمكة بعد بن الأشعث وهو جريح وقد قاتل الحجاج في المواطن كلها فقال لقيت الفقهاء والناس لم أر مثل الحسن يا ليتنا طعناه وقال ضمرة بن ربيعة عن صدقة بن يزيد قتله الحجاج وقال خليفة بن خياط مات بعد الثمانين وقبل التسعين وقال إبراهيم بن هشام الغساني حدثني أبي عن أبيه قال كان معبد أول من تكلم في القدر فقتله عبد الملك١ وأرخ سعيد بن عفير قتله في سنة ثمانين روى له بن ماجة حديث معاوية إياكم والتمادح٢ قلت وقال الدارقطني لا صحبة له ويقال أنه أول من تكلم في القدر وقال العجلي تابعي ثقة كان لا يتهم بالكذب وقال الجوزجاني كان رأس القدرية.

---

١ وصلبه بدمشق ١٢ صلبه.

٢ زاد في تهذيب الكمال فاقد الذبح ١٢.." (١)

"سنة ٧٠٢ وذكره الذهبي في المعجم المختص فقال الاسكندراني قدم دمشق شابا فتلا بالسبع على القاسم الأندلسي وغيره فاعتنى بالسماع فسمع من ابن عبد الدائم والزين خالد وكتب بخطه وأسمع أولاده وأعاد ودرس وأقرأ الناس دهرا تلوت عليه السبعة ونعم الشيخ كان علما ودينا وورعا ووقارا وخيرا

١٣٩ - إبراهيم بن قروينة علم الدين أخو ماجد ولي الوزارة في سنة ٧٦٩ نحو خمسة أشهر ثم نقل إلى نظر الخاص ثم أعيد إلى الوزارة في رمضان سنة سبعيي فباشرها أربعة أشهر وأياما ثم استعفى وأقام بطالا إلى أن مات في شهر رجب سنة ٧٧١

١٤٠ - إبراهيم بن لفيتة مجد الدين ناظر الدولة كان نصرانيا فأسلم وتنقل في الخدم الديوانية إلى أن ولي نظر الدولة رفيقا لمغلطاي الجمالي الوزير ومات في جمادى الأولى سنة ٧٣١ فجاءة بعد خروجه من الحمام وشربه قدح شراب فحين انتهى شربه له مات

١٤١ - إبراهيم بن الليث الأغري أسد الدين سمع من ابن البراذعي وحدث ومات في جمادى الأولى سنة ٧٠٢ وله تسعون سنة

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢٢٦/١٠

١٤٢ – إبراهيم أبي المجد بن داود بن داود الكركي ولد بها سنة ٦٢٤ وكان أصله من القدس وكان صالحا ملازما للخير والعبادة مات بدمشق في أوائل سنة ٧٠٢." (١)

"وباخيم وبأسيوط وغيرها وكان حسن السيرة وأخذ عن نجم الدين ابن عبد الرحمن بن يوسف الأصفوني الجبر والمقابلة وهو يومئذ قاضي قوص وعلى شهاب الدين المغربي في الطب وله اختصار الوسيط صحح بما صححه الرافعي وشرح المنتخب والألفية ولما كان بقوص قدم الناصر فطلب منه الوزير كريم الدين مال الزكوات فقال العادة أنها تفرق في الفقراء فلم يقبل منه فتوسل بعلاء الدين ابن الأثير كاتب السر فأنهى الأمر إلى السلطان فأمر بالكف عنه فحقد عليه كريم الدين ولم يزل بالقاضي بدر الدين ابن جماعة إلى أن عزله فقدم وأقام بالقاهرة بطالا إلى أن مات في سنة ٧٢١

١٩٩ – إبراهيم بن هبة الله البارزي القاضي شمس الدين ابن الشيخ شرف الدين الجهني الحموي ولد سنة ... وولي قضاء الركب الدمشقي في سنة ٧٠٨ وكان أمير الركب حينئذ قطلق صهر ركن الدين الجالقي

٢٠٠ – إبراهيم بن أبي الوحش بن أبي حليقة علم الدين ابن الرشيد رئيس الأطباء بمصر والشام كان نصرانيا فبلغ في دينه أن عين للبطريكية." (٢)

"فتقدم فيه وكتب خطا متوسطا ونظم ونثر وهو القائل جوابا

(يا فاضلا آدابه ... بها الورى يسترشد)

(ومن على علومه ... أهل النهى تعتمد)

(ابق سعيدا تنتقي ... الآداب أو تنتقد) ومات بعد سنة ٧٤٠

١٧١٦ – رزق الله بن فضل الله مجد الدين ابن التاج أخو النشو كان نصرانيا ينوب عن أخيه إذا غاب وكان فيه ميل إلى المسلمين ورتب سبعا بالجامع الأزهر وكان يجهز إلى الحرمين في كل سنة ستين قميصا وكان يحرض أتباعه على الإسلام خفية ويعتذر سرا عن الإسلام بمراعاة أمه ثم استسلمه السلطان في سنة ٧٣٦ بعد أن لكمه وعرض عليه السيف فاسلم وقال له لا تكن إلا شافعيا مثلي وكان كثير البذل والبذخ وكان يعتمد تفضيل قماشه بزيادة عن طوله ويأمر الخياط أن يكف الزائد إلى داخل ويعتذر بأن يهبه لمن يكون أطول منه وكان كذلك وقل كان ما يغسل له قماش وعمر له دارا مليحة على الخليج

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٥٩/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٨٤/١

الناصري ولما أمسك أخوه أمسك معه فأصبح مذبوحا ذبح نفسه بيده لأن قوصون تسلمه فأنزله عنده في القلعة ووكل به فاستغنم غفلة من الموكل به وأخذ سكينا فنحر بها نفسه فمات وكان كثيرا ما يقول لأخيه." (١)

"بن عمرو بن ثعلبة الكلبية وكتب إلى سعيد إن كان لها أخت فاخطبها علي فخطبها سعيد لعثمان من أبيها فأمر ولده ضبا فزوجها بسبب أن الفرافصة كان نصرانيا وكان ضب قد أسلم وحملها ضب إلى المدينة فذكر قصة دخولها على عثمان وأنشد لها شعرا يتشوق فيه لوطنها وذكر حضورها قتل عثمان وإرسالها إلى معاوية يستنصره على قتله ويصف كيفية قتله ففي هذا تعقب على عد البغوي وغيره له في الصحابة وأنه غير الراوي عن عثمان وفي الثقات للعجلي الفرافصة مدني تابعي ثقة." (٢)

"وقتل الوزير غياث الدين محمد، فكانت مدة ملكه أشهر، وذلك في سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

وأربكون هذا كان نصرانيا، وكان عزم على ورود الشام ...

الأمير سيف الدين أرتمش

...... - ٧٣٦هـ -...... - ١٣٣٥م أرتامش بن عبد الله الأشرفي، الأمير سيف الدين نائب الكرك، صوابه أرتمش، يعني باللغة التركية فضله، بألف وبعدها راء معجمة ساكنة ثم تاء مثناه من فوق ساكنة أيضا وكسر الميم وسكون الشين المعجمة.

أصله من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون، ثم اتصل عند الملك الناصر محمد بن قلاوون وولاه نيابة الكرك، وكان الملك الناصر يركن إليه الحاج أرتمش وأرسله غير مرة في الرسلية إلى القان بوسعيد، وكان التتار يعظمونه ويركنون إليه، لأنه كان يعرف بالمغلي، وهو التركي الخالص، كعرب." (٣)

"سنين وأحد عشر شهرا وأربعة أيام. وكان له ترسل بديع، وتوقيعات وجيزة وأشعار رقيقة. ومدحه شعراء عصره؛ وفيه يقول أبو منصور على بن الحسن المعروف بصردر الشاعر قصيدته العينية المشهورة التى أولها:

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٢/٢٣٧

(٢) تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ٢/١١٣

(٣) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٢/٢٩١

[الكامل]

قد بان عذرك والخليط مودع ... وهوى النفوس مع الهوادج يرفع

وفيها توفي يحيى بن عيسى بن جزلة أبو على المتطبب صاحب «المنهاج «١» » فى الطب. كان نصرانيا يقرأ على أبى على بن الوليد المعتزلى، فلم يزل يدعوه إلى الإسلام حتى أسلم وحسن إسلامه. واستخدمه أبو عبد الله «٢» الدامغانى قاضى القضاء فى كتب السجلات. وكان يطب أهل محلته بغير عوض، ويعود الفقراء ويحسن إليهم. ووقف كتبه على مشهد أبى حنيفة- رضى الله عنه.

أمر النيل فى هذه السنة- الماء القديم عشر أذرع وست عشرة إصبعا.

مبلغ الزيادة ثمانى عشرة ذراعا وخمس عشرة إصبعا.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٤٩٤]

السنة السابعة من ولاية المستعلى أحمد على مصر وهى سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

فيها قتل السلطان بركياروق خلقا من الباطنية، وكانوا ثلثمائة ونيفا، وكتب إلى الخليفة بالقبض على من اتهم أنه منهم.." (١)

"وفيها توفي الموفق أسعد بن [إلياس «١» بن جرجس] المطران الطبيب. كان نصرانيا فأسلم على يد السلطان، وكان غزير المروءة حسن الأخلاق كريم العشرة. وكان يصحبه صبى حسن الصورة اسمه عمر. وكان الموفق يحب أهل البيت ويبغض ابن عنين «٢» الشاعر لخبث لسانه، وكان يحرض السلطان صلاح الدين عليه ويقول له:

أليس هذا هو القائل:

سلطاننا أعرج وكاتبه ... أعمش والوزير منحدب

فهجاه ابن عنين بقوله:

قالوا الموفق شيعى فقلت لهم ... هذا خلاف الذي للناس منه ظهر

فكيف يجعل دين الرفض مذهبه ... وما دعاه إلى الإسلام غير عمر

وفيها توفي سليمان بن جندر. كان من أكابر أمراء حلب، ومشايخ الدولتين:

النورية والصلاحية، شهد مع السلطان صلاح الدين حروبه كلها، وهو الذي أشار بخراب عسقلان

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١٦٦/٥

مصلحة للمسلمين. ومات فى أواخر ذى الحجة.

وفيها توفى عمر بن شاهنشاه بن أيوب الملك المظفر تقى الدين. قد ذكرنا من أمره: أن عمه السلطان صلاح الدين كان أعطاه حماة، وعدة بلاد من حماة إلى دياربكر، فطمع فى ملكة الشرق فنفرت عنه وعن عمه صلاح الدين القلوب لعظم طمعهما. ووقع لتقى الدين هذا مع بكتمر [بن عبد الله «٣» مملوك شاه أرمن] صاحب خلاط وقائع وحروب، فمات تقى الدين بتلك البلاد، فكتم محمد ولده موته، وحمله." (١)

"وتوفى الشيخ الصالح المعتقد ياقوت بن عبد الله الحبشى الشاذلى تلميذ الشيخ العارف بالله تعالى أبى العباس «١» المرسى فى ليلة الثامن عشر من جمادى الآخرة بثغر الإسكندرية وبها دفن. وكان شيخا صالحا مباركا ذا هيبة ووقار وسمت وصلاح، وله أحوال وكرامات. وقبره «٢» بالإسكندرية يقصد للزيارة.

وتوفى الشيخ الصالح عبد العال خليفة الشيخ أحمد البدوى وخادمه بقرية طنتتا «٣» بالغربية من أعمال القاهرة فى ذى الحجة. فكان له شهرة بالصلاح، ويقصد للزيارة والتبرك به؛ ودفن بالقرب من الشيخ «٤» أحمد البدوى، الجميع فى موضع واحد، غير أن كل مدفن فى محل واحد على حدته. وخلفاء مقام الشيخ أحمد البدوى من ذرية أخيه، لم يبلغنا من كراماته شيء.

وتوفى القاضى الرئيس فخر الدين محمد بن فضل الله ناظر الجيوش المنصورة بالديار المصرية فى يوم الأحد سادس عشر شهر رجب. قال الشيخ صلاح الدين:

كان متأهلا عمره لما كان نصرانيا، لما أسلم حكى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس عن خاله القاضى شرف الدين بن زنبور قال: [هذا «٥»] ابن أختى، عمره متعبدا، لأننا لما كنا نجتمع على الشراب فى ذلك الدين يتركنا وينصرف، فنتفقده." (٢)

"وحدث بهما وببلاد فارس بالكثير حتى في مرض موته، سمع منه الأئمة وممن سمع منه ولده العفيف محمد فقرأ عليه أشياء وذكره في مشيخته وبالغ في مدحه والطاووسي وترجمه فقال كان شيخا كبيرا عالما ناسكا حج قريبا من خمسين حجة وأكثر المجاورة بالحرمين وسمع وأسمع سنين عديدة وقال لي أدركت من ثلثمائة شيخ بالسماع والقراءة والاجازة بشيراز والعراق ومصر والشام والحجاز قال

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١١٣/٦

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٩٥/٩

وشهرته تغني عن بسط القول فيه، وممن سمع عليه التقي بن فهد وابناه وقرأ عليه أبو الفرج المراغي سنة إحدى وعشرين بالروضة النبوية في المصابيح وسمع عليه غير ذلك، وكان كثير العبادة والتلاوة والصيام مع كبر سنه حريصا على إيقاع الخمس في الجماعات. مات في ليلة الأحد سابع عشري صفر سنة ثمان وعشرين ببلادلار، وممن ترجمه المقريزي في عقوده والتقي بن فهد في معجمه كلاهما باختصار.

٤٥٩ – عبد الرحيم بن عبد الله بن الشيخ خليل القلعي /. كتب من دمشق على استدعاء مؤرخ بسنة ثمان وثمانين وما علمت أمره.

٤٦٠ – عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن محمد بن بهرام الزين بن الجمال الحلبي / أحد عدولها. كان رأسا في العدالة ومعرفة الشروط ذكيا ضابطا متقنا عاقلا ساكنا وصل إلى اللاذقية قبل أن يرحل التتار عن حلب فمات في شعبان سنة ثلاث بمدينة الشعر ودفن هناك. ذكره ابن خطيب الناصرية ثم شيخنا وقال كان مشكور السيرة فاضلا أتقن الشروط ورأس فيها.

٤٦١ – عبد الرحيم بن عبد الوهاب الفقيه زين الدين بن تاج الدين الطنتدائي / خليفة المقام الأحمدي بها. مات هناك في صفر سنة ثمان وستين. أرخه ابن المنير. عبد الرحيم بن عثمان بن الرومة السيلوني. ذكره النجم بن فهد في معجمه وبيض له.

٤٦٣ – عبد الرحيم بن علي بن أحمد بن عثمان زين الدين أبو نعيم بالتصغير بن العلاء أبي الحسن السعدي العبادي الأنصاري الخزرجي الحلبي الأصل المصري الشافعي سبط الشمس أبي أمامة بن النقاش وأخو عبد الرحمن الأصم الماضي ويعرف بابن النقاش /. ولد سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وتلا لأبي عمرو على بعض القراء واشتغل بالفقه والنحو والأدب على مشايخ أخيه بل ذكر أنه سمع البخاري ببيت المقدس على أبي الخير بن العلائي. وأجاز له)

الزين العراقي وله نظم كتب عنه البقاعي من نظم طبيب كان نصرانيا ثم أسلم لغزا في أباريق، وأرخ وفاته في سنة أربع وخمسين أو التي قبلها وهو ممن قرأ على شيخنا في البخاري." (١)

"وابتداءه وأتى على زبيد فأجلاهم أيضا وصاروا طوعا لسلطانه وله أرضا ثم تزوج منهم مقتديا بخيار الملوك في تأمينهم والرضا عنهم كل هذا حتى لا يطمع في جهاته ولا يترفع عليه في جميع

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٨٢/٤

توجهاته مما إليه تتوجه الهمم العليات والأعمال بالنيات، ومداومة على الجماعات والطواف حين كونه بمكة ومزيد سكون وكفا لأتباعه وجماعته عن الرعية وعدم تلفت بما بأيدي التجار سيما حين تكليفه لما لم نسمع بمثله في دولة وهو صابر مبادر بل إذا أخذ منهم شيئا يكون قرضا كل هذا بتهذيب عالم الحجاز البرهاني ولذا راعى ولده بعد موته واستمر عل سلطنته وحمد صنيعه زادهما الله فضلا وأيدهما بدفع ما لا طاقة لهما به تحننا منه وعدلا.

محمد بن بركات بن علي بن خليل بن رسلان فتح الدين بن الزين الرملاوي المكي الشافعي العطار أبو وجده بمكة، وعرض علي بها أحد عشر كتابا في فنون متعددة وسمع على وكتبت له.

محمد بن أبي بركات بن أحمد بن علي بن عمر المقب ولسمع جمال الدين بن سعد الدين الجبرتي الحنفي الآتي أبوه ويعرف بابن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة. أصلهم فيما قيل من قريش فرحل من شاء الله من سلفهم من الحجاز حتى نزل بأرض جبرة المعروف الآن بجبرت فسكنها إلى أن ولي الحطى ملك الحبشة مدينة دقات وأعمالها منها ولولسمع فعظم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذريته حتى انتهت لصاحب الترجمة بعد فقد أخيه منصور في سنة ثمان وعشرين وحارب الحطى وشن الغازات ببلادهم حتى ملك كثيرا من بلاده وأطاعه خلق من أعوانه وامتلأت الأقطار من الرقيق الذي سباهم، ودام على ذلك حتى مات شهيدا في بعض غزواته في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين فكانت مدة مملكته سبع سنين وكان دينا عاقلا عادلا خيرا وقورا مهابا ذا سطوة على الحبشة أعز الله الإسلام في أيامه، وملك بعده أخوه بدلاي بن سعد الدين فاقتفى أثره في غزوة وشدته وقد ذكره شيخنا في إنبائه فقال: محمد بن سعد الدين جمال الدين ملك المسلمين من الحبشة كان شجاعا بطلا مديما للجهاد عنده أمير يقال له حرب جوشن كان نصرانيا لا يطاق في القتال فأسلم وحسن إسلامه فهزم الكفار من الحبشة مرارا وأنكى فيهم وغزاهم جمال الدين مرة)

وهو معه فغنم غنائم عظيمة بحيث بيعت الرأس من الرقيق بربطة ورق وانهزم منهم الحطى صاحب الحبشة مرة بل من جملة سعدة هلاك الحطى اسحق بن داود بن." (١)

"وقال أبو عبد الله بن سلامة في كتاب: "عيون المعارف": "ضربه أبو لؤلؤة فيروز الفارسي، غلام المغيرة بن شعبة، وكان مجوسيا، وقيل: كان نصرانيا ضربات إحداهن تحت سرته، وكان ذلك في يوم

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٥٣/٧

الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة، سنة ست وعشرين فبقي ثلاثة أيام، وتوفي رضي الله عنه لأربع بقين من ذي الحجة، هذا قول الواقدي"١.

قال: وقال غيره: "توفي يوم الاثنين لليلتين بقين من ذي الحجة"٢.

قال: "ويقال: إن أبا لؤلؤة ضرب مع عمر أحد عشر رجلا من الصحابة، مات منهم خمسة، وأن رجلين من بني أسد٣ لحقاه، فألقى أحدهما عليه برنسا ثم ضمه، فأدنى السكين إلى حلقه فقتل نفسه"٤.

قال: "وكان سنة يوم مات خمس وخمسون سنة، وقيل: ست"٥.

وقيل: ثلاث وستون٦.

وفي تاريخ أبي زرعة النصري٧٨ عن جرير٩ قال: "كنت عند معاوية

---

١ محمد بن سلامة: عيون المعارف ق ٤٥ / أ.

٢ محمد بن سلامة: عيون المعارف ق ٥٤ / ب.

٣ لم أجده في نسخة عيون المعارف التي بين يدي.

٤ محمد بن سلامة: عيون المعارف ق ٥٤ / ب.

٥ سبق تخريجه ص ٩٩٦-٩٩٧.

٦ سبق تخريجه ص ٩٩٦-٩٩٧.

٧ عبد الرحمن بن عمرو النصري، ثقة، حافظ مصنف، توفي سنة إحدى وثمانين ومئتين. (التقريب ص ٣٤٧) .

٨ في الأصل: (الثقفي) ، وهو تحريف.

٩ البجلي.." (١)

"ولي نظارة البيمارستان النوري بدمشق بعد سنان الرومي، وكان ترجمانا للطفي باشا. قيل: وكان ينسب إلى الرفض، وشرب المدام، وبنى دارا حسنة قبلي المدرسة الخاتونية، ومات يوم الخميس سلخ ربيع الأول سنة ست وثلاثين وتسعمائة، ودفن بباب الفراديس.

إسحاق بن إبراهيم الأسكوبي

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن المبرد ٨٤٢/٣

إسحاق بن إبراهيم المولى الفاضل الأسكوبي وقيل البرصاوي أحد موالي الروم طلب العلم عند جماعة من علماء الروم وخدم المولى بالي الأسود، ثم صار مدرسا بمدرسة إبراهيم باشا بأدرنة، بمدرسة أسكوب، ثم بمدرسة قيلوجة، ثم بمدرسة إزنيق، ثم بدار الحديث بأدرنة، ثم بإحدى الثماني، ثم أعطي قضاء دمشق فدخلها في ثامن ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة، ولما دخلها قال: لا يدخل علي أحد إلى ثلاثة أيام لأستريح لأني شيخ كبير مستور، ثم برز للناس، واجتمعوا به وحكم بينهم، فشكر في أحكامه، واشتهرت عفته واستقامته حتى كتب إليه الشيخ شيخ الإسلام الوالد على لسان بعض أصحاب الوالد الفضلاء، وقد كتب له صاحب الترجمة عرضا بمنصب تعارض فيه الدفتر دار علي جلبي، وكان ذلك في سنة أربع وأربعين.

أيا بحرا سما فضلا وأرضا ... بعدل عمن أشخاصا وأرضا

ويا أقضى القضاة، وخير خير ... وأنفذ حاكم حكما وأمضى

أتيت معرضا بالحال يوما ... فصرحت اكتبوا للشيخ عرضا

ولم أبرم عليك بل ابتداء ... برمت، وهل ترى للبرم نقضا

وظني بل يقيني دون شك ... ووهم كون أمر الندب فرضا

ولكن أختشي من سوء حظ ... يبدل بسط جود منك قبضا

فأنفذ عرضك الميمون يا من ... تنزه عن صفات الذم عرضا

توفي ليلة الاثنين خامس عشر ربيع الثاني سنة أربع وأربعين وتسعمائة، وتقدم للصلاة عليه المنلا داود الأويسي بالجامع الأموي، ودفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة، وكثر الترحم عليه من الصالحين، وعد من الصالحين. قاله ابن طولون.

إسحاق أحد الموالي الرومية

إسحاق أحد الموالي الروم. كان نصرانيا طبيبا، وكان يعرف علم الحكمة معرفة تامة، وقرأ على المولى لطفي التوقاتي المنطق، والعلوم الحكمية، وباحث معه فيها، ثم أنجز كلامهم إلى العلوم الإسلامية، وقرر عنده حقيقة." (١)

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين ١٢٢/٢

"سنة سبع وثمانين وخمسمائة

فيها توفي الموفق أسعد بن المطران [١] الطبيب. كان نصرانيا فأسلم، وكان غزير المروءة، حسن الأخلاق، متعصبا للناس عند السلطان، وكان يتوالى أهل البيت، وكان يحب صبيا اسمه عمر، فقال ابن عنين:

قالوا الموفق شيعي فقلت لهم ... هذا خلاف الذي للناس منه ظهر

وكيف يصبح دين الرفض مذهبه ... وما دعاه إلى الإسلام غير عمر

وكان يعود المرضى من الفقراء، ويحمل إليهم الأشربة من عنده والأدوية، حتى أجرة الحمام، وكان مليح الصورة، ومات بدمشق ودفن بقاسيون على قارعة الطريق عند دار زوجته واسمها جوزه، وبنت إلى جانب تربته مسجدا ويعرف بدار جوزه.

وفيها الفقيه أبو محمد عبد الرحمن بن علي بن المسلم اللخمي الدمشقي الخرقي [٢] الشافعي. روى عن ابن الموازيني، وعبد الكريم بن حمزة وجماعة، وكان فقيها متعبدا يتلو كل يوم وليلة ختمة، أعاد مدة بالأمينية، وتوفي في ذي القعدة وسنه ثمان وثمانون سنة.

---

[١] انظر «مرآة الزمان» (٨/ ٢٦٣- ٢٦٤) (مخطوط) وفيه: «ابن البطران» و «الأعلام» للزركلي (١/ ٣٠٠) الطبعة الرابعة، ولقبه عندهما «موفق الدين» .

[٢] انظر «العبر» (٤/ ٢٦١) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ١٩٦- ١٩٧) .." (١)

"الدبيثي، وبمكة من ابن الحصري، وابن البنا، وروى الكثير. وكان عدلا، خيرا، تاجرا. توفي في ثامن شعبان بدمشق.

وفيها منكوتمر أخو أبغا بن هولاكو [١] المغلي [٢] طاغية التتار. كان نصرانيا، جرح يوم المصاف على حمص، وحصل له ألم، وغم بالكسرة، فاعتراه فيما قيل صرع متدارك كما اعترى أباه، فهلك في أوائل المحرم في قرية [٣] من جزيرة ابن عمر، وله ثلاثون سنة. وكان شجاعا جريئا مهيبا.

وفيها جمال الدين أبو إسحاق يوسف بن جامع بن أبي البركات البغدادي القفصي [٤] الضرير المقرئ النحوي الحنبلي الفرضي.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٦/٤٧٤

ولد سابع رجب سنة ست وستمائة بالقفص [٥] من أعمال بغداد. وقرأ القرآن بالروايات على أبي عبد الله محمد بن سالم صاحب البطائحي وغيره، وسمع الحديث من عمر بن عبد العزيز بن الناقد، وأخته تاج النساء عجيبة.

وأجاز له ابن منينا وغيره، وبرع في العربية، والقراءات، والفرائض، وغير ذلك. وانتفع الناس به في هذه العلوم، وصنف فيها التصانيف الحسنة.

قال إبراهيم الجعبري: هو جماعة لعلوم القرآن، قرأت عليه كتبا كثيرة في ذلك.

---

[١] في «آ» و «ط» : «هلاكو» .

[٢] في «آ» : «المضل» .

[٣] في «آ» و «ط» : «بقوجه» والتصحيح من «العبر» وهامش «ط» .

[٤] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «القصصي» والتصحيح من «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٨٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٠٤) و «غاية النهاية» (٢/ ٣٩٤) .

[٥] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «بالقصص» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «معجم البلدان» (٤/ ٣٨٢) .." (١)

"ولازم منه ثم درس ابتداء بمدرسة حاجة خاتون بأربعين عثمانيا ثم ولى مدرسة محمد أغا برتبة الخارج فى شهر بيع الآخرة سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولى مدرسة أيوب فى جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى احدى الثمان فى المحرم سنة خمس بعد الالف ثم ولى مدرسة السلطان سليم القديم فى شهر ربيع الاول سنة ثمان ثم ولى السليمانية فى ذى الحجة من هذه السنة ثم ولى الخفافية فى شعبان سنة عشر ثم ولى قضاء الشام فى رجب سنة احدى عشرة ثم ولى قضاء مصر سنة ثلاث عشرة وفى زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها ابراهيم باشا وقتله العسكر فعزل لتقصيره فى تلافى الفتنة ثم ولى قضاء بروسه فى شعبان سنة خمس عشرة وفى أيام قضائه بها تسلط ابن قلندر الخارجى عليها وحاصرها وحرق بعض اماكنها فعزل عنها بعيد ذلك ثم ولى قضاء ادرنه فى شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزر قاضيا مجهولا فاجتمع عليه جماعة أزعجوه بالمكالمة والمخاصمة

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٦٥٤/٧

فنقل فى شعبان من هذه السنة الى قضاء دمشق قال الحسن البوريني فى بعض مجاميعه ووقع فى قضائه يوم الخميس خامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا قرية صيدنايا من نواحى دمشق فأسلم وأتى الى مجلس قاضى القضاة مسلما من مدة تزيد على عشرة أعوام وختن ثم أتى فى التاريخ المذكور الى نائب صاحب الترجمة أولا وألقى عمامته وصرح على نفسه بالكفر فارسله النائب الى قاضى القضاة يعنى صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضى لعل لك شبهة دينية أو ظلامة دنيوية فان رغبت فى المهلة أمهلناك وتوقفنا الى التأمل بما فى هناك فأبى الا التعجيب بروحه الى الهاويه وقال انه لا يرغب الا فى الفرقة الغاويه وصرح بأنه فى مدة اتصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر الى طلب النار ويستعجل اللحاق بأهل دار البوار فكتب القاضى ما يستحقه من الـقتل بالتعجيل وأرسل الصك الى الحافظ الوزير الجليل فأمضى فيه السيف الماضى امتثالا لما به الشرع الشريف قاضى وذهب شقيا الى نار الجحيم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الاديب عبد الكريم الطارانى أنه كان لصاحب الترجمة ولد اسمه أحمد وكان فى غاية النجابة والحذق والكمال والمعرفة توفى بدمشق فى ليلة الجمعة ثانى عشر ذى القعدة سنة احدى وعشرين وقد نظمت الادباء تواريخ كثيرة لوفاته فمنهم الشيخ محمد الحتاتى وأبياته." (١)

"محمد بن أبى البركات بن أحمد بن علي بن محمد بن عمر الجبرتي الحنفي المعروف بابن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبشة

أصلهم فيما قيل من قريش فرحل بعض سلفهم من الحجاز حتى نزل بأرض جبرت فسكنها إلى أن ملك ملك الحبشة بعضهم مدينة أقات وأعمالها فعظم وقويت شوكته وحمدت سيرته وتداولها ذريته حتى انتهت إلى صاحب الترجمة في سنة ٨٢٨ فملك كثيرا من تلك البلاد وامتلأت الأقطار من الرقيق الذين سباهم ودام على ذلك حتى مات شهيدا في بعض غزواته في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ خمس وثلاثين وثمان مائة قال السخاوي وكان دينا عاقلا عادلا خيرا وقورا مهابا ذا سطوة على الحبشة أعز الله الإسلام في أيامه

وملك بعده أخوه فاقتفى أثره في غزاوته وشدته قال ابن حجر في أنبائه وكان صاحب الترجمة شجاعا

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٣٩١/٤

بطلا مديما للجهاد عنده أمير يقال له حرب لا يطاق في القتال كان نصرانيا فأسلم وحسن إسلامه فهزم الكفار من الحبشة مرارا وغزاهم السلطان مرة وهو معه فغنم غنائم عظيمة بحيث بيع الرأس من الرقيق بربطة ورقة أوقات وكان من خير الملوك دينا ومعرفة يصحب الفقهاء والصلحاء وينشر العدل في أعماله حتى في ولده وأهله وأسلم على يديه خلائق من الحبشة حتى ثار عليه بنوعمه فقتلوه في التاريخ المتقدم

محمد بن أبى بكر بن آيد غدى بن عبد الله الشمس القاهري الحنفي المعروف بابن الجندى

ولد تقريبا سنة ٧٦٥ خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها وأخذ عن جماعة من مشاهير علمائها في أنواع من العلم وبرع في العربية والفقه." (١)

"يرجع مهرعا لدينه ففعلوا ذلك وتكلم الناس ولا جهد لهم ولا قوة ثم تعدوا ذلك إلى أمر آخر وهو أن يقولوا للرجل المسلم إن جدك كان نصرانيا فأسلم فترجع أنت نصرانيا ولما تفاحش هذا الأمر قال أهل البيازين على الحكام فقتلوهم وهذا كان السبب الأعظم في التنصر قالوا لأن الحكم خرج من عند السلطان أن من قام على الحاكم فليس إلا الموت إلا أن يتنصر فينجو من الموت وبالجملة فإنهم تنصروا عن آخرهم بادية وحاضرة وامتنع قوم من التنصر واعتزلوا النصارى فلم ينفعهم ذلك وامتنعت قرى وأماكن كذلك منها بلفيق وأندرش وغيرهما فجمع لهم العدو الجموع واستأصلهم عن آخرهم قتلا وسبيا إلا ما كان من جبل بللنقة فإن الله تعالى أعانهم على عدوهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة مات فيها صاحب قرطبة وأخرجوا على الأمان إلى فاس بعيالهم وما خف من أموالهم دون الذخائر

ثم بعد هذا كله كان من أظهر التنصر من المسلمين يعبد الله في خفية ويصلي فشدد النصارى في البحث عنهم حتى إنهم أحرقوا كثيرا منهم بسبب ذلك ومنعوهم من حمل السكين الصغيرة فضلا عن غيرها من الحديد وقاموا في بعض الجبال على النصارى مرارا فلم يقيض الله تعالى لهم ناصرا إلى أن كان إخراج النصارى إياهم جملة أعوام سبعة عشر وألف بعد أن ساكنوهم بغرناطة وأعمالها نحوا من مائة وعشرين سنة كانوا فيها تحت ذمة النصارى كما رأيت والأمر لله وحده ولما أجلاهم العدو عن جزيرة الأندلس خرجت ألوف منهم بفاس وألوف أخر بتلمسان ووهران وخرج جمهورهم بتونس فتسلط عليهم في الطرقات الأعراب ومن لا يخشى الله تعالى من الأوباش ونهبوا أموالهم وهذا ببلاد تلمسان

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني ١٤٢/٢

وفاس ونجا القليل من هذه المضرة وأما الذين خرجوا بنواحي تونس فسلم أكثرهم وكذلك بتطاوين وسلا وبيجة الجزائر ولما استخدم سلطان المغرب الأقصى وهو المنصور السعدي منهم عسكرا جرارا وسكنوا سلا كان منهم من الجهاد في البحر ما هو مشهور وحصنوا قلعة سلا وهي رباط الفتح وبنوا بها القصور والحمامات والدور." (١)

"الأخنس بن شهاب (٥٥٦ م)

هو الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن تغلب كان نصرانيا ورئيسا من رؤساء قومه حضر وقاع حرب البسوس وكان شاعرها له في ذكر أيامها شعر قليل. وهو يعد من شعراء الطبقة الثالثة. وله قصيدة مشتهرة يذكر فيها فضل قومه. وأودعها جملة فوائد في سكنى قبائل نجد ومنازلها وقد ذكر منها صاحب الحماسة قسما إلا أنها طويلة فجمعنا منها ما حصلت عليه يدنا (من الطويل) :

فمن يك أمسى في بلاد مقامة ... يسائل أطلالا بها لا تجاوب

فلابنة حطان بن قيس منازل ... كما نمق العنوان في الرق كاتب

تمشي بها حول النعام كأنها ... إماء ترجى بالعشي حواطب

وقفت بها أبكي وأشعر سخنة ... كما اعتاد محموما بخيبر صالب." (٢)

"ومما ذكره ياقوت عن عثمان في معجم البلدان (١٢٨: ١) أنه كان (هجاء لقريش عالما بمثالبها) . ولعثمان شعر لم نقف منه إلا على أبيات نقلناها عن كتاب البيان والتبيين للجاحظ عن نسخة باريس () يهجو بها عمرو بن العاص (من الطويل) :

له أبوان فهو يدعى إليهما ... وشر العباد من له أبوان

وقد حكما فيه لتصدق أمه ... وكان لها علم به ببيان

فقالت صراحا وهي تعلم غيره ... ولكنها تهذي بغير لسان

٢- الحارث بن كلدة

هو الحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي كان نصرانيا على مذهب النساطرة قال جمال الدين

---

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري ١٠٦/٤

(٢) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١٨٤/٢

ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص ١٦١) : (الحرث بن كلدة ... طبيب العرب في وقته أصله من ثقيف من أهل الطائف. رحل إلى أرض فارس وأخذ الطب من أهل تلك الديار من أهل جنديسابور وغيرها في الجاهلية قبل الإسلام وجاد في هذه الصناعة وطب بأرض فارس وعالج وحصل له بذلك مال كثير هناك وشهد أهل فارس ممن رآه بعلمه وكان قد عالج بعد إجلائهم فبرأ وأعطاه مالا وجارية سماها الحارث سمية ثم أن نفسه اشتاقت إلى بلاده فرجع إلى الطائف واشتهر طبه بين العرب وكان رسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم) يأمر سعد بن أبي وقاص بأن يأتيه فيستوصفه في مرض نزل به فيدل أنه جائز أن يشارو أهل الكفر في الطب إذ كان من أهله والله أعلم.

(قال محمد بن زياد الأعرابي: وكان للحارث بن كلدة تقدم في النحو واللغة. قال أبو عمر: ومات الحارث بن كلدة في أول الإسلام ولم يصح إسلامه ... (قال) وكان الحرث يضرب العود تعلم ذلك أيضا بفارس واليمن وبقي إلى زمن معاوية فقال له معاوية: ما الطب يا حارث؟ فقال: الأزم يا معاوية (يعني الجوع والحمية عن الطعام) .

وروى له عبد الرحمان بن أبي بكرة قوله: من سره البقاء والإبقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل من غشيان النساء (أراد بخفة الرداء أن لا يكون عليه دين) .." (١)

"ابني شماس بن لأي من بني أنف الناقة وأمهما من بني العنبر فقال موسى يمدحهما (من الطويل) :

إذا ذكر ابنا العنبرية لم تضق ... ذراعي وألقى باسته من أفاخر

هلالان حمالان في كل شتوة ... من الثقل ما لا تستطيع الأباعر

أما زمانه الذي عاش فيه موسى بن جابر ففي عهد أواخر الخلفاء الراشدين وأوائل الدولة الأموية كما يستدل على ذلك من بعض أقواله.

(دينه) كانت النصرانية شائعة ف بني حنيفة كما أثبتنا ذلك بشواهد عديدة في كتاب النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (ص ٧٢ و ١٢٩ و ١٣٩ إلخ) وبقيت على دين النصرانية زمنا بعد الإسلام (ص ٤٥٦) فلا عجب إذ وافق موسى قومه في دينهم.

وصرح صاحب خزانة الأدب بنصرانيته حيث قال (١٤٦ : ١) : (ويقال كان نصرانيا) .

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٧/

(شعره) ذكر في الخزانة إنه كان (أحد شعراء بني حنيفة المكثرين) إلا أن ما يعرف من شعره لا يتجاوز بضع قطع متفرقة في كتب الأدباء الأقدمين وفي المعاجم م1 يدل على على أنهم كانوا يعولون عليه في فصاحة اللغة. وهانحن نروي ما عثرنا عليه من أبياته. فمن ذلك ماورد في حماسة أبي تمام (١٥٧: ١-١٥٨) يصف ترفع نفسه (من الكامل) :

لا أشتهي يا قوم إلا كارها ... باب الأمير ولا دفاع الحاجب

ومن الرجال أسنة مذروبة ... ومزندون حضورهم كالغاب." (١)

"الثامن في أيام عبد الملك بن مروان وابنيه الوليد بن عبد الملك وهشام كما سيتضح من أخباره.

(مقامه ودينه) كان شمعلة رئيسا لبني تغلب ذا قدر عظيم وفضل عميم وهيئة وجمال وبلاغة في المقال وشاعرا ظريفا وكان نصرانيا عريقا في دينه كقومه التغلبيين الذين ثبتوا بعد الإسلام على دينهم وكانوا يسكنون الجزيرة وعلى حدود الشام. وكان شمعلة بصفة رئاسته على بني تغلب يتردد على عاصمة الشام ويدخل على الخلفاء.

(استشهاده في سبيل دينه) قال شهاب الدين أحمد بن يحيى المعروف بابن فضل الله الكاتب الدمشقي (المتوفى سنة ٧٤٨ هـ ١٣٤٨ م) في كتابه مسالك الأبصار في ممالك الأنصار (من مخطوطات لندن) : (شمعلة بن فائد ذو نخوة دينية، وحمية جاهلية، وأنفة أساء فيها النية، كان نصرانيا له أبهة بادية، وقدر عظيم في البادية، يشار إليه ويسار، ويغار له من رآه من عاقبة البوار، والمصير إلى النار، فطالبه هشام بن عبد الملك بالإسلام لما رأى من فضله وجماله، وما أعجبه من هيئته وإضاءة حاله، وأحب له الدخول في الدين، وأن يكون من المهتدين، فامتنع وأبى، واتبع هواه ليكون لجنهم حطبا، قال الله تعالى (سورة القصص ع ٥٦) : انك لا تهدي من أحببت لكن الله يهدي من يشاء. فقال له هشام: إن لم تفعل لأطعمنك لحمك فقال شمعلة: (ولو قطعتني لما أسلمت على هذا الوجه. فلما خلى عنه قال أعداؤه: أطعمه هشام لحمه. فقال شمعلة (من الطويل) :

أمن حزة في الفخذ مني تباشرت ... عداي ولا نقص علي ولا وتر

وان أمير المؤمنين وفعله ... لكالدر لا عار بما صنع الدر

وقد روى المبرد في الكامل هذا الخبر ونسبه إلى عبد الملك بن مروان قال (ص ٥٢٤) : (كلم شمعل

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١١٥/٨

التغلبي عبد الملك كلاما لم يرضه فرماه عبد الملك بالجزر فخدش وهشم (ويروى: هتم) فقال شمعل (ثم روى البيتين هكذا) :

أمن جذبة بالرجل مني تباشرت ... عداتي فلا عيب علي ولا سخر." (١)

"ترى مع الروع الغلام الشطبا ... إذا أحس وجعا أو كربا

دنا فما يزداد إلا قربا ... تمرس الجرباء لاقت جربا

هذا ما أمكننا الوقوف عليه من أخبار وشعر هذا الطائي أثبتناه هنا مع قلته.

٧- نابغة بني شيبان

(اسمه ونسبه) ذكره أبو الفرج في الأغاني (١٥١ : ٦) فقال: (اسمه عبد الله ابن المخارق بن سليم بن حضيرة بن قيس بن سنان بن حماد بن جارية بن عمر بن أبي ربيعة بن نزار. وقد وقع بعض اختلاف باسمه ونسبه. قال السيوطي في المزهر (٢٢٩: ٢) عن ابن دريد (نابغة بني شيبان جمل بن سعدانة) (كذا) . ودعاه الزمخشري في الكشاف (ص ٤١) : (النابغة الذهلي) وفرق بينه وبين النابغة الشيباني الذي يدعوه (جمل بن سعد) ودعاه صاحب مجموعة المعاني (ص ١٤٠) (عبيد الله بن مخارق) وسماه كثيرون (مخارق) . وجاء في تاج العروس (٣٢: ٦) أنه (عبد الله بن مخارق بن سليم بن حصرة (وفي ديوانه: خضرة) بن قيس بن شيبان (لا سنان كما ورد في الأغاني) بن حماد بن حارثة (لا جارية كما ذكر في الأغاني. وروى في ديوانه: (بن حارث) ولم يذكر (ذهلا) في السلسلة.

(جنسه ودينه) قال في الأغاني: أنه (شاعر بدوي) كان يقيم كما نظن في حدود الشام مع قومه بني شيبان ويتردد مدنها. فهو يذكر في شعره دمشق وبعلبك. أما دينه فقال عنه أبو الفرج: (وكان فيما أرى نصرانيا لأني وجدته في شعره يحلف بالإنجيل وبالرهبان والأيمان التي يحلف بها النصارى) . وكذلك قال الصفدي في الوافي بالوفيات (قيل أنه كان نصرانيا) . ويدعوه عبد العزيز بن مروان (الأغاني ١٥٢: ٦) (بابن النصرانية) .." (٢)

"فيه ذكر الأنبياء والجنة والخلود. وقلما تجد قصيدة بين قصائده إلا دلت على تدينه إن لم تدل على نصرانيته.

---

(١) شعر اء النصرانية، لويس شيخو ١١٩/٨

(٢) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١٣٧/٨

(اتصال الأخطل بالخلفاء) تنقل الأخطل في البلاد مع قبيلته تغلب الرحل فسكن البادية المجاورة للفرات عند قومه بني مالك وعاش مدة في الحيرة حتى قال عنه في الأغاني (١٧٠: ٧) إنه (كان نصرانيا من أهل الحيرة) وقد مر لنا ذكر مروره بالكوفة. ثم نمى خبره إلى الخفاء بني أمية فرحل إليهم إلى دمشق فما لبث أن حظي عندهم أوفر حظوى لما سمعوا إنشاده واختبروا جودة قريحته وغزارة ديباجة من اللفظ. وقد مدح خلفاء الأمويين مباشرة بيزيد بن معاوية ثم نظم القصائد الطنانة في عبد الملك بن مروان وفي هشام والوليد ابني عبد الملك فأولع الخلفاء بشعره وحملهم تفضيلهم له على غيره إلى أن دعوه بشاعر بني أمية وأكرموه أي إكرام واغزروا عليه صلاتهم بل حدا بهم حبهم له أنهم اتخذوه كنديمهم ولم يؤاخذوه بشربة الخمر. وكان عبد الملك خصوصا معجبا به أخبر أبو عمر (الأغاني ١٧٧: ٧-١٧٨) قال: لقد كان الأخطل يجيء وعليه جبة خز وحرز خز في عنقه سلسلة ذهب تنفض لحيته خمرا حتى يدخل على عبد الملك بن مروان بغير إذن. فلما أنشده قصيدته الرائية التي أولها (من البسيط) :

خف القطين فراحوا منك أو بكروا ... وأزعجتهم نوى في صرفها غير

قال عبد الملك لغلامه: خذ بيده يا غلام فأخرجه ثم ألق عليه من الخلع ما يغمره وأحسن جائزته. ثم قال: إن لكل قوم شاعرا وإن شاعر بني أمية الأخطل.

وفي الأغاني (١٧٥: ٧) نكتة هزلية رواها قبل إنشاده القصيدة السابقة قال: (دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان فاستنشده فقال: قد يبس حلقي فمر من يسقيني. فقال: اسقوه ماء. فقال: شراب الحمار وهو عندنا كثير. فقال: فاسقوه لبنا. قال: عن اللبن فطمت. قال: فاسقوه عسلا. قال: شراب المريض. قال: فتريد ماذا؟ قال: خمرا يا أمير المؤمنين. قال: أو عهدتني أسقي الخمر لا أم لك لو حرمتك بنا لفعلت بك وفعلت. فخرج فلقي فراشا لعبد املك فقال: ويلك إن أمير المؤمنين استنشدني وقد صحل صوتي فاسقني شربة خمر. فسقاه فقال: أعد له بآخر. فسقاه آخر. فقال: تركتهما يعتر كان في بطني. اسقني ثالثا.." (١)

"اسمه عمير بن شييم بن عمرو أحد بني بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب) والقطامي بفتح القاف وضمها لقب غلب عليه وهو اسم من أسماء الصقر معناه المحدد البصر معناه المحدد

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١٧٣/٨

البصر إلى الصيد لقوله (من الرجز) :

يصكهن جانبا فجانبا ... صك القطامي القطا القواربا

وقد لقب أيضا بلقب آخر فدعي بصريع الغواني لقوله (من الطويل) :

صريع غوان راقهن ورقنه ... لدن شب حتى شاب سود الذوائب

والقطامي من الأراقم والأراقم أحياء من تغلب يجمعهم هذا الاسم وهم ستة جشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحرث، قيل لهم ذلك أما من الرقم أي الكثير لعددهم وأما تشبيها بالأراقم أي الحيات لشبه عيونهم بها، وقد افتخر القطامي بنسبته إليهم فقال (من الوافر) :

ويرفدني الأراقم خير رفد ... وشيبان بن ثعلبة القروم

والقطامي ابن أخت الأخطل التغلبي الشهير السابق ذكره.

وللقطامي التغلبي سميان شاعران مثله إلا أنهما أقل شهرة ذكرهما الآمدي في كتابه المختلف والمؤتلف وكلاهما كان في زمانه في عهد بني أمية: أحدهما القطامي الضبعي من ضبيعة بن ربيعة بن نزار كان أبوه من أصحاب خالد القسري والي الكوفة.

والآخر القطامي الكلبي واسمه الحصين وهو أبو الشرقي الوليد بن القطامي.

(دينه) قال أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني (١١٨: ٢٠) : وكان (القطامي) نصرانيا وهو شاعر إسلامي. فقوله (كان نصرانيا) يثبته: أو نسبه إلى تغلب القبيلة المتحمسة في دينها حتى أيام بني عباس. وثانيا قرابته إلى الأخطل الراسخ في دينه النصراني كما رأيت والقطامي ابن أخته. وثالثا افتخاره بقومه وبحروبها ومآثرها ما يدل على مجاراته لهديها. رابعا ولا يخلو شعر القطامي من إشارات إلى التوراة والكتب النصرانية (اطلب كتابنا النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية ص٢٦٣ و ٢٧١) .." (١)

"أما قول صاحب الأغاني أنه (شاعر إسلامي) فليس معناه أنه صار مسلما بل أنه عاش في الإسلام ولم يبلغ عهد الجاهلية كالمخضرمين. ولعل هذا الذي خدع ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال عن القطامي (كان نصرانيا فأسلم) وهو أول من قال بذلك وابن عساكر من كتبة القرن السادس للهجرة (توفي سنة ٥٧٢ هـ) وعنه أخذ الذين قالوا بإسلام القطامي كعبد القادر البغدادي (في الخزانة ٣٩٣: ١) وصاحب معاهد التنصيص. وقد جنح إلى ذلك أيضا المستشرق الألماني (برث) الذي نشر ديوانه

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١٩٢/٨

فعده من المسلمين مستشهدا بان عساكر. وليس في نسخ ديوان القطامي ما يؤيده في ذكر نسبه إلا أن بعض النساخ زاد ذلك على هامش نسخة مصر مستندا إلى ابن عساكر. أما ما ورد في بعض أبيات القطامي من مدح الإسلام والمسلمين فيمكن حمله على المجاملة كما ترى في شعر الأخطل.
(أخباره) لا يعرف إلا القليل من أخبار القطامي أزهر في القسم الثاني من القرن السابع في أيام الأمويين بعد معاوية وكان معاصرا للأخطل وهو أصغر منه سنا فعاش زمنا بعده ولم يبلغ عهد بني عباس. وللقطامي ذكر في حروب قومه التي جرت لهم مع القيسيين ومر وصفها في ترجمة الأخطل (اطلب الصفحتين ١٧٥-١٧٦) .

ومن أيام تلك الحرب يوم ماكسين ويقال له أيضا يوم القناطرة. وماكسين قرية لبني تغلب على شاطئ الفرات تبعد عن رأس العين مسيرة يوم جنوبا وبها حمة. قال البكري في معجم ما استعجم (ص ٥٣٣) : (وبهذه القرية لقي عمير بن الحباب بني تغلب حين غزاهم فاقتتلوا عند قنطرة القرية وهي أول قرية تراجعوا فيها فقتل فيها من تغلب زهاء خمسمائة وكان رئيسهم ورئيس من معهم من النمر وبكر شعيث بن مليل) .

أما في الأغاني (١٢٨: ٢٠) فيول إن (رئيس تغلب يومئذ عبد الله بن سريح بن مرة.. فقتل وقتل أخوه) . قال: (وأسر القطامي الشاعر وأخذت إبله فأصاب عمير وأصحابه شيئا كثيرا من النعم ... ولما أسر القطامي أتى زفر بن الحرث بقرقيسيا فخلى سبيله ورد عليه مائة ناقة كما ذكر أدهم بن عمران العبدي) فنظم القطامي القصائد في مديح زفر كما سترى.

ولم يتصل القطامي بالخلفاء كمواطنه الأخطل وغنما بلغ شعره عبد الملك بن مروان فأثنى على جودة قريحته. وليس في أخباره ما يدل على تقربه من الخلفاء على." (١)

"(قال) ونقلت من خط بن بطلان في رسالته المعروفة بدعوة الأطباء أن القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد بلغه أن أبا يعقوب اسحق قد شرب دواء مسهلا فأحب مداعبته وكان صديقا له فكتب إليه (من الهزج) :

أبن لي كيف أمسيت ... وكم كان من الحال
وكم سارت بك الناقة ... نحو المنزل الخالي

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ١٩٣/٨

فكتب إليه اسحق بن حنين (الهزج) :

بخير كنت مسرورا ... رخي الحال والبال

فأما السير والناقة ... والمرتبع الخالي

فإجلالك أنسانيه ... يا غاية آمالي

ثم ذكر له تآليف غير السابقة منها كتاب فيه ابتداء صناعة الطب وأسماء جماعة من الحكماء والأطباء. وكتاب الأدوية الموجودة في كل مكان. وكتاب إصلاح الأدوية المسهلة واختصار كتاب إقليدس وكتاب المقولات وكتاب ايساغوجي وهو المدخل إلى صناعة المنطق وإصلاح جوامع الإسكندرانيين وشرح جالينوس لكتاب الفصول لأبقراط ومقالة في الأشياء التي تفيد الصحة والحفظ ويمنع من النسيان ألفها لعبد الله ابن جمعون وكتاب الأدوية المفردة ومختصر كتاب صنعة العلاج بالحديد وكتاب آداب الفلسفة ومقالة في التوحيد.

٣- سعيد التستري النصراني

(نسبه وأخباره) اسمه أبو الحسن (ويروى: أبو الحسين) سعيد بن إبراهيم التستري نسبة إلى تستر أو شوشتر من مدن خوزستان في العجم. ورد ذكره في الفهرست لأبي الفرج بن النديم (ص ١٣٤) قال: (ابن التستري ... ويكنى أبا الحسين كان نصرانيا. قريب العهد من صنائع بني الفرات وهو وأبوه يلزم السجع في مكاتباته) . ونقل الصفدي هذا الوصف في وافي الوفيات وروى." (١)

"٤- أبو الحسن بن غسان

(اسمه ودينه) قال جمال الدين ابن القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٤٠٢) أنه أبو الحسن (ويروى الحسين) الطبيب البصري. ودعاه ابن بطلان في كتاب دعوة الأطباء (ص ٩٠) بأبي غسان. وجاء ذكره في تاريخ فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل (ص ٩٦) فكناه بأبي علي بن غسان وروى هناك نصرانيته وما أنفقه على انجاز بناء دير مارفثيون في بغداد وذلك سنة ٣٤٣ هـ (٩٥٣ م) فتبين من ذلك أنه كان نصرانيا كلدانيا من النساطرة.

(أخباره) قال ابن القفطي (ص ٤٠٢) : (هذا رجل طبيب من أهل البصرة يعلم الطب ويشارك في علوم الأوائل وخدم بصناعته ملوك بني بويه وعلى الخصوص عضد الدولة فناخسرو) وفناخسرو هذا هو

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢٥٠/٩

المعروف بأبي شجاع من الملوك البويهيين وممدوح الشاعر المتنبي توفي في ٨ شوال سنة ٣٧٢ (٩٨٢ م) . وقال عنه ابن ماري في المجدل (ص ٩٦) أنه كان (كاتبا لركن الدولة) وركن الدولة هو أبو عضد الدولة كان تولى أولا على أصبهان ثم خلف أباه في تدبير الدولة في بغداد بعد أخيه مؤيد الدولة توفي سنة ٣٦٦ (٩٧٦ م) .

(أدبه وشعره) قال جمال الدين القفطي (ص ٤٠٢) : وكان لأبي الحسن هذا أدب متوفر وشعر حسن فمما قاله لعضد الدولة عند مسيره إلى بغداد (من المتقارب) :

يسوس الممالك رأي الملك ... ويحفظها السيد المحتنك

فيا عضد الدولة انهض لها ... فقد ضيعت بين شش ويك

شش ويك عددان فارسيان معناهما في لعب النرد (الطاولة) ستة وواحد. قال ابن القفطي: (وذلك لأن عز الدولة بختيار الذي أخذ عضد الدولة الأمر منه كان لهجا بلعب النرد) . قال: ومن شعر أبي الحسن أيضا في بختيار الذي أخرجه عضد الدولة عن العراق يهجوه ويستهجن عزمه ويستضعفه:

أقام على الأهواز سبعين ليلة ... يدبر أمر الملك حتى تدمرا." (١)

"وليحيى بن عدي شعر قليل منه قوله في من يرد اعتقاد أسرار الدين لعدم فهمها (من البسيط) :

أفعمت فحص المعاني عن حقائقها ... فلم يبن لك إذ لم تحسن النظرا

فالشمس تخفى على من ليس ذا بصر ... وليس تخفى على من أعطي البصرا

وحدث الآمدي أبو الحسين أنه سمع من أبي علي بن زرعة تلميذه يقول: أن أبا زكريا يحيى بن عدي وصى إليه أن يكتب على قبره حين حضرته الوفاة وهو في بيعة توما بقطيعة الدقيق هذين البيتين (من الخفيف) :

رب ميت قد صار بالعلم حيا ... ومبقى قد مات جهلا وعيا

فاقتنوا العلم كي تنالوا خلودا ... لا تعدوا الحياة في الجهل شيا

-٧- أبو تمام الطائي

(توطئة) قرأنا في آخر عدد من المقتطف (أغسطس ١٩٣٥ص ٣٣٤) ما نصه: (عندنا نسخة الدكتور

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢٥٣/٩

فإن ديك في شرح التبريزي للحماسة وعليها بخط الدكتور أن أبا تمام كان نصرانيا. فمن أين أتى الدكتور فإن ديك بذلك والمتعارف أن أبا أبي تمام كان نصرانيا) .

فأج‍ببنا أن نفرد هنا فصلا لهذا الشاعر في كلامنا عن شعراء النصرانية في عهد الدولة العباسية. فننظر ما في مدعى الدكتور فإن ديك من الصحة.

(نسب أبي تمام) هو حبيب بن أوس الطائي ينتهي نسبه إلى أبي القبيلة الغوث ابن طيء ومنه إلى يعرب بن قحطان. يكنى بأبي تمام وتمام ابنه ورد ذكره في تعريف بعض أمور أبيه في الأغاني وع=غيره. ولد حبيب في جاسم وهي على ما قال المسعودي في مروجه الذهبية (١٤٧: ٧) (قرية من أعمال دمشق بين بلاد الأردن ودمشق بموضع يعرف بالخولان (بالجولان) على أميال من الجابية وبلاد نوا (كذا) وهي مراعي أيوب عم) أما صاحب الأغاني فقال (١٠٠: ١٥) : (هو من نفس طيء صليبة." (١)

"مولده ومنشأه بناحية منبج (كذا) بقرية منها يقال لها جاسم) وكان مولده على قول تمام ابنه سنة ١٨٨ هـ (٨٠٤ م) ووفاته سنة ٢٣١ (٨٤٥ م) أما الشائع بين الكتبة والمؤرخين كنفطوية والطبري ابن الأثير إن وفاته كانت في الموصل وقعت سنة ٢٢٨ (٨٤٢-٨٤٣ م) وروى ابن خلكان في وفات الأعيان (١٥٠: ١) عن أبي القاسم الآمدي في الموازنة قوله: (والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس (ولعلها تداوس أو تدرس) العطار فجعلوه أوسا وقد لفقت له نسبة إلى طي) . لكن ابن خلكان لم يصدق على قول الآمدي ولم ينكر نسبته إلي طي وإنما نقل قول الصولي: (قال قوم أنا أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصار أوسا) ثم روى عن أبيه أنه كان خمارا بدمشق) .

(خلاصة أخبار أبي تمام) قال الأنباري في كبقات الأدباء (ص ٢١٣) : (أبو تمام شامي الأصل) وروى ابن خلكان ، ١٥٣: ١) : (أنه كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق) . قال: (ونشأ بمصر قيل أنه كان يسقي الماء في جامع مصر) وزاد الأنباري: (وجالس الأدباء فأخذ عنهم وتعلم وكان فطنا فهما وكان يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاده وسار شعره وشاع ذكره) . وقد تنقل أبو تمام في أنحاء الشام وسكن مدة حمص فلم يحمد أهلها (اطلب ديوانه ص ٢٣٨ طبعة محيي الدين الخياط) ورحل إلى العراق: قال الأنباري (ص ٢١٤) : (وبلغ الخليفة المعتصم خبره فحمله إليه فعمل

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢٥٦/٩

فيه أبو تمام قصائد عدة وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته) .

ولما سكن في بغداد جالس فيها الأدباء وعاشر العلماء وكان موصوفا بالظرف وحسن الأخلاق وكرم النفس ثم مدح الخليفة هارون الواثق خلف المعتصم وسافر في أول أيامه إلى سامرا ورحل إلى خراسان وأرمينية والجزيرة فمدح كبار عمال الدولة وأعيانها كمالك بن طوق التغلبي وأبي دلف وأحمد بن أبي داؤود وعبد الله بن طاهر وخالد ابن يزيد بن مزيد والوزيران محمد بن الزيات والحسن بن وهب. فعني به الحسن وولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ومات ولم يتفقوا على سنة وفاته قال البحتري: (وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة. (قلت) ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول: هذا قبر أبي تمام الشاعر) (رواه." (١)

"ابن خلكان) .

(دين أبي تمام) رأيت أن الدكتور فإن ديك أعلن في نسخة من حماسة أبي تمام أن (أبا تمام كان نصرانيا) وفي قوله هذا نظر: (أولا) اتفق من ذكر والد أبي تمام كالصولي والآمدي أنه كان نصرانيا فلا بد أن ابنه حبيبا ولد ونشأ على دينه ومن هذا القبيل يجوز القول أن أبا تمام كان نصرانيا.

(ثانيا) لنا في اسمه حبيب وهو من الأسامي الشائعة بين النصارى النادرة بين المسلمين ما يدل على نصرانيته.

(ثالثا) وليس في نسبته إلى طي ما ينفي نصرانيته فقد أثبتنا في كتابنا النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية (ص ١٢١-١٢٢ و ١٣٢- ١٣٣ و ٤٥٦-٤٥٧) شيوع النصرانية في قبيلة طي وثبات قسم كبير من بطونها على نصرانيتهم حتى بعد الإسلام بزمن طويل.

(رابعا) وفي مزاولته في حداثته الحياكة والسقاية ما يدل على خموله بسبب دينه.

(خامسا) ثم ليس لنا كلام صريح لأحد رواة ترجمته ما يدل على جحوده دينه النصراني.

هذا ما يحملنا على القول بنصرانيته أبي تمام. على أن في ديوانه عدة أبيات تشعر بأنه يدين بالإسلام فحينا يحلف بالبيت الحرام ويقول أنه حج إليه وحينا آخر يذكرني العرب ودين الإسلام كأنهما نبيه ودينه وإذا ذكر الروم نبذهم بالشرك والكفر ويعظم القرآن. وهذا كله لما يثبت إسلامه.

فلا نرى تطبيقا بين الأمرين إلا أن نقول أنه لما أصاب حظوة عند الخلفاء وعند وجوه الأمراء وكبار

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢٥٧/٩

الدولة عدل عن دينه إلى الإسلام مجاملة أو طمعا بحطام الدنيا. وليس قولنا هذه حدسا وقد أخذ العجب جناب خليل مردم بك في كتابه الحديث (شعراء الشام في القرن الثالث) (ص ٣٥-٣٧) حيث قابل بين مديح أبي تمام للخلفاء من أهل السنة وأطرائه للشيعة العلوية وانتصاره لحقوقها في الخلافة فرأى تناقضا بينا نسبه إلى اختلاف الزمان.." (١)

"كفلت بثروتها مؤبدة بها ... وكفى صداها جدول مدرار

بكت السماء فأضحكتها مثل ما ... أبكي فتضحك بي الغداة نوار

وإذا تعارضها ذكاء تشعشعت ... فتمازج الثوار والنوار

مشت الصبا بفروعها مختالة ... فصبا المشوق وغيره استعبار

وإذا تغنى الطير في أرجائها ... أبدى بلابل صدره التذكار

يوما بأطيب من جوارك شاهدا ... أو غائبا تدنو بك الأخبار

٢٦-ابن أبي الخير سلامة الدمشقي

(أصله. دينه. زمانه) هو أيضا أحد الشعراء النصارى الذين نظمهم في تراجمه عماد الدين الكاتب الأصفهاني في كتاب خريدة القصر وجريدة العصر. على أنه لم يزد في تعريفه له على سطرين فقال، (هو أبو الحسن بن أبي سلامة كان نصرانيا من أهل دمشق وكاتبا لتاج الملوك أخي الملك الناصر فيه أدب وذكاء) .

فمن هذه الألفاظ القليلة يظهر أولا أصله فإنه من أهل دمشق ثم دينه النصراني وزمانه إذا عاش في الفصل الثاني من القرن السادس للهجرة. يتقرر ذلك من كونه كاتبا لتاج الملوك أخي الملك الناصر، ولكن من هو تاج الملوك ومن هو الملك الناصر؟ إذا لم يزد العماد في هويتهما وقد عرف غيرهما بتاج الملوك وبالملك الناصر فبقينا مرتابين في أمرهما إلى أن تحققنا أن تاج الملوك هذا هو أخو الملك الناصر يوسف بن أيوب الشهير بصلاح الدين فاتح الشام والجزيرة ومصر المولود سنة ٥٣٢هـ والمتوفى سنة ٥٨٩ (١١٣٨-١١٩٣م) وكان للسلطان صلاح الدين عدة أخوة اشتهر منهم الملك العادل سيف الدين أبو بكر. وكان أصغر أخوته تاج الملوك هذا واسمه تاج الملوك بوري تبع أخاه صلاح الدين لما خرج من مصر قاصدا فتح الشام والجزيرة. فبلغ إلى الكرك وسار إلى الحسى فاقر أخاه تاج الملوك على

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢٥٨/٩

الناس وأمره بأن يسير بهم يمنة. ثم لحقوا بالسلطان بعد أسبوع بالأزرق وهو ماء في طريق حاج الشام وذلك في أول سنة ٥٧٨ (١١٨٢م) هذا ما رواه شهاب الدين المقدسي في كتاب الروضتين.." (١)

"العربي أنه عاش قبله اعني قبل القرن السابع للهجرة والثالث عشر للمسيح لأن ابن العربي توفي سنة ٦٣٨هـ (١٢٤٠م) .

ثم وجدناه مذكورا في كتاب المقري (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) (٨٨٩: ٢) حيث دعي بالقائد ابن مرتين ويتعين زمانه في عهد المعتمد على الله بن عباد صاحب اشبيلية (٤٦١-٤٨٤هـ ١٠٦٨-١٠٩١م) فيكون إذن من شعراء القرن الخامس للهجرة والحادي عشر للمسيح.

- ابن زطينا

(نسبه زمانه دينه) وصفنا في المشرق (١٨ (١٩٢٠) : ٥٩٦-٦٠٧) كتابا مخطوطا قديما من أواخر القرن الثالث عشر أو أوائل الرابع عشر ونقلنا عنه هناك شذرات تاريخية مهمة. ففي الصحيفة الثانية عشرة منه ورد ذكر ابن زطينا فقال المؤلف في تاريخ سنة ٦٢٦هـ (١٢٢٨م) : (وفي هذه السنة توفي أبو الفضل جبريل بن زطينا كاتب الديوان كان أولا نصرانيا وأسلم في أيم الخليفة الناصر لدين الله) . ومنه يتخذ أنه عاش في أواخر القرن السادس للهجرة إلى الربع الأول من القرن السابع. وأنه كان نصرانيا وأما إسلامه فنعرف أنه لم يكن اختياريا لما صار وقتئذ من الضغط على النصارى كما ورد في الكتاب المذكور (ص ٥٩٦-٥٩٧) عن ابن فضلان الذي كتب إلى الخليفة الناصر لدين الله يحضه على مناهضة النصارى والضغط عليهم. ومن ثم لا نرتاب في نظمه بين النصارى. ويؤخذ من شعره أنه عمر طويلا.

وقد ذكر المؤرخ المذكور الذي نقلنا عنه في تاريخ سنة ٦٣١هـ (١٢٣٢م ص ٧٩٥) أن هبة الله ابن زطينا خلف أباه جبريل في الديوان ورتب كاتب السكة وذلك بإيعاز ابن حاجب قيصر النصراني كما يلومه في ذلك ابن رضوان. وهو دليل على نصرانية هبة الله وعلى أن إسلام والده كان تظاهرا ليس حقيقيا.

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٣٠٠/٩

(أدبه وشعره) ورد ذلك في الكتاب المخطوط إلي أشرنا إليه فقال: وكان (ابن زطينا) ذا فضل وأدب وله نظم ونثر وأشياء مستحسنة ومن شعره قوله." (١)

"جاماتي

(١٣٠٤ - ١٣٨٨ هـ = ١٨٨٧ - ١٩٦٨ م)

حبيب جاماتي: صحفي لبناني. تعلم في عينطورة. ورحل إلى القاهرة. ثم إلى فرنسة حيث أنشأ مطبعة عربية وأصدر منها مجلة (الشهرة) مصورة، مدة عام. وتوظف في الترجمة بوزارة الخارجية إلى أن قامت الثورة في الحجاز (١٩١٦) فاتصل بها وأقام بالقاهرة. فكتب كثيرا في المجلات. وكان ينقب عن بعض الأحداث المجهولة، فيضعها في قالب شبه قصصي، ويسميها (تاريخ ما أغفله التاريخ) ومن كتبه المطبوعة، (إبراهيم باشا في الميدان) و (تحت سماء المغرب) و (أغرب ما رأيت) رحلات وأسفار، و (أندلس العرب) قصص، و (خفايا القصور) و (مصر مقبرة الفاتحين) و (الناصر صلاح الدين) توفي مصطافا في بيروت (١) .

حبيب اسطفان

(١٣٠٥ - ١٣٦٥ هـ = ١٨٨٨ - ١٩٤٦ م)

حبيب بن جرجس اسطفان: خطيب، له اشتغال بالأدب والشعر. ولد ونشأ

أيضا: مولده في آخر خلافة الرشيد سنة ١٩٠ وقيل غير ذلك، ووفاته سنة ٢٣٢ هـ وشذرات ٢: ٧٢ وفيه: مات كهلا. وتاريخ بغداد ٨: ٢٤٨ وفيه: قال ابنه تمام: ولد أبي سنة ١٨٨ هـ ومجلة المجمع العلمي العربي ٢٤: ٢٧٤ والذريعة ١: ٣١٤ و ٣١٥ ودار الكتب ٣: ١٩٩ ويقول المستشرق مرجيلوث D.S Margoliouth.. في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٣٢٠ إن والد أبي تمام كان نصرانيا يسمى (ثادوس) أو (ثيودوس) واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوسا بعد اعتناقه الإسلام، ووصل نسبه بقبيلة طيئ، وكان أبوه خمارا في دمشق، وعمل هو حائكا فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية. وأورد فازيليف في كتابه العرب والروم، الصفحة ٣٤٦ - ٣٥٢ طائفة من إشارات أبي تمام إلى حروب العرب والروم.

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٣٧٢/٩

وفي أخبار أبي تمام للصولي ١٤٤ أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له، حسن الصوت، فينشد شعره بين أيدي الخلفاء والامراء. وانظر كتاب (الوحشيات) مقدمته: من تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني.

(١) قافلة الزيت: شوال ١٣٧٨ والحياة ٣٠ تموز سنة ١٩٦٨ والدراسة ٣: ٢٤٤.." (١)

"والبلاغ المصريتين. وعاد إلى القاهرة، فافتتح مدرستين ابدائية وروضة أطفال

(١٩٣٥ - ٣٨) ثم كان مديرا للتحريرات العربية بوزارة المعارف، فمديرا للدعاية والنشر ومكافحة الأمية. وألف كتبا، منها (الغزل عند العرب - ط) و (حكومة الوفد في عام - ط) و (سير العظماء - ط) و (المحسوبية في عهد النحاس - ط) وشارك في تأليف (حديقة الأطفال - ط) جزآن. وتوفي بالقاهرة، عن نحو خمسين عاما ودفن بالصوامعة (١) .

ابن أبي سنان

(٦٠ - ١٨٠ هـ = ٦٨٠ - ٧٩٦ م)

حسان بن أبي سنان بن أبي أوفى بن عوف التنوخي: مترجم، كان يكتب بالعربية والفارسية والسريانية. من أهل الأنبار. كان نصرانيا وأسلم. وكان يعرب الكتب بين يدي (ربيعة) لما ولاه السفاح الأنبار. ورأى أنس بن مالك، وأدرك الدولتين الأموية والعباسية. من نسله قضاة ووزراء (٢) .

ابن عبد كلال

(... - ... = ... - ...)

حسان بن عبد كلال الحميري: من ملوك حمير في الجاهلية. زحف بجيش من اليمن على الحجاز، يريد انتزاع (الحجر) من الكعبة، ونقله إلى اليمن، لتحويل الحج إليه فقاتله فهر بن مالك بقبائل من كنانة وغيرها، فارتد منهزما (٣) .

ذو الشعبين

(... - .... = ... - ...)

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ١٦٥/٢

حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم، من حمير: ملك جاهلي، من أقيال اليمن. عرف بذي الشعبين، وهو جبل

---

(١) الصحف المصرية ٨ / ٣ / ١٩٥٧ وتقويم دار العلوم ٤٢٨.

(٢) البداية والنهاية ١٠: ١٧٥.

(٣) المرزباني ٣١٨.." (١)

"أعشى تغلب

(٠٠٠ - ٩٢ هـ = ٠٠٠ - ٧١٠ م)

ربيعة بن يحيى بن معاوية، من بني تغلب: شاعر، اشتهر في العصر الأموي. مولده بنواحي الموصل. قصد الشام، واتصل الوليد بن عبد الملك، فكان يفد عليه بالمدائح ويعود بالعطايا.

قال ياقوت: كان نصرانيا، وعلى النصرانية مات، وكان يتردد بين البداوة والحضارة، فإذا حضر سكن الشام، وإذا بدا نزل بنواحي الموصل وديار ربيعة حيث منازل قومه (١).

رج

أبو رجاء الأسواني = محمد بن أحمد ٣٣٥

رجاء بن حيوة

(٠٠٠ - ١١٢ هـ = ٠٠٠ - ٧٣٠ م)

رجاء بن حيوة بن جرول الكندي، أبو المقدام: شيخ أهل الشام في عصره. من الوعاظ الفصحاء العلماء. كان ملازما لعمر بن عبد العزيز في عهدي الإمارة والخلافة، واستكتبه سليمان بن عبد الملك. وهو الذي أشار على سليمان باستخلاف عمر. وله معه أخبار (٢).

الجرجرائي

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢/١٧٦

(٠٠٠ - ٢٢٦ هـ = ٠٠٠ - ٨٤٠ م)
رجاء بن أبي الضحاك الجرجرائي: من

فـقلما تستعمل، لأن ربيعة شعب عظيم فيه قبائل وبطون وأفخاذ يستغني المنتسب بها عن ربيعة، وينسب إليه بكر بن وائل بن قاسط الربعي - بفتح الراء والباء -) وانظر معجم قبائل العرب ٢: ٤٢٤.
(١) إرشاد الأريب ٤: ٢٠٧ وشرح شواهد المغني ٨٦ وسماه (النعمان) . وشعراء النصرانية بعد الإسلام ١: ١٢٢ وفيه الاختلاف في اسمه ونسبه. وفي القاموس (الأعشى التغلبي: النعمان) وزاد الزبيدي في التاج ١٠: ٢٤٤ (ويقال له ابن جاوان، وهو من الأراقم، من بني معاوية بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب) وهو في ديوان الأعشى ميمون، طبعة يانة، ص ٢٨٩ (أعشى نجوان) وعرفه بعد ذلك، (ص ٣٤٣) بأعشى تغلب.
(٢) تذكرة الحفاظ ١: ١١١ وتهذيب التهذيب ٣: ٢٦٥ وحلية الأولياء ٥: ١٧٠ وابن خلدون ٣: ٧٤ وابن خلكان ١: ١٨٧.." (١)
"٤٥٩ (كما في طوبقبو ٣: ٧٥٣) (١) .

الأستوائي
(٣٤٣ - ٤٣٢ هـ = ٩٥٤ - ١٠٤٠ م)
صاعد بن محمد بن أحمد، أبو العلاء، عماد الإسلام: فقيه حنفي. نسبته الى استواء (قرية بنيسابور) ولي قضاء نيسابور مدة، وتوفي بها. وانتهت إليه رياسة الحنفية بخراسان، في زمانه. له كتاب (الاعتقاد) . (٢)

صاعد بن مخلد
(٠٠٠ - ٢٧٦ هـ = ٠٠٠ - ٨٨٩ م)
صاعد بن مخلد: وزير، من أهل بغداد. كان نصرانيا، وأسلم على يد الموفق العباسي.
واستكتبه الموفق سنة ٢٦٥ هـ ووجهه في المهمات، ولقب بذي الوزارتين. قال الشابشتي: كان من

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ١٧/٣

رجالات الناس حزما وضبطا وكفاية وكرما ونبلا، كثير الصدقات والصلوات ليلا ونهارا. وأراد الموفق مالا لقتال عمرو

---

(١) تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦: ٣٦٠ قلت: لم يزد المؤرخ ابن عساكر على هذه النبذة الضئيلة من حياة (صاعد) غير الإطناب في ذكر أدبه، وإيراد بعض شعره، في مدح (شرف الدولة) وممدوح آخر سماه لحسن الحظ، وهو (أرتق) وأرتق هذا، يقول صاحب النجوم الزاهرة ٥: ١١٥ و ١٢٤ إنه كان يقاتل القرامطة في بلاد الشام، قبل سنة ٤٧٥ هـ وبرح دمشق إلى القدس في هذه السنة، ثم عاد إليها، وبرحها أيضا سنة ٤٧٩ هـ بعد مقتل شرف الدولة. ومن هذا نستفيد أن (صاعدا) كان حيا في بعض هذه السنوات. ولم يذكر ابن عساكر الجهة التي جاء منها صاعد إلى دمشق، ولا أفادنا بشئ عن أواخر أيامه. وقد يكون من المفيد أن نقرنه بصاحب الترجمة السابقة لهذه: كلاهما اسمه (صاعد بن الحسن) وكنيته (أبو العلاء) وكلاهما وصف بالذكاء والبلاغة، وكلاهما سكت مؤرخه عن مصيره. فهل يكون صاعد - صاحب الترجمة السابقة - الذي تكلم عنه مؤرخ الاطباء من الناحية الطبية، وأفادنا بأنه كان مقيما في (الرحبة) على شاطئ الفرات، وألف فيها كتابا في الطب سنة ٤٦٤ هـ هو نفس صاعد الذي نزل بدمشق حوالي سنة ٤٧٠هـ واخترع لشرف الدولة وغيره ما اخترع؟ هذا ما يجب البحث عن مصادر تهدي إلى حقيقته.

(٢) الفوائد البهية ٨٣ وتاريخ بغداد ٩: ٣٤٤ والجواهر المضية ١: ١٦١.." [١]

"ابن معدان = خالد بن معدان ١٠٤

ابن معدان = أحمد بن سعيد ٣٧٥

معدان بن جواس

(٠٠٠ - نحو ٣٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٦٥٠ م)

معدان بن جواس بن فروة بن سلمة ابن المنذر بن المضرب السكوني ثم الكندي: شاعر مخضرم. أدرك الجاهلية والإسلام. كان نصرانيا، وأسلم في أيام عمر بن الخطاب، وقام الزبير ابن العوام بأمره، ونزل الكوفة. اختار أبو تمام (في الحماسة) قطعتين من شعره، سماه في إحداهما (معدان بن جواس)

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ١٨٧/٣

وفي الثانية (معدان بن مضرب) نسبة إلى جده. له خبر في خلافة عثمان، خلاصته: أن بني (أبي ربيعة) بن ذهل ابن شيبان، كانوا أخوالا لمعدان، وقتلوا الربيع بن زياد الكلبي (المعروف بفارس العرادة) فتحمل معدان دمه (أي قام بدفع ديته) إصلاحا لذات البين، وأنشد: (تداركت أخوالي من الموت بعدما تشاءوا ودقوا بينهم عطر منشم) وتشاءوا، بفتح الهمزة، أي تسارعوا. وسيأتي الكلام على (منشم) في ترجمتها (١) .

المعدل = موسى بن الحسين ٥٠٠؟

المعدل بن علي

(٠٠٠ - بعد ٢٩٨ هـ = ٠٠٠ - بعد ٩١١ م)

المعدل بن علي بن الليث الصفار: أمير سجستان. وليها بعد أخيه (الليث ابن علي) سنة ٢٩٧ هـ وقاتله الحسين

---

(١) سمط اللآلي ٤٥٧ والمرزباني ٤٠٧ والمرزوقي ١٥١، ١٣٢٣ والإصابة: ت ٨٤٤٣ وفيه: أخذ هذا البيت من قول زهير بن أبي سلمى:

(تداركتما عبسا وذبيان بعدما ... تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم) .." (١)

"بخلق القرآن لا تزال قائمة، فاشتد على فقهاء مصر وعلمائها إلى أن أجاب أكثرهم بالقول بخلق القرآن. وصرف عن الإمارة سنة ٢٢٤ ومدة ولايته بمصر ٤ سنين و ٧ أشهر (١) .

موسى بن جابر

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

موسى بن جابر بن أرقم بن مسلمة (أو سلمة) بن عبيد، الحنفي: شاعر مكثر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام. من أهل (اليمامة) كان نصرانيا يقال له (أزيرق اليمامة) ويعرف بابن (الفريعة) أو بابن (ليلى) وهي أمه. وفي حماسة أبي تمام عدة مختارات من شعره (٢) .

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢٦٦/٧

موسى جار الله

(١٢٩٥ - ١٣٦٩ هـ = ١٨٧٨ - ١٩٤٩ م)

موسى جار الله، ابن فاطمة، التركستاني القازاني التاتاري، الروستوفدوني الروسي: شيخ إسلام روسيا، قبل الثورة البلشفية وفي إبانها. ولد في (روستوف دون) بروسيا. وتفقه بالعربية وتبحر في علوم الإسلام. ثم كان إمام الجامع الكبير في بتروغراد (لنينغراد) وحج وجاور بمكة ثلاث سنين. وعاد إلى بلاده، فأنشأ مطبعة في (بتروغراد) خدم بها اللغات العربية والفارسية والتترية والتركية والروسية خدمة مفيدة. وكان يحسن هذه اللغات، وإذا تكلم بالعربية فحديثه بالفصحى، أنفة من العامية. ونشر كتابا بالتركية عن علاقة المسلمين بالثورة الروسية، أغضب حكومتها،

---

(١) الولاة والقضاة ١٩٥ والنجوم الزاهرة ٢: ٢٣١.

(٢) الآمدي ١٦٥ والمرزباني ٣٧٦ وسمط اللآلي: الذيل ٣٥ والمرزوقي: انظر فهرسته.

والتبريزي ١: ١٨٩ - ١٩٣ ثم ٤: ٢ قلت: جزم المصدران الأولان بأنه (جاهلي) ونقل التبريزي عن أبي العلاء أنه (لم يعلم في العرب من سمي موسى، زمان الجاهلية، وإنما حدث هذا في الإسلام لما نزل القرآن وسمى المسلمون أبناءهم بأسماء الأنبياء على سبيل التبرك) .." (١)

"إنه وجده فيه، ولا يعقل أن يكون كتاب "بورخ" الذي قرأه نسخة خاصة لم توجد عند غيره من الناس، حتى نحسن الظن به. وكل ما نجده في سفر "بورخ" مما قد يكون له علاقة بالعرب هو هذه الكلمات: "لم يسمع به في كنعان ولا تروى في تيمان، وبنو هاجر أيضا المبتغون للتعقل على الأرض وتجار مران وتيمان وقائلو الأمثال ومبتغو التعقل، لم يعرفوا طريق الحكمة ولم يذكروا سبلها"١. وليس في هذه الكلمات -كما نرى- شيء ما له صلة بنسب "معد بن عدنان".

فكنعان كناية عن الكنعانيين، وليست لهم صلة بمعد أو بعدنان. وأما "تيمان" فكناية عن أرض كانت في الجنوب الشرقي من "أدوم"، وهي أرض "أبناء الشرق"، وقد نسبت التوراة التيمانيين إلى "اليفاز بن عيسو"٢، ونسبت إليهم الحكمة٣، وليست لهم علاقة أيضا بأبناء معد ولا بعدنان.

وأما "بنو هاجر" "الهاجريون" "Hagrites" فإنهم شعب سكن شرق أرض "جلعاد"، وقد اختلف علماء

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٧/٣٢٠

التوراة في أصله، فمنهم من عده قبيلة عربية، ومنهم من عده من الآراميين، ومنهم من رأى أنهم "الإسماعيليون". وقد ذكر الهاجريون مع أقوام من الآراميين في كتابة أخبار انتصارات "تغلا تبليسر الثالث" "Tiglath-Pileser III". وهكذا وجدنا أنفسنا عاجزين حتى في هذا الموضع من سفر "باروخ" من العثور عن أية صلة للكلمات المذكورة بنسب "معد بن عدنان".

ويروي رواة الشعر وأهل الأخبار شعرا لعدي بن زيد العبادي ولأمية بن أبي الصلت ولنفر آخر من الشعراء في أحداث وأمور توراتية. وهذه الأشعار إن صح أنها لهم حقا، دلت على وقوف أولئك الشعراء على التوراة، أو على بعض أسفارها، أو على قصص منها. أما عدي بن زيد، فلا أستبعد وقوفه على التوراة، فقد كان نصرانيا قارئا كاتبا بالفارسية والعربية، وربما كان كاتبا بلغة بني إرم كذلك، لغة المثقفين في العراق يومئذ. وقد كان هو نفسه من

١ نبوءة باروك، الإصحاح الثالث، الآية ٢٢ وما بعدها.

٢ التكوين، الإصحاح ٣٦، الآية ١١، قاموس الكتاب المقدس "١/ ٢٩٦ وما بعدها".

٣ إرميا، الإصحاح ٤٩، الآية ٧ وما بعدها.." (١)

"ويظهر أن الصورة التي رسمها الأخباريون لقابوس إنما حصلوا عليها من شعر الهجاء الذي قيل فيه، وأن ما أورده عنه من لين وضعف هو في حاجة إلى دليل، إذ يظهر من الموارد الأخرى مثل التواريخ السريانية أنه كان على العكس١. وقد يكون لتوليه الحكم، وهو رجل متقدم في السن، أصل في ذلك الهجاء. فالذي يظهر من أخباره أنه ولي الحكم وهو شيخ كبير. وأما اللقب الذي لقب به وهو قينة العرس، فقد انتزعه الأخباريون من شعر منسوب إلى طرفة هجا فيه عمرو بن هند وقابوسا، وهو قوله:

يأت الذي لا تخاف سبته ... عمرو وقابوس قينتا عرس٢

وقد ذكر المؤرخ "مارسليانوس" "Marsilianus" رجلا سماه "Chabus"، ذكره مع المنذر الثالث في حوادث سنة "٥٣٦م"٣. ويرى "روتشتاين" أن المراد به رجل آخر غير قابوس. فلو كان هو المقصود به كان قابوس إذن شيخا هرما حين انتقل الملك إليه، ولكنه لا ينفي مع ذلك عدم جوازه٤ وقد أشرت إلى إرسال أخيه عمرو إليه في حملة انتقامية على عرب الشأم، وذلك في سنة "٥٦٦" وسنة "٥٦٧م".

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٦٣/٢

ولما تولى قابوس الحكم، أغار على بلاد الشأم، وكان يحكم عرب الشأم المنذر بن الحارث بن جبلة إذ ذاك. وقد ذكر "ابن العبري" أن المنذر بن الحارث "منذر برحرت" كان نصرانيا وأن جنوده كانوا نصارى كذلك. ولم يشر إلى نصرانية قابوس. ويفهم من جملة ابن العبري "وقد أغار قابوس على العرب النصارى" ما يؤيد هذا الظن. وقد ظفر قابوس بغنائم عديدة أخذها وعاد بها غير أن المنذر جمع جيشه وسار يتعقبه. فلما التقى به، تغلب عليه، وأخذ منه أموالا كثيرة وعددا كبيرا من الجمال. ولما أعاد قابوس الكرة، انهزم، فذهب إلى الفرس يلتمس منهم عونا ومددا٥. ويظهر من رواية أخرى أن انتصار المنذر على قابوس كان في سنة "٨٨١" من التقويم السلوقي وهي توافق سنة "٥٧٠" للميلاد٦.

---

١ Rothstein, S. 102, Caussin, Essai, II, 129.

٢ اليعقوبي "١/ ١٧٢".

٣ Noldeke: Sassa, 345, Rothstein, S. 102.

٤ Rothstein, S. 102.

٥ Bar Hebraeus, Vol, I, P. 79.

٦ Land: Anecd. Syr, I, 13.." (١)

"وأمها "مارية الكندية" فهي من كندة من جهة الأم. ثم أمره "النعمان" بالافتراق منها وتطليقها بعد ما غضب عليه وألقاه في السجن.

وروى الأخباريون لعدي شعرا زعموا أنه قال أكثره في حبسه وفي معاتبته للنعمان وفي توسله إليه بأنه يطلقه من حبسه، وفيه مواعظ تذكر النعمان بأن الدنيا زائلة، وأنها دار فناء، وأن الملك لا يدوم، وأمثال ذلك. وهو شعر لم ينظر إليه علماء الشعر نظرتهم إلى شعر الشعراء الفحول، وذلك؛ لأنه كان قرويا، أي من أهل الحضر، ولذلك أيضا لم يستشهد به علماء اللغة في ضبط قواعد اللغة١.

هذا ويذكر "ابن النديم" في كتابه "الفهرست" أن جملة مؤلفات "ابن الكلبي" الكثيرة مؤلفا اسمه "كتاب عدي بن زيد العبادي"٢، وهو كتاب لم يصل إلينا حتى الآن. ولعله كان في جملة الموارد الرئيسية التي اعتمد عليها المؤرخون وأهل الأدب والأخبار في تدوينهم أخبار ذلك الشاعر السياسي الأديب.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٥/٢٥٨

ونجد في "رسالة الغفران" شعرا لعدي. وقد دعي بـ "السروي" في موضع منها، حين تحدث مؤلفها "المعري" عن المنادمة وعن باطية الخمر٣. وكني بـ "أبي سوادة" في موضع آخر٤.

وانتقل ملك الحيرة بعد مقتل النعمان إلى رجل غريب لم يكن من لخم، اسمه إياس بن قبيصة الطائي٥، أو إياس بن قبيصة بن أبي عفراء، أو إياس بن قبيصة بن النعمان بن حية بن سعنة٦. وله خال اسمه حنظلة بن أبي عفراء بن النعمان. ويقال إنه كان نصرانيا. وقد ذكر له أخ اسمه قيس بن قبيصة كان نازلا بعين التمر٧. وذكر أن والده كان من شعراء جرم، وجرم رهط من طيء٨.

---

١ الأغاني "٢/ ١٠٩" "دار الكتب المصرية"، الشعر والشعراء "ص١١٤"، "عدي بن زيد العبادي".

٢ الفهرست "ص ١٤٧".

٣ رسالة الغفران "ص ١٨٥".

٤ رسالة الغفران "١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣".

٥ حمزة "ص ٧٤"، "إياس بن قبيضة بن أبي عفراء بن النعمان بن حية بن سعية بن الحارث بن الحويرث بن ربيعة بن مالك بن سفر بن هني بن عمرو بن غوث بن طيء"، شعراء النصرانية "ص١٣٥"، ديوان الأعشى "ص١٦٢". "طبعة الدكتور م. محمد حسين".

٦ الاشتقاق "٢٣١".

٧ Rothstein, S. 119.

٨ شعراء النصرانية "ص٩٣".." (١)

"أنه كان نصرانيا، مما يدل على أنه كان وثنيا في أوائل أيام حكمه، ثم اعتنق النصرانية، فأدخل شعارها في مملكته، وذلك بتأثير المبشرين عليه١.

وفي جملة ما يستدل به على تأثير العرب الجنوبيين في الحبش، هو الأبجدية الحبشية المشتقة من الخط العربي الجنوبي. وقرب لغة الكتابة والتدوين عندهم من اللهجات العربية الجنوبية. وبعض الخصائص اللغوية والنحوية التي تشير إلى أنها قد أخذت من تلك اللهجات. ثم عثور العلماء على أسماء آلهة عربية جنوبية ومعروفة في كتابات عثر عليها في الحبشة والصومال، ووجودها في هذه

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٥/٢٩١

الأرضين هو دليل على تأثر الإفريقيين بالثقافة العربية الجنوبية، أو على وجود جاليات عربية جنوبية في تلك الجهات.

وكما تدخل العرب في شئون السواحل الإفريقية المقابلة لهم. فقد تدخل الإفريقيون في شئون السواحل العربية المقابلة لهم. لقد تدخلوا في أمورها مرارا.

وحكموا مواضع من ساحل العربية الغربية ومن السواحل الجنوبية وتوغلوا منها إلى مسافات بعيدة من الداخل حتى بلغوا حدود نجران.

ويظهر من الكتابات الحبشية، أن الحبش كانوا في العربية الجنوبية في القرن الأول للميلاد، وقد كانوا فيها في القرن الثاني أيضا. ويظهر أنهم كانوا قد استولوا على السواحل الغربية، وهي سواحل قريبة من الساحل الإفريقي ومن الممكن للسفن الوصول إليها وإنزال الجنود بها. كما استولوا على الأرضين المسماة بـ KINAIDOKOLPITAE في جغرافية "بطلميوس"٢.

وورد في نص من النصوص الحبشية، أن ملك "أكسوم". كان قد أخضع السواحل المقابلة لساحل مملكته، وذلك بإرساله قوات برية وبحرية تغلبت على ملوك تلك السواحل من الـ"ARRHOBITE" "الأرحب" "الأرحبية" "أرحب"٣ والـ kinaidokolpite، وأجبرتهم على دفع الجزية، وعلى العيش بسلام في البر

---

١ graph, SHandbuch, S. 34, D.H. Muller, Epi

٢ ،٤٤ Aksum Expedition, ١٩١٣،S. IV. BD, . ٣٢

٣" أرحب :حي أو مكان .وفي المعجم : أنه مخلاف باليمن يسمى بقبيلة كبيرة من همدان"، "أرحب: بلد على ساحل البحر بينه وبين ظفار نحو عشرة فراسخ"، تاج العروس "٢/ ٤٩٢"، "طبعة الكويت"، "رحب".." (١)

"وعرف "عثمان بن مظعون" بتبتله، حتى إنه ابتعد عن زوجه، فلم يقربها، وكاد أن يختصى، حتى نهاه عن ذلك رسول الله، وكان على هذا الرأي في جاهليته من شدة التمسك بالزهد عن الدنيا والابتعاد عن ملذاتها، وقد كان نصرانيا متأثرا بالرهبانية، أخذ آراءه هذه من زهاد النصارى، الذين غلب التصوف

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٤٢/٦

عليهم، وابتعدوا عن الدنيا، ورأوا أن الخلاص من الخطيئة والإثم، هو بالتقشف والابتعاد عن كل حلو محبوب في هذه الدنيا١.

وقد عرفت الجاهلية رجالا آخرين كانوا مثل عثمان بن مظعون والرهبان في التأمل والتفكر والابتعاد عن الناس. وهي رهبانية حاربها الإسلام؛ إذ نهى عن الرهبنة. رأى "عمر" رجلا مطأطئا رأسه، فقال: ارفع رأسك، فإن الإسلام ليس بمريض. ورأى رجلا متماوتا، فقال: لا تمت علينا ديننا، أماتك الله.

ونظرت عائشة إلى رجل كاد يموت تخافتا، فقالت: ما لهذا؟ قيل: إنه من القراء، فقالت: كان عمر سيد القراء، وكان إذا مشى أسرع، وإذا قال أسمع، وإذا ضرب أوجع٢. وذكر أن عشرة من الصحابة اجتمعوا في بيت "عثمان بن مظعون"، واتفقوا على أن يصوموا النهار، ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش، ولا يأكلون اللحم والودك. ويلبسوا المسوح، فسمع رسول الله بهم فنهاهم عن ذلك٣.

و"الصارورة" والصرار الذين تبتلوا وتركوا النكاح. وهذا من فعل الرهبان. وهو معروف عند العرب. والصرورة الرجل في الجاهلية يحدث حدثا فيلجأ إلى الكعبة. فلا يهج فكان إذا لقيه ولي الدم في الحرم، قيل له هو صرورة ولا تهجه، تعظيما للبيت واحتراما له٤.

ومثل "صرمة" المعروف بـ"أبي قيس"، وكان ترهب في الجاهلية واغتسل من الجنابة، وهم بالنصرانية ثم أمسك. وكان قوالا بالحق لا يدخل بيتا فيه جنب ولا حائض إلى أن أدرك الإسلام، فأسلم٥. ويظهر من ذلك،

---

١ إرشاد الساري "٨/ ١٠ وما بعدها".

٢ اللسان "٢/ ٩٤"، "موت".

٣ الطبرسي، مجمع البيان "٣/ ٢٣٦".

٤ الىلسان "٤/ ٤٥٣"، "صرر"، تاج العروس "٣/ ٣٣١"، صرر".

٥ الإصابة "٢/ ١٧٦"، "رقم ٤٠٦١".." (١)

"النصرانية في بقية مواضع جزيرة العرب:

وكان التجار الروم ينزلون سواحل العربية الجنوبية للتزود منها بالماء وبالطعام وللاتجار مع سكانها،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢١٨/١١

ومهم من أقام بها وقضى حياته فيها، وتعرب. وكان منهم من بشر بالنصرانية وعمل على نشرها بين السكان. ولعل الحكومة البيزنطية كانت ترسل المبشرين إلى هذه المواضع للتبشير، كذلك أرسل نصارى الحيرة المبشرين لنشر نصرانيتهم في العربية الجنوبية١. وبعد دخول هذه البلاد في الإسلام احتفظ قوم من النصارى بدينهم، مقابل دفع الجزية للمسلمين٢.

وأما اليمامة، فكانت النصرانية قد وجدت لها سبيلا بين قراها وقبائلها. ويظهر من شعر للأعشى مدح به "هوذة بن علي" حاكمها عند مبعث الرسول، إنه كان نصرانيا من على قوم من "تميم" ففك وثاقهم يوم أسروا، ويوم قتلوا وسط "المشقر"، ومن عليهم "يوم الفصح"، يرجو الإله بما سدى وما صنعا٣.

وأما العربية الشرقية، فقد دخلت النصرانية إليها من الشمال، من العراق في الغالب. ولكن بعض الروم كانوا قد وجدوا سبيلهم إليها، فدخلوها من البحر أيضا. فعشت في مواضع منها مثل البحرين، وقطر، وهجر، وبعض جزر الخليج. وكانت غالبية نصارى هذه الأرضين على مذهب نسطور آخذين هذا المذهب من نصارى الحيرة الذين كانوا على اتصال وثيق بهم، كما كان رجال دينهم يسافرون إلى هذه المنطقة للتبشير بها، فزرعوا فيها بذور مذهبهم، ونشروه بين من أقبل على النصرانية من العرب.

---

١ النصرانية "٧٠".

٢ البلاذري "٨٤".

٣ ديوان الأعشى "٨٦"، جواد علي، تأريخ العرب قبل الإسلام "٥/ ٢١١".." (١)

"وطابع هذا النظم وأسلوبه يفصحان إنه نظم من النوع التعليمي الديني، لا أدري أكان شاعرنا يعترف به وينسب إلى نفسه؟ أما أنا، فلا أرى إنه لشاعر عربي عاش قبل الإسلام.

ونجد في "شعر "عدي" نزعة من نزعات التصوف والتأمل، جاءت إليه من الأوضاع التي أحاطت به، من وشايات، ومن غضب الملك عليه ومن سجن، بعد أن كان السيد المهيمن. حتى صار الدهر عنده حالا بعد حال. لا يدوم صفاؤه لأحد، فلا يركن أحد إليه، ولا يغتر إن وجد نفسه في أعلى عليين، فقد يسقط غدا إلى أسفل سافلين١.

وهناك شاعر آخر اسمه "الملمس بن عبد المسيح" يدل اسم أبيه على أنه كان نصرانيا، غير أن هناك

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٢/ ١٩٧

رواية أخرى تذكر أن اسم والده "عبد العزى"٢. وعبد العزى من أسماء الوثنيين كما هو معروف. ثم إننا لا نجد في شعره ما يشير إلى آراء وعقائد نصرانية يمكن أن يستنبط منها أن كان نصرانيا. ورجل يحلف في شعره باللات والأنصاب لا يعقل أن يكون نصرانيا٣.

أما الأعشى، فهو شاعر عاش في الجاهلية، وأدرك أيام الرسول. ومدحه بقصيدة جميلة مشهورة، جعلت أبا سفيان يحرض قومه على إرضائه خوفا من أن يسلم ومن أن ينظم شعرا آخر في مدح الرسول وفي ذم قريش، فجعل له مائة من الإبل جمعها من قومه على أن يرجع ويؤجل أمر إسلامه عاما. فرجع إلى بلدته "منفوحة" باليمامة. وكان قد ولد بها، فمات بها بعد حين وعرف قبره بين الناس أمدا.

وكان الأعشى كما يروي أهل الأخبار جوابا في الآفاق، عرف الحيرة ونادم ملوكها، وزار النجاشي في أرضه، وتجول في أرض النبيط وأرض العجم. وتنقل في أرجاء اليمن وفي حضرموت وعمان وبلاد العراق وبلاد الشام ومتع نظره

---

١ العمدة "١/ ٢٢٣".

٢ VoIIers, Die Gedichte des MutaIammis, Leibzig, 1903, S. 149.

٣

أطردتني حذر الهجاء ولا ... واللات والأنصاب لا تئل

ديوان المتلمس "١٧١" "طبعة "فولرس"، النصرانية "٤٠٤"." (١)

"وأن الإنسان عبده١. وأن الفناء واقع على كل امرئ، وليس أحد في هذه الدنيا بخالد، ولو كان الخلود لأحد لكان لسليمان٢. وفيه حديث عن البعث والحساب يوم الدين.

ونجد في شعره معرفة بنوح وبسفينته، أشار إلى نوح في مدحه إياسا حيث خاطبه بقوله:

جزى الإله إياسا خير نعمته ... كما جزى المرى نوحا بعدما شابا

في فلكه إذ تبداها ليصنعها ... وظل يجمع ألواحا وأبوابا٣

فهل أخذ الأعشى رأيه هذا عن نوح من أهل الجيرة؟ وهل كان في ذلك قاصدا متحدثا مخاطبا رجلا نصرانيا يعرف الحكاية والموضوع؟ أو كان متحدثا عن نوح حديث من يدين به ويعتقد، فهو رأيه ودينه.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٤٥/١٢

الواقع أن البت في ذكل أمر لا أراه ممكنا ما لم تتجمع لنا موارد تأريخية كثيرة، ليتمكن المرء من استنتاج رأي واضح في أمثال هذه الموضوعات المعقدة، التي لم تدرس مظانها المدونة، ولم تنتقد حتى الآن.

وقد ذهب "كاسكل" "CaskeI" إلى أن "الأعشى" كان نصرانيا. وذهب الأب "شيخو" هذا المذهب أيضا، وجوز "بروكلمن" تنصره، لكنه ذهب إلى إنه لم يكن متعمقا في النصرانية٤. وقد استدل "كاسكل" على نصرانيته من بيتين في ديوانه، ومن بيت آخر ورد في قصيدة أخرى، لا يمكن في الواقع أن يكون دليلا على نصرانية قائلة٥.

وذكر إنه كان قدريا، روى روايته "يحيى بن متى" وهو من عباد الحيرة،

١

فأقسم بالذي أنا أعبده ... لتصطفقن يوما عليك المآتم

ديوان الأعشى "٥٨".

٢

ولو كان شيء خالدا ومعمرا ... لكان سليمان البرئ من الدهر

رآه الهي فاصطفاه عبادة ... وملكه ما بين ثريا إلى مصر

وسخر من جن الملائكة تسعة ... قياما لديه يعملون بلا أجر

ديوان الأعشى "٢٤٣".

٣ شعراء النصرانية "٣٨٩"، النصرانية "٢٦١".

٤ تأريخ الأدب العربي لبروكلمن "١/ ١٤٧ وما بعدها".

٥ انظر البيتين ١٢-١٣ من القصيدة رقم ٤٣ بديوانه، والبيت ٩ من القصيدة ١٣ بالديوان، بروكلمن، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٤٧"، "الترجمة العربية".." (١)

"""آل عور" من قبيلة شذب١.

واستخرج "كورنول" P. B. Cornwall لوحا مكتوبا بالمسند كان مدفونا في أحد بساتين القطيف،

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٤٧/١٢

دفنه أصحاب البستان، وقد ذكر أنه نقل من جزيرة "ثاروت" أو من موضع لا يبعد كثيرا عن القطيف، وقد وجد أن هذا اللوح هو مثل الألواح التي عثر عليها قبلا، شاهد قبر، وضع على قبر رجل يقال له: "إيليا بن عيي بن شصر من أسرة سمم من عشيرة ذال من قبيلة شذب"٢. ويرى بعض الباحثين أن صاحب القبر كان نصرانيا، عاش في القرن الخامس أو السادس للميلاد.

وعثر على شاهد قبر آخر مدون بالمسند، هو شاهد قبر "شبام بنت صحار بن عنهل بن صامت" من قبيلة "يدعب"، وجد على مقربة من القطيف٣. و"يدعب" بطن من بطون قبيلة "شذب". ويظهر أن قبيلة "شذب" كانت من القبائل المعروفة في العروض، وكانت ذات عدد من البطون، ولا تحمل الكتابة تأريخا، ويرى الذين درسوها أنها تعود إلى القرن السادس للميلاد. وأما الرقم الذي ذكر في نهاية النص وهو رقم "٩٠"، فالظاهر أنه يشير إلى عمر صاحبة القبر٤.

هذا ما عثر عليه من كتابات بالمسند في العروض. وأما في أواسط جزيرة العرب وفي باطنها وفي الأماكن التي لم يكن يتصور العثور فيها على أثر لحضارة، فقد عثر فيها على كتابات بهذا القلم كذلك، ولهذه الكتابات أهمية كبيرة؛ لأنها أول وثيقة تأريخية لا يتطرق إليها الشك، ترد إلينا عن هذه المناطق التي لم يرد لها ذكر مفصل عند المؤرخين السابقين؛ لأنها أول دليل عملي يثبت انتشار هذا الخط في أواسط جزيرة العرب. عثر "فلبي" في هذه المناطق على فخار وآثار

---

١ BOASOOR, NUM: 102, April 1946, p. 4, "A Himjaritic Inscription from the Persian Gulf Region", by F.V. Winnett. BOASOOR, Supplementary Studies NOS. ٧-٩، "The Early Arabian Necropolis of Ain Jawan", by Richard Lebron, ١٩٥٠.

٢ Geographical Journal, Vol CVII. 1-2, 1946, "Ancient Arabia: Explorations in Hasa, 1940- 1941", by P.B. Cornwall, p. 44.

3 المصدر نفسه" ص.45"

4 المصدر نفسه ".."(١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي 15/206

"أصيلة، تكون أو نص يمكن أن نعتبره بحق وحقيقة من النصوص المدونة بلغة القرآن والشعر الجاهلي. ويرجع العلماء الذين درسوه تأريخه إلى أواخر القرن السادس للميلاد. وقد جاء فيه:

١- الله غفرا لاليه.

٢- بن عبيده كاتب.

٣ الخليدا على بنى.

٤- عمرى كتبه عنه من.

٥- يقروه١

ولكن عبارة وأسلوب تدوين الكتابة، يوحيان للمرء، أنها من الكتابات المدونة في الإسلام. وأنا أشك في كونها من مدونات أواخر القرن السادس للميلاد، حتى إذا ذهبنا أن صاحبها كان نصرانيا، وأن لفظة "غفرا" من الألفاظ الدينية التي كان يستعملها النصارى، فلا غرابة من ورودها في نص جاهلي؛ لأنها كتابة نصرانية. وحجتي أن أسلوبها يفصح عن أسلوب الكتابات الإسلامية القديمة التي دونت في صدر الإسلام. وقد تكون في القراءة بعض الهفوات والشطحات، على كل فإن الزمن بين العهدين غير بعيد، ثم إن استعمال "التاء القصيرة" في "عبيدة" الاسم الوارد في السطر الثاني من النص لم يكن معروفا في هذا العهد ولا في صدر الإسلام، لذلك أرى أنها من الكتابات الإسلامية. وفيها هفوات.

وبناء على ما تقدم نقول: إننا لم نتمكن من الحصول على نص جاهلي مدون بلغة عربية قرآنية، لا شك في أصالته، ولا شبهة في كونه جاهليا. وأن أقدم ما عثر عليه من كتابات بهذه العربية، هي كتابات دونت في الإسلام. في رأسها الكتابات التي عثر عليها مدونة على جبل "سلع" قرب المدينة، يرى "الدكتور حميد الله" أنها ترجع إلى السنة الخامسة للهجرة٢.

ثم الكتابة التي كتبت على شاهد قبر رجل اسمه "عبد الله بن خير"، أو "عبد الله بن جبر" الحجازي أو الحجري، المحفوظة في دار الآثار العربية بالقاهرة

---

١ ريجيس بلاشير، تأريخ الأدب العربي "الشكل رقم ٥ مقابل الصفحة ٧٣".

٢ H. Hamidullan, Some Arabic Inscriptions of Medinah of the Early Years of Hjrah, in Islamic Culture (١), vol 13, No. 4, 1939, p. 427.."

"الغراب الأعصم"، و"أنصف القارة من راماها". والمثل: "أرسل حكيما ولا توصه"، هو في الواقع مثل قديم، لا بد وأن يكون قد وضع في العربية، قبل أيام "الزبير"، إذ ينسب إلى الحكيم "أحيقار"، وربما نقل من السريان إلى العرب.

وقد ضرب المثل بشخصيات جاهلية، تركت أثرا في أيامها، فضرب بها المثل. مثل: "أبلغ من قس"، ويراد به قس بن ساعدة الخطيب الشهير، وأعيا من باقل. وهو رجل من إياد، وقيل: من ربيعة. اشترى ظبيا بأحد عشر درهما، فمر بقوم فقالوا له: بكم اشتريت الظبي؟ فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر، فشرد الظبي حين مد يديه، وكان تحت إبطيه١. وضرب المثل ببخل مادر، فقيل: أبخل من مادر، وبفصاحة سحبان، فقيل: أخطب من سحبان، وهو القائل:

لقد علم الحي اليمانون أنني ... إذا قلت أما بعد أني خطيبها٢

وضرب الجاهليون الأمثال بكل ما وجدوه حولهم من حيوان ومن نبات وصخور. ولذا نجد على أمثالهم طابع محيطهم، فالحيوان الذي ضربوا به المثل، هو من حيوان جزيرة العرب، ومن النوع المألوف عندهم، مثل الضب والحية والعنز والإبل وما إلى ذلك. ومن هنا اختلفت أمثلة الأعراب أهل البادية عن أمثلة الحضر، أهل المدر، لاختلاف طبيعة البادية عن طبيعة الريف، ولوجود أشياء في أحدهما يندر وجودهما في المحيط الآخر.

وفي شعر "عدي بن زيد" العبادي أمثلة كثيرة، تميز شعره عن شعر بقية الشعراء الجاهليين. ولو درسنا شعره، نجد أن فيه ما يشير إلى مواعظ ترد في النصرانية كما ترد على خاطر كل إنسان يصاب بنكبة، فتهز مشاعره فتجعله ينظر إلى الدنيا نظرة زاهد فيها، ولا أستبعد احتمال تأثره بالكتب التي كان قد وقف عليها، فقد كان نصرانيا "وقد قرأ كتب العرب والفرس"٣. ولم يذكر أهل

---

١ المزهر "١/ ٥٠٣".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٤٩/١٥

٢ المزهر "١/ ٥٠٤".

٣ الطبري "٢/ ١٩٣"، "دار المعارف".." (١)

"ما كان ضرك لو مننت وربما ... من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر أقرب من تركت قرابة ... أحقهم إن كان عتق يعتق١

وورد اسم رجل أدخل للمسلمين القصص الديني، هو "تميم بن أوس بن خارجة" الداري٢، ذكر أنه أسلم سنة تسع من الهجرة، وأنه كان نصرانيا، وأنه لقي النبي، فقص عليه قصة الجساسة والدجال. وذكر أنه كان يترهب ويسلك مسلك رجال الرهبانية حتى بعد إسلامه، وأنه استأذن الخليفة "عمر" أو الخليفة "عثمان" في أن يذكر الناس في يوم الجمعة، فأذن له، فكان يقص في مسجد الرسول. وكان بذلك أول من قص في الإسلام. وروي أنه أول من أسرج السراج في المسجد٣. وكان قد قدم مع أخيه "نعيم" الداري في وفد الداريين على الرسول منصرفه من تبوك٤. وكان مقامه في الشام، وربما وضع القصص على اسمه٥.

وهذا النوع من التذكير والوعظ والإرشاد، القائم على الترغيب والترهيب، بذكر أساطير الأولين والقصص والحكايات والغرائب و ا لعجائب، والقصص المتعلق بالحيوانات أو المدون على ألسنتها، هو نوع من الوعظ الذي كان يقوم به رجال الدين اليهود والنصارى في تهذيب أبناء دينهم وفي إرشادهم إلى سواء السبيل، على نحو ما كانوا يتخيلونه ويتصورونه. ومن مدرستهم في الوعظ، تعلم صاحبنا تميم علمه هذا على ما يظهر.

ويمكن الوقوف على طبيعة قصص "تميم" ونوعيته وعلى درجة ثقافته ومقدار عقليته بالرجوع إلى ما نسب إليه من قصص، وما ورد على لسانه من وعظ.

ولكننا لا نجد في الكتب مادة من قصصه تكفي للحكم بموجبها على نوعيته، ولكننا

---

١ البيان "٤/ ٤٣ وما بعدها"، الحصري، زهر الآداب "١/ ٢٧"، الأغاني "١/ ٩"، العمدة "١/ ٣٠".

٢ "تميم بن أوس بن حارثة، وقيل: خارجة بن سود، وقيل: سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار، أبو رقية الداري"، الإصابة "١/ ١٨٦"، "رقم٨٣٧".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٨٣٦/١٥

٣ الإصابة "١/ ١٩١"، أسد الغابة "٢/ ٢١٥"، ابن سعد، الطبقات "١/ 57".
٤ الإصابة "٣/ ٥٣٦"، "رقم٨٧٧٠"، صحيح مسلم، شرح النووي، "٥/ ٤٢٠ وما بعدها".
٥ مسالك الأبصار "١/ ١٧٢"، البخلاء "٣١٣".

"..The Jorunal of the Palestine Oriental Society, vol. XIX, No. 3-4, 1941
(١)

"لا نستبعد أن يكون قد خلط بين القصص النصراني وبين الأساطير العربية. فقد كان نصرانيا، يسمع أقوال وعاظ الكنائس، فتعلم منهم، وطبق ما تعلمه في الإسلام.

وذكروا أن "الأسود بن سريع بن حمير "خمير" بن عبادة بن النزال" التميمي السعدي، كان قاصا، وكان شاعرا مشهورا، وهو من الصحابة، وكان أول من قص في مسجد البصرة. قيل: إنه مات سنة اثنتين وأربعين١. ولعله كان من النصارى كذلك.

ويجب أن نشير إلى قاص آخر هو "عبيد بن شرية الجرهمي"، وإن كان من المتأخرين. فقد كان في أيام "معاوية"، وقد كان من الملازمين له.

وكان الخليفة يحن إليه، ويتلذذ بسماع قصصه عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة، وأمر افتراق الناس في البلاد. وهو شخص لا نعرف من أمره شيئا يذكر. وذكر "ابن النديم" أنه عاش إلى أيام "عبد الملك بن مروان"، وأن معاوية أمر غلمانه بتدوين ما كان يقصه وينسب إليه وله من الكتب: كتاب الأمثال، وكتاب الملوك وأخبار الماضين٢.

---

١ الإصابة "١/ ٥٩ وما بعدها"، "رقم١٦١"، الاستيعاب "١/ ٧٢"، البيان والتبيين "١/ ٦٧".
٢ الفهرست "ص١٣٨".." (٢)

"و "سلامة بن جندل" من شعراء تميم، ويظهر من قصيدة رثا بها "النعمان أبا قابوس" أنه عاش بعده. قال عنه "ابن قتيبة": هو شاعر جاهلي قديم من فرسان تميم المعدودين. وأخوه "أحمر بن جندل" من الشعراء والفرسان. وكان "عمرو بن كلثوم" أغار على حي من بني سعد بن زيد مناة، فأصاب منهم، وكان فيمن أصاب "أحمر بن جندل"١. ويدل شعره في رثاء "النعمان" أنه مات في عهد قريب من

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٢/١٦
(٢) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٣/١٦

الإسلام. وله ديوان صغير مطبوع، أكثره في الحماسة والفخر، مع شيء جميل من الوصف والتشبيه٢.

ومن قوله في الشيب:

ولى الشباب وهذا الشيب يطلبه ... لو كان يدركه ركض اليعاقيب٣

ومن شعره قوله:

ليس بأسفى ولا أقنى ولا سفل ... يعطي دواء قفي السكن مربوب٤

وكان أحد من يصف الخيل، فيحسن، وأجود شعره قصيدته التي أولها:

أودي الشباب حميدا ذو التعاجيب ... ولى وذلك شأو غير مطلوب٥

وقد زعم "آلورد" أنه أسلم، "لأنه ذكر اسم الله: الرحمن. وهذا بعيد الاحتمال. كما ظنه لويس شيخو من أنه كان نصرانيا"٦. وقد طبع "شيخو" ديوانه في بيروت سنة "١٩١٠".

و"طريف بن تميم" العنبري، من الشعراء الفرسان، وكانت الفرسان لا تشهد عكاظ إلا مبرقعة مخافة الثؤرة، وكان طريف لا يتبرقع كما يتبرقعون،

---

١ الشعر والشعراء "١/ ١٩٢ وما بعدها"، الأصمعيات رقم ٤٢، الخزانة "٢/ ٨٦"، بروكلمان" "١/ ١١٩"، الأمالي للقالي "١/ ١٠".

٢ كارلو نالينو "٨٠"، طبعة "كليمان هوار"، في المجلة الأسيوية، وطبعة "لويس شيخو" في "بيروت" سنة ١٩٢١م.

٣ الأمالي للقالي "١/ ١٨٥".

٤ ذيل الأمالي "٢٠٩"، ابن سلام، طبقات "١٣١".

٥ الشعر والشعراء "١/ ١٩٢ وما بعدها"، الخزانة "٢/ ٨٦".

٦ بروكلمان "١/ ١١٩".." (١)

"وفي قصيدة "الحارث بن حلزة" أسماء مواضع من محالهم ومحال حلالهم.

وهي قصيدته التي تبدأ بـ:

آذنتنا ببينها أسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء٢

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٩/١٨

وللحارث بن حلزة ديوان صغير٢، وأشعار منثورة في كتب الأدب والأخبار٣.

و"الأعشى" "ميمون بن قيس بن جندل" من "سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة"، ويكنى أبا بصير. وهو ممن عاش في الجاهلية وأدرك الإسلام.

ذكر "ابن قتيبة" أنه كان أعمى٤. وهو وهم، وإنما عمي في أواخر أيامه، كما يفهم ذلك من شعره، بعد أن لعب به الكبر، وتحكمت به الشيخوخة، وصار عاجزا، يقوده قائد، يوجهه أنى يشاء، تسيره عصاه، وهو يخاف العثار٥. وقد وصف شيخوخته هذه وصفا مؤلما، صادرا من قلب منفطر حزين يبكي أيامه الأولى، أيام اللذة والمتعة، أيام اللهو والخمرة والنساء، أيام مضت، حلت محلها أيام سوء، لا يفرق فيها الأبيض من الأسود ولا الليل والنهار، ثم هو وحده لا خمر ولا امرأة ولا لحم دسم، عافته المرأة، لذهاب ماله وشبابه، وتركه الزنا على رغم منه، ولم يعد يرى في هذه الأيام إلا الهم والحزن والألم.

وأم الأعشى بنت "علس" أخت المسيب بن علس من بني "جماعة"، ثم من بني "ضبيعة بن ربيعة بن نزار"، ولد بقرية باليمامة يقال لها "منفوحة"، وفيها داره وبها قبره. ويقال إنه كان نصرانيا، وهو أول من سأل بشعره٦.

ويسمى "صناجة العرب". لأنه أول من ذكر الصنج في شعره فقال:

---

١ الصفة "٢٢٠".

٢ بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٠٣"، مجلة المشرق "١٩٢٢م" "ص٥٩١ وما بعدها".

٣ الأغاني "٩/ ١٧١ وما بعدها"، المفضليات رقم "٢٥"، "٦٢"، "١٢٧".

٤ الشعر والشعراء "١/ ١٧٨"، "الثقافة"، الخزانة "١/ ٨٤ وما بعدها"، الأغاني "٩/ ١٠٨"، رسالة الغفران "١٥٩".

٥ القصيدة رقم "١٢" ، "٢٥٨" من ديوانه، المرزباني، معجم "٤٠١"، طبقات ابن سلام "١٥"، الأغاني "٩/ ١٠٨"، المؤتلف "١٢"، رسالة الغفران "١٥٩".

٦ المرزباني، معجم "٣٢٥"، "فراج".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٣٣/١٨

"ضخمة، يعقرونها لمن ينزل بساحتهم من ضيوف، أما إياد فهم أصحاب زراعة وحصاد.

وكان الأعشى ينادم "هوذة بن علي" الحنفي، صاحب اليمامة، وكان نصرانيا على ما يقال. وذكر أن "الأعشى" كان نصرانيا كذلك، وكان يزور "الحيرة" كما كان يزور أسقف "نجران". وله راوية يروي شعره اسمه "يحيى بن متى" من عباد الحيرة، وقد أشار في شعره إلى أمور توراتية مثل حمامة نوح وأخبار سليمان. لا ندري إذا كان قد أخذها من التوراة، أو أنه سمعها من رجال الدين أو من قصص نصارى الحيرة١.

وله أشعار كثيرة في مدح "هوذة" "هوذة بن علي بن ثمامة" الحنفي، منها قصيدته التي مطلعها:

أحيتك تيا أم تركت بدائكا ... وكانت قتولا للرجال كذلكا

وأقصرت عن ذكري البطالة والصبا ... وكان سفيها ضلة من ضلالكا

إلى أن قال:

إلى هوذة الوهاب أهديت مدحتي ... أرجي نوالا فاضلا من عطائكا

تجانف عن جو اليمامة ناقتي ... وما عمدت من أهلها لسوائكا

وهذه القصيدة تشبه أشعار المحدثين والمولدين في الرقة والانسجام٢.

ومن شعره في مدح "هوذة" قوله:

له أكاليل بالياقوت زينها ... صواغها لا ترى عيبا ولا طبعا

وقوله:

وكل زوج من الديباج يلبسها ... أبو قدامة مجبورا بذاك معا٣

---

١ راجع قصائده ١٣، و٣٤، و٧٩ من ديوانه، وبروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٤٧"، الأغاني "١٦/ ٧٦"، رسالة الغفران "١٧٤".

٢ الخزانة "٢/ ٦١ وما بعدها"، "بولاق".

٣ أمالي المرتضى "٢/ ١٧٢".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٣٦/١٨

"أناة ينزل القوسى ... منها منظر هوله

وما صهباء من عانة ... في الذارع محموله

تولي كرمهاأصهـ ... ـب يسقيه ويغدو له

ثوت في الخرس أعواما ... وجاءت وهي مقتوله

بماء المزنة الغرا ... ء راحت وهي مشموله

بأشهى منك للظمآ ... ن لو أنك مبذوله

فنفى على لسان الأعشى أن يكون من شعره، أو أن يكون قد صدر عنه١.

وقد ورد في بعض الأخبار أن الأعشى كان نصرانيا. ويرى "بروكلمان" أن من الجائز أن يكون نصرانيا، غير أن نصرانيته لم تكن مؤثرة عليه، وهو إذا كان قد تحدث عن الله وعن البعث، وعن الحساب ويوم الدين، فقد تحدث غيره عن هذه الأمور أيضا ولم يكن من النصارى٢. ونحن لا نكاد نجد في شعره ما يؤيد كونه نصرانيا صحيحا قويم الدين، له علم بأحكام شريعته ونواهيها، ولعل نصرانيته الوحيدة البادية عليه، هي في حلفه برهان دير هند، وإشارته إلى عيد الفصح وإلى طوفان نوح، وزيارته "بني الحارث بن كعب" سادة نجران، وهم نصارى، وتشبيهه "قيس بن معد يكرب" بالرهبان في عدله وتقواه٣. وقوله:

وإني ورب الساجدين عشية ... وما صك ناقوس النصاري أبيلها٤

وقوله:

ربي كريم لايكدر نعمة ... وإذا يناشد بالمهارق أنشدا٥

---

١ رسالة الغفران "٢١١ وما بعدها".

٢ بروكلمان، تأريخ الأدب العربي "١/ ١٤٧ وما بعدها، القصيدة رقم ١٥ حيث يحلف بثوب راهب اللج.

٣ ديوان الأعشى "دكتور م. محمد حسين"، راجع القصيدة رقم ٥ من مدح قيس بن معد يكرب الكندي، والقصيدة رقم ١٥.

٤ القصيدة رقم ٢٣.

٥ القصيدة رقم ٣٤.." (١)

"وقد ذكر عنه علماء الشعر، أنه كان نصرانيا هو وأهله، وليس معدودا من الفحول، وعيب عليه أشياء. "وكان الأصمعي وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم، يعارضها ولايجري معها. وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت. ومثلهما عندهم من الإسلاميين الكميت والطرماح"١. وقيل عنه إنه "كان يسكن بالحيرة، ويدخل الأرياف، فثقل لسانه، واحتمل عنه شيء كثير جدا، وعلماؤنا لا يرون شعره حجة، وله أربع قصائد غرر إحداهن:

أرواح مودع أم بكور ... لك فاعمد لأي حال تصير

والثانية:

أتعرف رسم الدار من أم معبد ... نعم فرماك الشوق قبل التجلد

والثالثة:

لم أر مثل الفتيان في غبن الـ ... ـأيام ينسون ما عواقبها

والرابعة:

طال ليلي أراقب التنويرا ... أرقب الليل بالصباح بصيرا٢

ومن شعره:

عن المرء لا تسأل وأبصر قرينه ... فإن القرين بالمقارن مقتدي

يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كلمة نبي ألقيت على لسان شاعر: إن القرين بالمقارن مقتدي٣

ومن الأخباريين من نسب القصيدة التي مطلعها:

طال ليلي أراقب التنويرا ... أرق الليل بالصباح بصيرا

---

١ السيوطي، شرح شواهد "١/ ٤٧١"، الخزانة "١/ ١٨٤"، "بولاق".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٤٦/١٨

٢ الشعر والشعراء "١/ ١٥٠ وما بعدها"، "الثقافة".

٣ المرزباني، معجم "٨٢"، "فرج".." (١)

"ونسبوا لعلي قصيدة في الأيام السبعة منها:

أرى الأحد المبارك يوم سعد ... لغرس العود يصلح والبناء

وفي الاثنين للتعليم أمن ... وبالبركات يعرف والرخاء

وإن رمت الحجامة في الثلاثا ... فذاك اليوم إهراق الدماء

وإن أحببت أن تسقي دواء ... فنعم اليوم يوم الأربعاء

وفي يوم الخميس طلاب رزق ... لإدراك الفوائد والغناء

ويوم الجمعة التزويج فيه ... ولذات الرجال مع النساء

ويوم السبت إن سافرت فيه ... وقيت من المكاره والعناء

وقد رويت القصيدة بروايات أخرى١.

ونسبوا "لورقة بن نوفل" شعرا، زعموا أنه قال حين رآهم يعذبون بلالا على إسلامه. منه:

لقد نصحت لأقوام وقلت لهم ... أنا النذير فلا يغرركم أحد

لا تعبدن إلاها غير خالقكم ... فإن دعيتم فقولوا دونه حدد

سبحان ذي العرش لا شيء يعادله ... رب البرية فرد واحد صمد٢

وورقة، هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي، يجتمع مع النبي في جد جده. ذكر أنه كره عبادة الأوثان وطلب الدين في الآفاق وقرأ الكتب، وأنه كان حنيفا على ملة إبراهيم، وذكر أنه كان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس، ومات في فترة الوحي قبل نزول الفرائض والأحكام، وروى بعضهم أنه آمن بالرسول وجعله من الصحابة، وشدد الإنكار على من أنكر صحبته، وجمع الأخبار الشاهدة له بأنه في الجنة، وهكذا نجد الروايات تجمع على نبذه عبادة الأوثان، ثم تختلف في أنه كان حنيفا على ملة الأحناف، أو نصرانيا، أما زعم إيمانه بالرسول، وما رووه من الشعر من ذكره اسم الرسول وإيمانه به، ومن أخباره عنه، فإنه من الشعر الموضوع، الذي وضع على لسان غيره أيضا، بزعم إثبات نبوة الرسول، وفي أكثره ركة.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٨/٢٤٣

١ نزهة الجليس "١/ ٢٥١".

٢ الخزانة "٢/ ٣٧"، "بولاق"، نسب قريش "٢٠٨".." (١)

""وكانت تنوخ في المرتبة الأولى بين عرب البادية الذين عرفوا بالنصرانية قبل الإسلام بزمن طويل. وقامت جماعة تنوخ على أساس حلف عقده بنو فهم وبنو تيم اللات مع قبائل من النزاريين وغيرهم. ومن شعراء تنوخ أسد بن ناعسة التنوخي الذي كان معاصرا لعنترة، وكان مولعا بالإكثار من الألفاظ الغريبة في قصائده، حتى كان الخليل نفسه يتشكك في تفسيرها في كتاب العين"١.

وقد كانت النصرانية واسعة الانتشار على عهد الرسول، في قضاعة، وربيعة وتميم، وطيء، وكان لها أتباع في القرى العربية، وبين الأعراب، وبواسطتهم عرف العرب شيئا عن النصرانية وعن رجالها الذين كانوا يقيمون في البيع، أو يسيحون في البلاد، ويرتحلون مع الأعراب طمعا في تنصيرهم، وفي تعليم المتنصرين منهم أمور الدين. فقد كان بمكة نفر من التجار النصارى، وجماعة من الرقيق الأسود والأبيض، كانوا على النصرانية٢، وكان بيثرب بعض النصارى كذلك، وكذلك بالطائف. أما نجران، فكانت من مراكز النصرانية المهمة في ذلك العهد.

وقد ورد أن "طلق بن علي بن طلق بن عمرو" السحيمي الحنفي، وهو من سادة بني حنيفة باليمامة، كان نصرانيا، فلما ذهب إلى المدينة وشاهد الرسول أسلم أمامه، فلما أراد العودة أخبر رسول الله أن بأرضهم بيعة، فقال له الرسول ولمن معه: "إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وابنوها مسجدا"، فكسروا بيعتهم واتخذوها مسجدا، ونضحوها بماء فضل طهور رسول الله، وكانواقد جاءوا به في إداوة، وكان يدير البيعة راهب من طيء، فارتحل عنهم.

وإذا صح هذا البيت المنسوب إلى حسان:

فرحت نصارى يثرب ويهودها ... لما توارى في الضريح الملحد٣

فإن فيه دلالة على وجود نصارى ويهود بالمدينة عند وفاة الرسول.

ونحن لا نستطيع في الوقت الحاضر التحدث عن مدى تغلغل النصرانية في قلوب

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٨/ ٢٦٨

١ بروكلمان "١/ ١٢٤".

٢ الاستيعاب "٢/ ٢٣١"، "حاشية على الإصابة"، "طلق بن علي بن المنذر بن قيس ... "، خليفة بن خياط، كتاب الطبقات "٦٥"، ابن سعد، طبقات "٥/ ٤٠٢"، أسد الغابة "٣/ ٦٣".

٣ ديوان حسان "٥٩"، "هرشفلد".." (١)

"ويتجه بعض الباحثين إلى أنه قد ولد في حوالي عام "٥٠٠م"١، وتوفي في أنقرة في أثناء عودته من القسطنطينية، فيما بين عام ٥٣٠، ٥٤٠م٢، وإن ذهب البعض إلى أنه توفي في عام ٥٦٥م٣.

وقد اختلف الباحثون في معتقد امرئ القيس الديني، فذهب البعض إلى أنه إنما كان وثنيا، شأنه في ذلك شأن معظم الجاهليين، كما كان يقسم بالقداح جريا على عادة الوثنيين، فضلا عن أن اسمه "امرؤ القيس" إنما يعني "مولى قيس"، وهو صن جاهلي، ولكن اللفظة إنما تعني كذلك "الشدة والبأس"، ومن ثم فالتسمية فروسية وليست دينية٤، وذهب فريق آخر إلى إنما كان يعتنق المزدكية، بدليل إقباله على الملذات بطريقة تشبه أنصار المزدكية، وأن جده الحارث كان كذلك -كما أشرنا من قبل- غير أن خلق الشاعر العربي واعتزازه بشرفه، فضلا عن تمتعه بالصيد والقنص، ونذره قتل مائة من بني أسد، قد يتعارض مع اعتناقه المزدكية التي تحرم تلك الأشياء، وإن ك١ن هذا لا يمنع من القول بأنها قد أثرت فيه، وبخاصة في جانب الإباحية والتهتك في طلب اللذة٥.

هذا إلى أن هناك من يرى أن الشاعر الكبير إنما كان نصرانيا، اعتمادا على خلو شعره من الشرك إلى حد كبير، وإقراره بالوحدانية، وذكره لأمور كثيرة خلو شعره من الشرك إلى حد كبير، وإقراره بالوحدانية، وذكره لأمور كثيرة خاصة بالنصارى، وانتشار النصرانية في كندة، ثم طلبه العون من القيصر النصراني، وأخيرا نصرانية أمه فاطمة أخت المهلهل، غير أن الإقرار بالوحدانية لا يعني اعتناق النصرانية، فقد يكون الرجل يهوديا، كما أن نصرانية أمه لا تستدعي بالضرورة نصرانيته هو، وأما التجاؤه للقيصر النصراني؛ فلأنه الباب الوحيد المفتوح أمامه، بعد أن سدت في وجهه كل سبل العون من الأكاسرة، فضلا عن أعدائه أمراء

---

١ G. Olinder, Op. Cit., P.95

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٥٩/١٨

٢ Encyclopaedia Of Islam, Ii, P.477

٣ صحيح الأخبار ١/ ١٦.

٤ إيليا حاوي: امرؤ القيس ص٢٤-٢٦، رئيف خوري: امرؤ القيس، بيروت ١٩٣٤ ص٣٧-٣٨.

٥ إيليا حاوي: المرجع السابق ص٢٦-٢٧، رئيف خوري: المرجع السابق ص٣٨.." (١)

"أبو تمام

١٨٨ - ٢٣١ هـ / ٨٠٣ - ٨٤٥ م

حبيب بن أوس بن الحارث الطائي.

أحد أمراء البيان، ولد بجاسم (من قرى حوران بسورية) ورحل إلى مصر واستقدمه المعتصم إلى بغداد فأجازه وقدمه على شعراء وقته فأقام في العراق ثم ولي بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفي بها.

كان أسمر، طويلا، فصيحا، حلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة من أراجيز العرب غير القصائد والمقاطيع.

في شعره قوة وجزالة، واختلف في التفضيل بينه وبين المتنبي والبحتري، له تصانيف، منها فحول الشعراء، وديوان الحماسة، ومختار أشعار القبائل، ونقائض جرير والأخطل، نسب إليه ولعله للأصمعي كما يرى الميمني.

وذهب مرجليوث في دائرة المعارف إلى أن والد أبي تمام كان نصرانيا يسمى ثادوس، أو ثيودوس، واستبدل الابن هذا الاسم فجعله أوسا بعد اعتناقه الإسلام ووصل نسبه بقبيلة طيء وكان أبوه خمارا في دمشق وعمل هو ح ائكا فيها ثم انتقل إلى حمص وبدأ بها حياته الشعرية.

وفي أخبار أبي تمام للصولي: أنه كان أجش الصوت يصطحب راوية له حسن الصوت فينشد شعره بين يدي الخلفاء والأمراء.." (٢)

"أعشى تغلب

؟ - ٩٢ هـ / ؟ - ٧١٠ م

ربيعة بن يحيى بن معاوية، من بني تغلب.

شاعر، اشتهر في العصر الأموي.

---

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومى مهران ص/٥٥٥

(٢) معجم الشعراء العرب، - ص/٣٥١

مولده بنواحي الموصل. قصد الشام، واتصل بالوليد بن عبد الملك، فكان يفد عليه بالمدائح ويعود بالعطايا.

قال ياقوت: كان نصرانيا، وعلى النصرانية مات، وكان يتردد بين البداوة والحضارة، فإذا حضر سكن الشام، وإذا بدا نزل بنواحي الموصل وديار ربيعة حيث منازل قومه.." (١)

"قراد بن أجدع

؟ - ؟ هـ / ؟ - ؟ م

قراد بن أجدع الكلبي.

شاعر جاهلي من بني الحداقية، من بني جشم بن بكر بن عامر الأكبر، كان نصرانيا، ومن مجالسي ملوك الحيرة.

وهو صاحب قصة الوفاء المعروفة التي كفل فيها حنظلة الطائي يوم عزم النعمان بن المنذر (أو المنذر بن ماء السماء) قتله في يوم بؤسه.

وقد أنشد قراد قوله:

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن غدا لناظره لقريب

وذلك بعدما قال له الملك قبل يوم من انتهاء مدة كفالته: ما أراك إلا هالكا.." (٢)

"يقول: انتهيت إلى الهرمزان وجفينة النصراني١ وأبي لؤلؤة، وهم نجي٢، فبغتهم، فثاروا، وسقط من بينهم خنجر له رأسان، نصابه في وسطه، فقال عبد الرحمن: فانظروا، فوجدوه خنجرا على النعت الذي نعت عبد الرحمن، فخرج عبيد الله مشتملا على السيف حتى أتى الهرمزان، فقال: اصحبني حتى تنظر إلى فرس لي، وكان الهرمزان بصيرا بالخيل، فخرج يمشي بين يديه، فعلاه عبيد الله بالسيف، فلما وجد حر السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، ثم أتى جفينة، وكان نصرانيا، فدعاه، فلما أشرف له علاه بالسيف، فصلب بين عينيه٣، ثم أتى ابنة أبي لؤلؤة جارية صغيرة، تدعي الإسلام، فقتلها، فأظلمت المدينة يومئذ على أهلها، ثم أقبل عبيد الله بالسيف صلتا في يده، وهو يقول: والله لا أترك في المدينة سبيا إلا قتلته، فجعلوا يقولون له: الق السيف، ويأبى، ويهابونه أن يقربوا منه، حتى أتاه عمرو بن العاص، فقال: أعطني السيف يابن أخي،

---

(١) معجم الشعراء العرب، - ص/٤٩٩

(٢) معجم الشعراء العرب، - ص/١٨٧٨

١ جفينة النصراني كان نصرانيا من أهل الحيرة ظئرا لسعد بن مالك أقدمه المدينة للصلح الذي كان بينه وبينهم، وليعلم بالمدينة الكتابة. الطبري/ التاريخ ٢/٥٨٧.

والظئر؛ هو: زوج المرضعة، ومنه حديث سيف القين: ظئر إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم. ابن منظور/ لسان العرب ٨/٤٤٥.

٢ انتجى القوم وتناجوا: تشاوروا. ابن منظور / لسان العرب ١٤/٦٤.

٣ أي ضربه على عرضة حتى صارت الضربة كالصليب. ابن منظور / لسان العرب ٧/٣٨٢.." (١)

(١) دراسة نقدية في المرويات الواردة في شخصية عمر بن الخطاب وسياسته الإدارية رضي الله عنه، عبد السلام بن محسن آل عيسى ٢/١١٢٧